M

جامعة ابن خلدون-تيارت
University Ibn Khaldoun of Tiaret

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم علم النفس والفلسفة والأورطفونيا
Department of Psychology, Philosophy, and Speech Therapy

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د
تخصص فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

مفهوم التربية عند برتراند راسل

إعداد:

- قلود محجوبة
- قجو خيرة

إشراف:

د. مبارك فضيلة

لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
بلخير خديجة	أستاذة التعليم العالي	رئيسا
مبارك فضيلة	أستاذة محاضرة-أ-	مشرفا ومقررا
بن سليمان عمر	أستاذ محاضر-أ-	مناقشا

الموسم الجامعي: 2023/2022

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين الذي منحنا القوة وساعدنا في إنجاز بحثنا

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة "مبارك فضيلة"

لإشرافها على هذا البحث لما قدمته لنا من مساعدة ودعم وإرشادات

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية إلى يومنا هذا

لما قدموه إلينا من علم ومبادئ قيمة

أشكر أساتذتي الكرام الدكاترة

" بن سليمان عمر"

"بلخير خديجة"

على تفضلهما لمناقشة مذكرتنا

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عزّ وجلّ أن يرزقنا السداد والثبات والعفاف والغنى وأن يجعلنا هداة مهتدين

إهداء

إلى أبي رحمه الله

متمنية من الله أن يتغمد روحه برحمته الواسعة

إلى أمي التي سهرت على تربيتي منذ نعومة أضافري

إلى من سهرت الليالي على تعليمي

إلى من تمنت لي التوفيق والنجاح

إلى كل أفراد عائلتي من صغيرهم إلى كبيرهم

إلى من شجعني على مواصلة مسيرتي العلمية

رفيق دربي زوجي

إلى كل أصدقائي ومن صاحبوني مشواري الدراسي بالجامعة

" محجوبة – خديجة – جمعة"

أهديهم تخرجي هذا

خيرة

إهداء

إلى أول من تلفظ لساني باسمها فنبض قلبي إلى التي أعطتني الأمل

الذي أعيش به

إلى من كان دعائها سر نجاحي

إلى التي لو أهديتها حياتي لم تكفني في حقها

"أمي الحبيبة" حفظها الله لنا

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء

إلى مبادئ الحياة ورباني على الصدق و الإخلاص إلى الذي لا مثيل له

أبي العزيز حفظه الله لنا

إلى القلوب الطاهرة و الرقيقة إلى بلسم روحي وحياتي إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي إخواني وأخواتي أمين سعيد سفيان أحلام رانيا

إلى روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب صديقتي نور الهدى

إلى من شاركتني عناء هذه المذكرة صديقتي خيرة و إلى كل عائلتها

إلى أهلي و أقاربي كل باسمه

إلى من علمونا حروفا من ذهب و عبارات من أسمى و أجلى عبارات العلم إلى من صاغوا لنا علما حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سر العلم و النجاح إلى أساتذتنا الكرام

محجوبة

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

إهداءات

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: جينالوجيا وكرونولوجيا

المبحث الأول: ضبط المفاهيم 5

- مفهوم التربية.....6

- التربية عند راسل.....6

- مفهوم فلسفة التربية 7

المبحث الثاني: مفهوم التربية دراسة كرونولوجية..... 11

أولا: التربية البدائية 11

ثانيا: التربية في الشرق القديم..... 13

ثالثا: التربية في اليونان 18

رابعا: التربية في العصر الحديث..... 21

خامسا: التربية في العصور الوسطى 24

سابعا: التربية في العصر المعاصر 28

المبحث الثالث: ماهية التربية..... 30

- أهمية التربية.....30
- أهداف التربية 31
- خصائص التربية 32
- ضرورة التربية.....33

الفصل الثاني: مفهوم فلسفة التربية عند راسل

المبحث الأول: نظرية التربية والبعد الإتيقي والأنطولوجي لها 36
أولا: موقف برتراند راسل من الفكر التربوي التقليدي 36
ثانياً: إتيقا التربية عند برتراند راسل 41
ثالثاً: آراء راسل التربوية 43
رابعا: أسس فلسفة التربية ومراحلها 46
المبحث الثاني: المشروع التربوي عند راسل.....48
أولا: أشكال التربية عند راسل 48
ثانيا: علاقة التربية بالمجتمع: 64
ثالثا: علاقة التربية بالأسرة:.....65
رابعا: غاية التربية عند برتراند راسل 67
المبحث الثالث: تربية مدرسة حرية.....72

أولا: السعادة عند برتراند راسل 72

ثانيا: علاقة الحرية والسلطة بالتربية عند برتراند راسل 74

ثالثا: مفهوم الإنسان عند راسل 76

رابعا: الفردانية عند برتراند راسل 79

الفصل الثالث: نقد وتقييم

المبحث الأول: مقاربة تحليلية بين التربية عند راسل وعند جون ديوي 82

1- أوجه الإختلاف 82

2- أوجه التشابه 83

المبحث الثاني: مقاربة تحليلية بين التربية عند راسل وعند أبو حامد الغزالي 85

1- أوجه الإختلاف 85

2- أوجه التشابه 87

المبحث الثالث: أهم الإنتقادات الموجهة في فكر راسل التربوي 88

أولا: إيجابيات برتراند راسل 88

ثانيا: نقد جون جاك روسو 89

ثالثا: نقد مارتن هايدغر 90

رابعا: نقد إديغار موران 91

خامسا: نقد ميشال فوكو 92

سادسا: نقد جون بول سارتر 93

سابعا: نقد كانط 94

خاتمة..... 96

قائمة المصادر والمراجع..... 99

الملاحق

مقدمة

مقدمة:

تعتبر التربية أساس بناء ونمو الفرد وتطوير المجتمع إجتماعيا وثقافيا وروحيا، والتي تهدف في جوهرها إلى التعايش مع البيئة الطبيعية، والتكيف مع الجماعة اللذين يعيشون فيها حيث هي أداة لغرس القيم الروحية والخلقية ولتعزيز القيم الشخصية وزيادة على أنها تنمي القدرات والمهارات والإتجاهات التي تسهم في بناء الإنسان، وإن مفهوم التربية يتوسع ليمتد من الأسرة إلى المدرسة والمجتمع ليتمكن الفرد من التكيف تدريجيا دون أن يتم إعقال واحد منها، والتربية ضرورية لبناء الدولة وهذا ما جعل الكثير من المربيين والتربويين والمفكرين يدرسونها ويكتشفون جوانبها المتعددة من أساليب وتأثيرات مجتمعه واجتماعية وحضارية، وإن من المعروف أن علاقة الفيلسوف بالتربية عموما قديمة في الفكر البشري، فالفلاسفة منذ القديم صرفوا جهدهم للتربية والتعليم بإعتباره الميدان للتطبيق أفكارهم الفلسفية سواء في إصلاح أوضاع مجتمعاتهم السياسية أو الإقتصادية والاجتماعية، ولعل هذا ما فتح المجال للفيلسوف والمفكر برتراند راسل الذي حاول أن ينظر ويفسر هذا الموضوع من جوانب مختلفة.

ونحن نعالج من خلال هذه الورقة البحثية موضوع مفهوم التربية عند برتراند راسل، وبما أن التربية كانت تمارس قديما بطريقة بسيطة وبذاتية قائمة على التلقيب والتقليد، هذا ما جعل راسل يبتكر ويحدد في هذا المجال حيثما مفهوم التربية تطور عما كان عليه مع تطور الحياة البشرية على مستوى المفهوم والمنهج والخصائص، كما عرف الفكر التربوي عبر العصور التاريخية المختلفة تغييرات كثيرة حولت مفهوم التربية، وذلك حسب ظروف ومعطيات كل مرحلة تاريخية، إنطلاقا من هذا الأخير نطرح الإشكال الرئيسي التالي:

- ما مكانة التربية في المشروع التربوي عند راسل وكيف عرفها ؟

أو بصياغة أخرى:

- ما هي أهم إسهامات راسل في العملية التربوية ؟

وقد إندرج ضمن الإشكالية المحورية للبحث مجموعة من التساؤلات من بينها:

❖ ما مفهوم التربية عند برتراند راسل ؟ وما مدى تطورها عبر التاريخ ؟

- ❖ فيما تكمن أهمية التربية عند راسل ؟
- ❖ فيما تتمثل أساسيات التربية عند راسل ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية المطروحة وما نتج عنها من تساؤلات اعتمدنا على الخطة التالية:

قسمنا موضوع بحثنا إلى ثلاثة فصول، كان **الفصل الأول بعنوان جنيالوجيا وكرونولوجيا**، قسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان: ضبط مفاهيمي، والمبحث الثاني بعنوان مفهوم التربية دراسة كرونولوجيا، والمبحث الثالث بعنوان ماهية التربية، ثم يليه **الفصل الثاني بعنوان: مفهوم فلسفة التربية عند راسل**، قسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان نظرية التربية والبعد الإتيقي والأنطولوجي لها، والمبحث الثاني بعنوان المشروع التربوي عند راسل، والمبحث الثالث بعنوان التربية مدرسة حرية، ثم يأتي بعده **الفصل الثالث والأخير بعنوان: نقد وتقييم**، قسمناه أيضا إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول عنوانه المقاربة التحليلية بين التربية عند برتراند راسل وجون ديوي، والمبحث الثاني عنوانه المقاربة التحليلية بين التربية عند برتراند راسل وأبو حامد الغزالي، والمبحث الثالث عنوانه أهم الانتقادات الموجهة لفكر راسل التربوي، وفي الأخير ختمنا بحثنا **بخاتمة** تمثلت في عرض أهم النتائج لما إستنبطناه من بحثنا هذا.

وعليه اعتمدنا في هذا الموضوع لاستحضار دراسات أكاديمية سابقة من شهادات دكتوراه وماجستير لدينا أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في فلسفة تخصص فلسفة حديثة ومعاصرة بعنوان النزعة الإنسانية في فلسفة برتراند راسل من إعداد الطالب عبد الحق نغاز وبإشراف الأستاذ عبد العزيز يوسف، وكذلك مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة بعنوان الفكر التربوي والأخلاقي عند برتراند راسل من إعداد الطالب حبيبي أحمد، إشراف د. سوارية بن عمر، اعتمدنا على هذه الشهادات من أدل إيجاد التغيرات العلمية وكذلك لإضافات جديدة.

واستندنا على المنهج التحليلي لتحليلنا أفكار راسل المتعلقة بمفهوم التربية، كما اعتمدنا أيضا على المنهج التاريخي بهدف قراءة أهداف التربية عبر العصور، بالإضافة إلى المنهج المقارن للمقارنة بين التربية عند راسل والتربية عند جون ديوي وبين التربية عند راسل

وأبو حامد الغزالي، وكذلك المنهج النقدي من خلال نقد العديد من الفلاسفة أمثال كانط، روسو، وإديغار موران، وميشال فكو، وغيرهم من فلاسفة التربية عند راسل .

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع تمثلت في :

– **أسباب ذاتية:** من الحوافز التي شجعتنا لاختيار هذا الموضوع في رغبتنا الشديدة لقراءة أفكار راسل التي يتضمنها كتابه في التربية وتسليط الضوء على خاصية فكره التربوي

– **وأسباب موضوعية:** لأنه موضوع يطرح المشكلات الإنسانية واحدة بواحدة ويعالجها ويجب عليها بدقة وموضوعية ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء بحثنا هي:

– قلة المراجع الهامة وكذا تراكم الكم المعرفي فيما يخص الأفكار وطريقة عرضها وتقسيمها على النحو الذي يحوم الخطة، وسرعة مرور الوقت ومن أهداف التربية تتمثل في:

– ضبط مفهوم التربية عند راسل

– اكتشاف أهم الأفكار الأساسية عند راسل

– التعرف على أهم كتبه

– أهمية التربية عبر التاريخ .

وفي ختام دراستنا هذه لنا أمل كبير في أن يكون لعلمنا هذا مساهمة في اثراء الدراسات الفلسفية وخاصة في مجال التربية حيث وضحت للمربين عامة الخلفية الفلسفية لأهم الرؤية التربوية القديمة ودورها في تربية النشأة وكذا محتوياتها.

الفصل الأول: جينالوجيا وكرونولوجيا

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

المبحث الثاني: مفهوم التربية دراسة كرونولوجية

المبحث الثالث: ماهية التربية

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

1- المفهوم اللغوي للتربية:

- نجد التربية في معجم لسان العرب: "ربَا الشيء يَربُو رُبُواً ورِباءً زاد ونما وأربيته نميته"[1]
- في معجم الوسيط: رَبَ الولدَ – "رَبَا ولِيَه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه".[2]
- في معجم اللغة العربية المعاصرة: "ربَا الولدُ في بني فلان نشأ وترعرع فيهم".[3]
- وردت كلمة التربية في القرآن الكريم لقوله سبحانه: ﴿**وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً**﴾.[4]
- لذلك فإن المعنى القاموسي لك: النمو، التغذية، التنشئة والتأديب، وأيضا يفهم من ذلك يعني الجانب الاشتقاقي.

1-2- المفهوم الاصطلاحي:

"تهدف التربية إلى تنمية القوى والطاقات الموجودة لدى الإنسان، قوى الجسد، والعقل، والروح، لكي يصبح عضواً مؤثراً في المجتمع، وتبدأ هذه التربية والإنسان وهو جنين في بطن أمه، وتستمر معه طوال حياته لأن حياته تعني احتكاكه وتفاعله بالناس والأشياء احتكاكا وتفاعلا يؤديان إلى تعديل في السلوك على نحو من الإنحاء".[5]

"التربية هي توجيه وإرادة مجرى الرقي والتكامل للإنسان والمراقبة النشطة للحياة اليومية وتشمل دائرتها الأبعاد الوجودية للإنسان، وهذا الأمر يمارسه المربي وبالإمكان أن يكون الوالدين والمعلمين وقادة المجتمع مربيين".[6]

---

[1] ابن منظور :لسان العرب، المجلد الرابع عشر، دار صادر، بيروت، د . س ص 304

[2] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ط 3، الدار الهندسية، الجزء الأول، د. س ،د . ب، ص 333

[3] أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 1، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 851

[4] سورة الإسراء الآية 24

[5] عبد الكريم علي اليماني: فلسفة التربية، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2004، ص 38

[6] علي القائمي: أسس التربية، ترجمة عبد الكاظم لوبادي، ط1، دار النبلاء، بيروت لبنان، 1995، ص 30

وبهذا المعنى تنطلق التربية على أنها عملية بناء وتطوير السمات الجسدية والبشرية من خلال التدريب وكذا تنشئة جيل مكرس لتعاليم الدين قادر على التعامل مع حقائق العصر ومدركاً للمسؤوليات الموكلة إليه.

1-3- المفهوم الفلسفي:

- أفلاطون: "إعطاء الجسم كل جمال وكمال ممكن" [1]
- أرسطو: "إعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض لنبات والزرع" [2]
- كانط: "التربية هي أن تنمي لدى الفرد كل نواحي الكمال" [3]
- ابن خلدون: "يرى أن التربية عملية تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع واكتسابه المعلومات والمعارف الموجودة في المجتمع" [4]
- الغزالي: "أن غاية التربية هي تزكية النفس وطهارتها" [5]

2- مفهوم التربية عند راسل:

"على أن هنالك من الخلاف وأعمق وأشد من هذا: ما بين الذين يتخذون من التربية وسيلة لتلقين عقائد محددة معينة بالذات،وبين الذين يرون أن التربية يجب أن تغرس في المتعلم القدرة على الاستقلال في الحكم". [6]

وعليه فإن راسل يعرف التربية على أن:

"التربية في جوهرها عملية بناء، وهي تتطلب تصوراً إيجابياً لمقومات الحياة الطيبة". [7]

"ونفهم من هذه التعاريف أن التربية تقوم على البناء وتعتمد على وعي نشط بالعناصر الحياة الجيدة، وكذا يعتبرها راسل وسيلة ويلزم أن تثبت التربية في المتعلم".

---

[1] حسن عبد الحميد أحمد رشوان: التربية و المجتمع دراسة في علم اجتماع التربية، د. ط، مؤسسة الشباب الجامعة، الإسكندرية، 2021،ص4

[2] المرجع نفسه، ص 4

[3] نفسه

[4] عبد الغني محمد إسماعيل العمراني: أصول التربية، ط2، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2014،ص 17

[5] المرجع نفسه، ص 18

[6] برتراند راسل: تر: سمير عبده، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. س، ص 14

[7] برتراند راسل: نحو عالم أفضل، تر: دريني خشبة و عبد الكريم أحمد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007، ص 113

3- مفهوم فلسفة التربية:

"تعرف فلسفة التربية بأنها الجهد المقصود لتطبيق الفكر الفلسفي في ميدان التربية أو تطبيق النظرة الفلسفية العامة في رؤية مكونات التربية والتعليم، وتنسيق عمليات التربية وتعديلها في ضوء متغيرات المجتمع ومشكلاته، بما يتضمن توجيه الأنشطة التربوية بجميع جوانبها".[1]

وبمعنى آخر فإن فلسفة التربية تعني "تطبيق المعتقدات والمبادئ التي تقوم عليها الفلسفة العامة في معالجة المشكلات التربوية، وتوجيه الجهد التربوي والعملية التعليمية بجميع جوانبها نحو غايتها النهائية". [2]

فلسفة التربية هي "النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية، وتنسيقها وتوضيح القيم والأهداف التي ترنو إلى تحقيقها في سبيل ضبط وتوحيد جودة العملية التربوية". [3]

ونفهم من هذه التعاريف أن فلسفة التربية تقوم على تفعيل الرؤية الفلسفية في الحقل التربوي، لأن فلسفة التربية تصبح نشاط فكري منهجي يستند على الفلسفة في تدعيم النظرية التربوية.

4- معنى الحرية لغة:

جاء في المعجم العين للخليل بن أحمد: "أن الحر نقيض العبد حر بين الحرورية والحرية والحراء والحرية من الناس خيارهم والحر من كل شيء أعتقه". [4]

---

[1] أحمد علي الحاج محمد: في فلسفة التربية نظريا و تطبيقيا، ط1، دار المنهاج للنشر و التوزيع، عمان الأردن ،2014، ص 68

[2] المرجع نفسه: ص 68

[3] عبد الكريم علي اليماني: في فلسفة التربية، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2004، ص 41

[4] الفراهدي الخليل بن أحمد: كتاب العين تحقيق هنداوي عبد الحميد، الجزء1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2005، ص 10

وفي كلمة الأمير المؤمنين رضي الله عنه قال: "**متى استبعد الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرار**".[1]

كما يقول فولتير: "الحرية هي القدرة على فعل ما أريد أن أفعله" [2]

ويعرفها سبينوزا: "هذا الشيء يدعى حرا إذا كان يوجد وفقا لضرورة ماهيته ويعين بذاته للفعل". [3]

ونستخلص من التعريف اللغوي أن الحرية نقيض العبودية وتعني أن يكون الإنسان غير خاضع لقيود فالحر هو الغير مقيد بأي قيود مادية وهي التحرر من القيود وعدم الإخضاع وجبر الإنسان على فعل ما يكره فيستطيع الإنسان أن يتصرف وفقا لطبيعته وإرادته .

4-1- معنى الحرية اصطلاحا:

اختلف الآراء حول موضوع الحرية في الوصول إلى معنى واحد يقول لالاند: "الإنسان الحر هو الذي لا يكون عبد أو سجين والحرية هي حالة ذلك الذي يفعل ما يشاء وليس ما يريده شخص آخر سواه أي غياب الإكراه الخارجي". [4]

ونفهم من هذا المعنى أن الحرية هي أن يقوم الفرد على اتخاذ القرارات أو تحديد وجهة نظره دون أي شروط أو قيود من أحد وهي التخلص والتحرر من كل الضغوطات.

---

[1] أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[2] فولتير: قاموس فولتير الفلسفي، ترجمة نبيل يوسف، مؤسسة هنداوي، د. ط، المملكة المتحدة، 2017، ص 10

[3] سبينوزا باروخ: معجم الفلاسفة، ط3، دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت، د . س، ص 359

[4] لا لا ند أندريه: موسوعة لا لا ند الفلسفية ،المجلد1، تعريف خليل أحمد خليل ،ط2، منشورات عويدات، بيروت 2001، ص 728

5- المدلول اللغوي لسعادة:

في لسان العرب الابن منظور: "السعادة مشتقة من فعل سعد أي فرح واستبشر وتشتق من الفعل الجذر اللغوي تسعد الساعد الذراع – السعيدات النبات السعد الريح الطيبة والسعادة نقيض النحس والشقاوة". [1]

وفي المعجم الوجيز لابن منذ كور: "السعادة هي الرضا والاطمئنان وهي ضد الشقاوة وهي مشتقة من الجذر اللغوي سعد سعدا وسعود أي بمعنى سعيد." [2]

يعرف أفلاطون السعادة: "هي إتباع الفضيلة ويختلط مفهوم السعادة عنده كثيراً بمفهوم الخير الأقصى أو الخير الأسمى فالخير ما يحقق السعادة". [3]

أما سقراط يرى أن السعادة: "ليست في الجمال ولا في القوى ولا في الثراء أو المجد ولا في المظاهر الخارجية ،فالسعادة عند حاله معنوية خالصة والسعادة ليست في إشباع اللذات وإنما بالتمسك بالفضيلة". [4]

نفهم من هذه الدلالات اللغوية أن السعادة نقيض الشقاء والبؤس والنحس وإنما بمعنى الرضى والبركة والخير .

5-1- المدلول الاصطلاحي للسعادة:

يعرف جميل صليبا مصطلح السعادة: "على أنها الرضى الروحي ونعيم التأمل والرضا التام بما تناله النفس من الخير التي يوفر الصحة النفسية والشخصية المتوازن". [5]

من هذا المعنى يقصد بالسعادة حالة انفعالية وعقلية تتسم بالإيجابية ويعتبرها الإنسان ذاتياً وتتضمن الشعور بالرضا والمتعة والتفاؤل والأمل .

---

[1] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، جزء1، د . ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1978، ص 656

[2] ابن منظور: لسان العرب، د . ط، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية، 2005، ص 311

[3] ابن مذكور: المعجم الوجيز، معجم اللغة العربية، د. ط، مصر، د. س، ص 310 . 311

[4] زكي نجيب محمود: أفلاطون محاورات قيدون، لجنة التأليف و الترجمة والنشر، القاهرة، 1937، ص 60

[5] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، المرجع سابق، ص 656

6- المواطنة لغة:

"هي اتفاق بين طرفين على الاشتراك في شيء ما ،وهي مشتقة من اسم الفاعل مواطن" [1]

كما جاءت في القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ**﴾[2]

يمكن القول أن التعريف اللغوي للمواطنة جاء يتحدث عن الوطن باعتباره محل وجود الإنسان المواطن ومحل إقامته وحماية.

6-1- المواطنة اصطلاحاً:

المواطنة "رابطة قانونية بين الفرد والدولة التي يقيم فيها ينشأ عنها جملة من الحقوق والواجبات ويعبر الفرد بلفظه المواطن بالجنسية التي تجعل الفرد بمركز التبعية والسياسة والدولة" [3]

ونفهم من هذا الموقف هو البيئة والوسط الذي تحتله جماعة إنسانية والذي يناسب حياتهم وبذلك فالمواطنة هي العلاقة لبتي تربط الفرد بدولته

[1] أبو الفاضل محمد بن كرم بن منضور: لسان العرب، ط1، جزء 11، دار صادر للطبع والنشر، بيروت، 2000، ص 239

[2] سورة التوبة الآية 25

[3] سعيد إسماعيل علي: المواطنة في الإسلام، ط1، دار السلام للنشر، القاهرة ،2011، ص13

المبحث الثاني: مفهوم التربية دراسة كرونولوجية

بعد تناولنا لمفاهيم التربية لابد لنا أن نشير إلى تاريخ التربية وتطورها عبر العصور حتى نتمكن من معرفة إذا كانت التربية مختلفة ومتعددة بين المجتمعات.

أولا: التربية البدائية:

"الشعوب البدائية هي تلك الجماعات الإنسانية التي تعيش حياتها على الفطرة أو الطبيعة والتي كانت قبل الاختراع الكتابة أي التي لم يمسها التقدم الحضاري، وتتميز الحياة في المجتمع البدائي بالبساطة والعشوائية وعدم التعقيد ،و التربية مثلها في بساطة الحياة العامة حيت لم يكن نظام للمدارس ولا مجموعة من المواد الأساسية، وإن تباينت الشعوب البدائية في كثير من الأشياء فإنها تتشابه في المميزات العامة، ومن بين تلك المميزات نسبة الحياة للجماد أثناء تفسيرهم للمحيط الذي يعيشون فيه، حيث كان الإنسان البدائي يظن أن وراء كل قوة مادية أو حقيقة ظاهرية قوى أخرى غير مادية هي القوة الروحية، وكانت الحياة حينها بدائية وبسيطة تستهدف إشباع الحاجات الجسمية من مأكل وملبس وفي نفس الوقت السعي نحو الحماية من الأرواح خاصةً الشريرة" . [1]

1- أهداف التربية البدائية:

من بين أهم أهداف التربية في المجتمعات البدائية نذكر منها: [2]

- الحفاظ على التجربة البشرية
- تلبية احتياجات الفرد من إطالة العمر والسلامة النفسية
- تخفيف القوى غير المرئية في العمل في الطبيعة

2- أنماط التربية البدائية:

تتضمن التربية البدائية نمطين هما: [3]

[1] عبد الغني محمد إسماعيل العمراني: أصول التربية ،المرجع سابق، ص 44

[2] المرجع نفسه، ص 44

[3] عبد الله مشنوق: تاريخ التربية، ط2، مطابع الكشاف، بيروت، 1973، ص11

- **التربية العملية:** تقوم على تنمية القدرات الجسدية الضرورية لتلبية المتطلبات الأساسية مثل الطعام والملبس والمسكن والمواصلات التي يجب أن يتحملها الوالدين والأسرة.
- **التربية النظرية:** وهي التي يؤديها كاهن أو رئيس المنطقة من خلال إقامة تجمعات وشعائر المناسبة مع معتقدات المجتمع المحلي.

3- أقسام التربية البدائية:

تنقسم التربية لدى الأقوام البدائية إلى: تربية جسدية، فكرية، خلقية، دينية.

3-1- التربية الجسدية: تتمثل في ترك مساحة كبيرة من الحرية للأطفال لأنهم يستطيعون ممارسة الألعاب الممتعة التي تعتمد على تقليد الكبار في صنع الأدوات وبناء الأكواخ والسيوف. [1]

3-2- التربية الفكرية: حيث تعتمد علميا على نوع الأسرة ويختلف التعليم حسب جنس الطفل، وطريقة حياة أهل المنطقة، إذا كان مصدر رزقهم يقوم على الصيد البري والبحري فإن تدريبهم يتمثل في البحث عن يرقات النحل والديدان وجذور النباتات لمساعدتهم على الصيد، كما أنهم مدربون على حمل السلاح وتسلق الجبال، ولكن إذا كان يعيش وسط عدة مناطق زراعية فإنه يتدرب أن يكون واعياً ويقطف الثمار عندما تنضج ،أما بالنسبة للفتيات فيتعلمون كيفية صنع الحطب وجمع الثمار وعمل السلاسل وتنقية الحبوب. [2]

3-3- التربية الخلقية والدينية: الأمانة وطاعة الوالدين والوفاء بالوعود هي المبادئ يأمل الأجداد لآباء أن يتلقوها لأبنائهم وتتم هذه التربية بدون إلزام، إنهم لا يرون أي فائدة من العقاب البدني لأنهم يمقتونه ويعتمدون أن الضرب المفرط يزعج الأطفال فتقلق جسده ولذلك أرادت الانفصال عنه وكما تم تدريبهم على الصبر والشجاعة، ويخبرنا الباحثون إن بعض هنود أمريكا الشمالية،يمكنهم تحمل ثمانية أو عشرة أيام دون الشعور بالجوع، عندما يصل الأطفال سن البلوغ تفرض القبائل عليهم طقوس خاصة تكون ضرورية لأخلاقهم وسلوكهم

[1] عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1973، ص 19 – 20

[2] المرجع نفسه: ص 20 – 21

ويعيشون بعيد عن المجتمع بعيداً عن القرى وينظمون تجمعات للتطهير والتحرر من النجاسة بالصوم وحرمانهم من بعض المأكولات المفضلة لديهم،وأحياناً يتضمن تقليد الموت والقيامة أي أن تكون قد مرت طفولتهما للاستعداد لحياة جديدة مليئة بالمسؤوليات والالتزامات ويتعرضون لتجارب مؤلمة لاختبار قوتهم مثل قلع الأسنان والوشم وكذلك تعليمات في فن الحرب والصيد، وتحثنا على التحلي بالشجاعة والدفاع عن المظلومين.[1]

3-4- التنشئة الأخلاقية والدينية للإنسان البدائي: إن الحس الأخلاقي يكون ضميراً بشكل عام، وغالب ما تختلط الأحاسيس الدينية بالمعتقدات والطقوس الغريبة والكلمات القاسية، والحياة الدينية مثل الإيمان بتنظيم الكون والاعتقاد في كائنات روحية منفصلة بعضها طيب والبعض الأخر شرير، لذلك يجتهدون في إرضاء هذه الطقوس.[2]

وفي الأخير نستنتج أن التربية البدائية تتميز بشكل آلي من خلال التقليد والمحاكاة، حيث يقلد الطفل جميع سلوكيات الكبار، كما تسعى لحماية حياة الإنسان من كل ما يهدده أو يلحق الضرر به، كما يعتمد الشباب على كبار السن للتجربة وغالبا يكتسح عليها الاتجاه الروحي والخلقي، فالتربية في المجتمع البدائي لا تحتوي على المدارس والمؤسسات.

ثانيا: التربية في الشرق القديم:

كان الشرق القديم حريصاً بعمق الإنجازات البشرية في مختلف المجالات، حيث سعى إلى رفع الأفراد إلى أعلى مستوى حضاري، من خلال هذه المرحلة برزت العديد من الصناعات والعلوم والفنون وازدهرت التجارة وتطور التعليم، وعندما نتحدث عن هذا الأخير يجب أن يرتكز حديثنا عن التعليم في الحضارة الصينية والحضارة المصرية لأنهما قاما بالكثير في تطوير التعليم.

1- الحضارة الصينية:

يتسم التعليم بروح المحافظة، والغرض منه تجميع الحياة الماضية في الفرد وتنمية وفق العادات دون تحسين قدراتهم أو تغيير عاداته، وما يميز الحياة الصينية هو الركود

[1] عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ، المرجع سابق، ص 22

[2] المرجع نفسه: ص 23

والصمت والرتابة وهذه السمات اكتسبها المجتمع أكثر من ثلاثة ألاف سنة، حيث يسعى المعلم إلى تمكين التلاميذ من اكتساب مهارات وعادات آلية منظمة، تهتم أكثر بالمظهر واللباقة أكثر من الأخلاق الحميدة.[1]

أما بالنسبة لطرق التدريس في الحضارة الصينية تتمثل في تدريب الذاكرة وعملية الحفظ حيث يقرأ الطفل نصه بصوت عالي في المدرسة حتى يظل في ذاكرته، ثم يعطي الكتاب إلى المعلم ويكمل الدرس غيبياً. [2]

يمثل الأول لا وتسي روح لأخر والتقدم والسعي وراء المثل العليا، ويتحدى التقاليد، وكان مصيره فاشلاً، أما كونج تسي أصبح معروفاً في النهاية باسم كونفوشيوس، وبلغ عدد تلاميذه أكثر من ثلاثة ألاف شخص، ونجح في الادراك الأخلاقي العملي والنفعي وقد ظهر في الصين معلمان هما: لا وتسي وكونج تسي.

القائم على السلطة الوطنية والعائلية والمصالح الشخصية. [3]

ظهرت في التربية الصينية أقسام للدراسة فشملت ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** من خلال تدارس أشكال متنوعة من الرموز عن طريق حفظ الدروس التي اختارها الطالب وحفظ النصوص الدينية. [4]
- **المرحلة الثانية:** يقوم الطالب باستخراج هذه المعلومات ويشرحها.[5]
- **المرحلة الثالثة:** يتدرب على كتابة المقالات والخطابات للاختبارات التي ستأتي بعد الانتهاء من هذه المرحلة.[6]

[1] عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ، المرجع سابق، ص 22- 23

[2] بول مترو: المرجع في تاريخ التربية، د. صالح عبد العزيز، د .ط، دار الكتب المصرية، د.ب، 2022، ص 44

[3] عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ، المرجع سابق، ص 33-34

[4] بول مترو: المرجع في تاريخ التربية، المرجع سابق، ص 32

[5] عبد الله مشنوق: التاريخ في التربية، المرجع سابق، ص 17

[6] المرجع نفسه، ص 17

1-2- نظم الامتحانات:

حيث يعتبر نظام الامتحانات في الصين المعيار الأساسي في التربية والتعليم وهي الوسيلة الوحيدة التي عن طريقها تمت السيطرة على الطبقة المتعلمة، وتتمثل في ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** تعقد كل ثلاث سنوات وتتمحور أسئلتها حول الإشارات إلى كتاب كونفوشيوس، ويقضي الطالب أربعة وعشرون ساعة في غرفة خاصة وتكون النجاحات دنيئة . [1]
- **المرحلة الثانية:** يتم إجراؤه بعد مرور أربعة أشهر من اختبار الدرجة الأولى وتستمر ثلاثة أيام، وهو أكثر غموضاً وتعقيداً. [2]
- **المرحلة الثالثة:** وتستمر ثلاثة عشر يوماً،و نسبة النجاح في هذه الاختبارات ضعيفة للغاية، يتحمل فيها المشاركون تعباً شديداً وتجرى في العاصمة. [3]

2- التربية المصرية:

تطورت حضارة مصر القديمة بفضل العوامل البيئة الطبيعة الصالحة للزراعة والاستيطان بسبب مناخها المعتدل والموقع الجغرافي الذي سمح بالاتصال بالحضارات الأخرى حضارات ذات نظام حكم حقق نتائج عظيمة في التنظيم والثروة والمجد، وأنتجت إرثاً رفيعاً هو ارتداد طبيعي لما ظنوه واشتغلوه وأنشأته أذهانهم وأيديهم. [4]

استحوذ الجانب الديني على تربية الفراعنة بسبب سيطرتهم على الحواف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، وذلك لأن قدماء الفراعنة جاءوا بالحيوانات والطيور والأشجار في وقت مبكر من تاريخهم ومن ثم ظنوا أن الحيوانات تموت والذين يعبدونهم يعرفون الغيب ويعاقبون. [5]

---

[1] سعيد إسماعيل: التربية في الحضارات الشرق القديم، د .ط، عالم الكتب، القاهرة ، 1992، ص233

[2] عبد الله مشنوق: التاريخ في التربية، المرجع سابق، ص 19

[3] المرجع نفسه: ص 19

[4] أحمد علي الحاج: أصول التربية، ط1، دار المنهاج للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2013، ص 76

[5] المرجع نفسه: ص 76

2-1- نظمها ومعاهدها والمناهج الدراسية:

عادة ما تبدأ مهنة التدريس مع الأطفال في الصف الخامس، لم يكن للحكومة أي سيطرة على الأمور التعليمية، تماماً كما لم يكن لدى الأمة نظام راسخ لتربية الأطفال وتعليمهم مبادئ محو الأمية، وكان عدد المتخصصين في المدارس الابتدائية كثيرين وراضين بأجر ضعيف، وبالتالي كان من السهل الحصول على التعليم الابتدائي ومتاحاً للجميع، وفي اللغة العربية المتقدمة كانت الامتيازات الإشرافية محدودة، وأقدم وأشهر معابد هي معبد فتح في ممقبس، معبد رع في عين شمس، ومعبد أمون في طيبه.[1]

من بين المؤسسات القديمة للدراسات المتقدمة متحف الإسكندرية، الذي كان له هدف في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، أصبحت الإسكندرية أكبر مركز العلوم والمعرفة، حقق من قبل جميع الفلاسفة والعلماء حول العالم وفي أسيا، الإغريق، والرومان.[2]

وكان الغرض من التعليم العالي في هذه المؤسسات مقصوراً في الحياة، وتخريجهم على إعداد الطلاب لأعمال والحرف التي يريدون ممارستها في حياتهم الواقعية، بغض النظر عما رسمه لنفسه في عصر التعليم،و اعتبرت وظيفة الكتابة عند الطلاب أصل التعليم العالي، وكانت تعتبر الخطوة الأولى في شغل الشباب ومراكز دقيقة في الحكومة. [3]

إن كتاب تلك الفترة، لم يكن بحاجة إليه بين الجهل المنتشر بالرغم من أن الفتاوى الأمية كانت تحتل مكانة رفيعة بين الناس، ولديهم العديد من الأعمال المتنوعة والمختلفة، ومنها مخطوطات الكتب المقدسة،وتجميع الوثائق الرسمية وإدارة الأملاك الكبيرة والمخازن وغيرها من المهام التي لا تصبح إلا بحساب وكتابة، ومن بين الأعمال العسكرية والمدنية والدينية وغيرها من الأمور التي تتطلب براعة وقدرة.[4]

يوجد نوعان من الكتب، السفلي والعليا، أما الطبقة الدنيا، هم الذين كانوا راضين عن التعليم الابتدائي، تعلم منهم كيفية كتابة العقود وتحرير المستندات في شكلها المعتاد، وتعلم

---

[1] مصطفى أمين: تاريخ التربية، ط2، جزء1، مطبعة المعارف، د. ب، 1914، ص 19

[2] المرجع نفسه، ص 19

[3] المرجع سابق، ص 20

[4] نفسه

منهم الهيراطيقية، وأما بالنسبة للطبقات العليا كان الأمر مختلفاً أكمل الطالب تعليمه الابتدائي،ثم حضر إحدى الكليات التعليم العالي المقامة في المعابد الشهيرة، حيث تعلم فن الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية، ثم كان عليه أن يدرس الفلسفة والقانون وأن يكتسب أخلاقيات، مهنة الطب.[1]

ومن طرق التدريس الشائعة في مصر وضع لوحة أمام الطالب، وتحتوي على مقاطع من كلمات، حيث يتم تنسيق العلامات المستخدمة وفقاً لخصائصها المادية ونطقها بالترتيب الأبجدي، وغالباً ما كان يتلو الرموز وينسخها بعد أن تعلمها، حيث تعلم القراءة والكتابة لمعظمها ثم يقدم ملخصات للمؤلفين، والصيغ المشهورين ثم ينسخها بقلم على قشرة خشبية مغطاة بطبقة رقيقة من المرمر الأبيض والأحمر.[2]

وقد لوحظ أن التعليم في مصر صارمة للغاية، والنظام المتبع قاسي لأن تعليمهم يقوم على الضرب .

ومع ذلك فإن مساهمة المصريين في التعليم لا يمكن إنكارها، فقد كان المصريون أول من استخدم أوراق البردي لتدريبهم على الكتابة واستخدموا الأساليب الحسية في تدريس المهام الحسابية، واستخدموا الأشكال في تعليم الهندسة وأسسوا أول مكتبة عامة. [3]

ونفهم من هذا القول أن التربية في الشرق القديم ظهرت فيها الكتابة مما أدى إلى نبلور شكل من أشكال المؤسسات التعليمية لتعليم الأطفال والتي تطورت فيما بعد إلى ظهور المدارس، فالتربية الصينية تسعى إلى تنشئة الأفراد على العادات وتقاليد معينة، كما أنها تقوم على أساليب محددة طورها كونفوشيوس والتي تستند إلى تطوير قوالب محددة للسلوك، وركزت التربية الصينية على المنهج على تدريس اللغات والآداب والكتاب المقدس والعديد من المواد الأخرى، أما التربية المصرية تسعى إلى تهيئة الأفراد لخدمة الدولة والمعابد وتعليم الكتابة، حيث كان التعليم حاد ونظام كان فيها قاسي.

[1] مصطفى أمين: تاريخ تربية، المرجع سابق، ص 21

[2] عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ، المرجع سابق، ص 50

[3] نفس المرجع، ص 51

ثالثا: التربية في اليونان:

الفرق بين التعليم اليوناني والتعليم الشرقي متفاوت تماماً بينما نفهم أن روح المحافظة والركود وتقييد الحرية الفردية هي ما يميز التعليم الشرقي أما روح التجديد والابتكار وروح الحرية الفردية، يتميز بها التعليم اليوناني وخلق الإغريق مساحة كبيرة لتنمية الشخصية والفردية بكل تعابيرها السياسية والأخلاقية والعلمية والفنية، ووضعوا هدف التعليم حتى يعيش الإنسان حياة مرحة وجميلة، وكان التكوين الروحي للفرد هو لذلك موضوع رعايتهم واندماجهم النفسي، أي تحقيق التوافق بين كماله . [1]

1- سقراط: (480 ق.م 399 ق.م)

من وجهة نظره، فإن التعليم إن لم يكن مشكلة واحدة مرتبطة تماماً، ويعتقد سقراط أن موضوع الفلسفة هو دراسة الإنسان من حيث الأخلاق والتقاليد والظروف الاجتماعية والهدف من الفلسفة في نظره هو تكوين الروح البشرية على الحق والخير والجمال من أجل الحصول على مجتمع أفضل تستند عليها الفلسفة في تنفيذ أهدافها والوسيلة التي هي التربية. [2]

يعتقد سقراط أن المعرفة يتم توفيرها على أساس متين وموثوق واستندت فلسفته ونهجه في التدريس على الحكمة التالية : اعرف نفسك بنفسك قبل كل شيء، وربط المعرفة بالفضيلة وأشار سقراط إلى أن معرفة الإنسان بأن الشيء أفضل بالمعرفة الكاملة يؤدي بالضرورة ومعرفته بضرر الشيء حتما يقوده إلى التخلي عنها وكل معانيها، وفي رؤيته يعتبر كل من المعرفة والفضيلة رفيقان لا يفترقان يمكن تعلمها،و الحصول عليها من التربية الحسنة.[3]

الوسيلة التي كان يستعملها سقراط في تعليم طلابه الذين يزورون محيطه هو أسلوب الحوار يتكون من مرحلتين أساسيتين هما :[4]

[1] عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ، المرجع سابق، ص 53

[2] عمر محمد التومي الشيباني: تطور النظريات و الأفكار التربوية ،(د. ط) ،دار الثقافة، بيروت لبنان، 1981، ص 31

[3] المرجع نفسه ،ص 31

[4] نفس المرجع، ص 31-32

➢ **المرحلة الأولى:** هي مرحلة السخرية، حيث يمكن لسقراط يهز القناعة التي لا أساس لها من الحقيقة التي يؤمن بها في روح المالك، ويستمر سقراط في الحوار مع مالكه حتى يدرك أنه سقط في عاصفة لا مخرج منها وتعرض لشيء لا مكان له وأنه جاهل ومتغطرس ورغبته في معرفة الحقيقة قوية وتبدأ المرحلة الثانية والأخيرة.

➢ **المرحلة الثانية:** مرحلة اليقين بعد الشك، الغرض من هذه المرحلة هو إعادة البحث ومحاولة فهم الصواب على قاعدة صحيحة.

2- أفلاطون: (420 . 348.ق.م)

ينحدر أفلاطون من عائلة ثرية وأرستقراطية،ودرس التعاليم التي كانت موجودة في أيامه ويؤلف الشعر وكان يكترث بالرياضيات ثم توجه إلى الفلسفة، وفي سن العشرين اجتمع بسقراط وأعجب به وظل متمسكاً بمبادئ السياسة القائمة على نظام أرستقراطي مقابل نظام ديموقراطي. [1]

ربط أفلاطون التعليم بالوظائف التي تقوم بها البشر،فالتعليم يخلق الكمال البشري والاجتماعي ويطور الفضيلة والمواطنة، حيث صنف أفلاطون التعليم إلي نوعين: الأول يطور الفضائل التي تسعى للوصول إلى مستوى المواطنة الصالحة عند البشر، أما النوع الثاني هو من يريد أن يكسب المال، ويصبح أقوياء جسدياً ويملك مهارات علمية ويتهاونون على تطوير عقولهم ولا يهتمون بالعدالةويعتقد ذلك مناسباً، فالتعليم الجيد يولد الناس الطيبين والرجل الصالح هو الذي يتميز بالأصالة والرزانة. [2]

كما أشار إلى أن أسلوب التعليم يلزم أن يكون بالممارسة وعلى الشباب البدء في الانخراط في المهنة التي يرغب في مزاولتها منذ سن مبكرة من خلال اللعب. [3]

---

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التربية والمجتمع دراسة في علم الاجتماع التربية، مؤسسة شباب الجامعة، (د. ط) (د. ب)، 2010، ص 31

[2] المرجع نفسه، ص 32

[3] نفسه

3- أرسطو: (384 ق.م . 322 ق .م)

في وقت لاحق، بعد أفلاطون، أصبح تلميذه معلماً فلسفياً عملياً وعمقاً أكثر مما كان عليه وجهة نظره في التعليم هي جزء من أجزاء السياسة بمعنى أنها مهنة ضرورية لبناء مجتمع مترابط يسوده السلام والهدوء لرفع الروح المعنوية وإعداد موا طنين صالحين بالنسبة له وأهمية التعليم هي أهمية العالم، وغاية التعليم هو غاية الدولة وغاية الحياة، وهذه العادة تأتي من التشغيل السليم لجميع الوظائف، إن التعليم لتحقيق هذا الهدف في رأيه يساعد الأفراد على تنمية الصحة الجيدة والحفاظ عليها وتنمية القدرات الفكرية واكتساب الشهرة وبناء أسرة صالحة واستخدام أوقات فراغه بحكمة.[1]

هكذا يتم تنظيم تعليم أرسطو على ثلاث مراحل، فإن كل مرحلة من مراحل التعليم مرتبطة بإحدى هذه المراحل الثلاث،و يتبع التعليم خط هذا الازدهار الطبيعي بحيث تتعامل كل مرحلة مع القوى الناشئة، حيث نبدأ بالاهتمام بالجانب النفسي الذي هو بؤرة الصراع يضيف الرقم قبل الحديث عن الجانب العقلي صفة مهمة حيث يقول: أنه من الواجب لا نهمل العقل عندما نكون معنيين بأمر الحاسة وإلا نهمل النفس عندما نكون منصرفين إلى الجسد .[2]

لذلك هنالك نوعين من التربية الأرستقراطية:

- **التربية الجسمية:** التي تتم قبل ولادة الطفل، وتضمن الدولة خلالها اختبار الشخص المناسب للزواج والظروف الصحية الملائمة التي تضمن الوقاية، من العيوب الخلقية عند أطفال المستقبل. [3]

- **التربية الأخلاقية والفكرية:** لا تبدأ قبل الخامسة، ولكن هذا لم يمنعه من أن يقرر ان هذه الفترة السابقة كانت ذات صلة بهذه العملية، ويجب ألا يتهاون في أمر العقل وأن يكون ألعاب الأطفال نفسها صارمة وهذا بإضافة إلى ما يراه من ضرورة إبعاد الأطفال عن كل العوامل التي تؤدي به إلى الانحراف.

---

[1] عمر محمود التومي الشيباني: تطور النظريات و الأفكار التربوية، المرجع سابق، ص 35

[2] عبد الله عبد الدائم :التربية عبر تاريخ، المرجع سابق، ص 80

[3] نفسه

ما يمكن قوله أن التربية في العصر اليوناني تميزت بشكل عام باحترام عقل الفرد والتركيز على تنميته، فسقراط اعتبر التربية أنها الطريقة للحصول على الخير والسعادة كما دعا إلى الأسلوب الاستقرائي للحوار من أجل الوصول إلى الحقيقة عن طريق أساليب السخرية والتوليد، أما أفلاطون يرى أن التعليم يخلق الكمال البشري والاجتماعي، كما صنفه على أنه يطور الفضائل من أجل الوصول إلى المواطنة الصالحة وكذا من أجل كسب المال بغية أن يصبح قوي جسديا، بينما أرسطو يرى أن التربية تسعى إلى تحقيق السعادة وركز على التربية الجسمية والتربية الفكرية والأخلاقية، وكذلك اكترثت على تطور العقل عن طريق تعلم النحو والمنطق، وتعلم الموسيقى والرياضة والرسم من أجل تأديب الروح.

رابعا: التربية في العصر الحديث:

1- التربية عند جان جاك روسو:

ولد روسو عام 1712 وقد واجه مصاعب كثيرة في حياته حتى أصبح مربياً وقد ركز على مرحلة الطفولة واعتبرها مميزة وفريدة وجعل لأول مرة الطفل مركز اهتمامات التربية.

تستند نظرية روسو على المبدأ التوجيهي المتمثل في النمو الحر لطبيعة الأفراد يعني أن تكون التربية انطلاقاً من طبيعة الطفل منذ نعومة أظافره ومراعاة النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي.[1]

يعتقد روسو أن طبيعة الإنسان خيرة فيقول: إن الطبيعة خيرة وليس لنا أن نقاومها أو نعارضها في تقدمها وليست شريرة كما كان ينظر إليها فقال: "إن كل شيء جميل من صنع الخالق ما لم تمسه يد الإنسان الأمر الذي يقضي أن الشر لا يأتي إلا من الاتصال بالإنسان".[2]

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التربية و المجتمع دراسة في علم اجتماع التربية، المرجع سابق، ص 54

[2] جان جاك روسو إميل: تربية الطفل من المهد إلى الرشد، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، د. ط، د. س، ص 12

حيث يرى روسو أن الحرية حق طبيعي للطفل باعتبار هذا الأخير ولدا حراً والتربية وسيلة لقمع واستبعاد الطفل وتشويه طبيعته بلأغلال فمن الضروري أن يترك الطفل بحرية لا يفرض عليه أية أوامر وأية قيود لذلك وضع الثقة في غرائزه الطبيعية.[1]

يبين روسو أن فعل التربية يتداخل فيه ما هو إنساني وما هو طبيعي فالتربية الطبيعية هي تربية حرية بينما فعل الإنسان في التربية يمنح له هامش من الحرية حيث يقول روسو: إن الطبيعة تتطلب منهم أن يكونوا أطفالاً قبل أن يكون يصبحون رجالا وعلى المربيين أن لا يحملوا الطفل مالا طاقة له به وإلا عاش تعيساً .[2]

يوضح روسو أن نجاح التربية مرتبطة بالتربية الطبيعية أي أن الطفل يربي نفسه بنفسه فالحرمان والضغط الذي يتعرض له الطفل منذ ولادته قبل أن يعي ذاته هو الذي كان ضحية العبودية، وهذا ما يسبب في إعاقته بشكل مجاني ولو أن الطبيعة كرمته إلا أن الثقافة التي صنعها الإنسان تفسد خليقة وفطرة هذا الطفل. [3]

أهم ما يصبو إليه روسو استقلالية نشيء حيث يقول: اتبعوا امن نشيء الطريقة العكسية وهي أن يشعر نشيء بأنه هو صاحب الاختبار ولا توجد استجابة وتكريس إلا بالشعور بأن المرء حر فيما يتعلمه هذا هو التكريس الحقيقي ويرى نشيء الحقيقي الذي ينشئ على تلك الطريقة هو الإصلاح لمجتمعه.[4]

التربية عند روسو إعداد للحاضر لا للمستقبل فإذا كان الأعداد للحاضر طيبا سيكون المستقبل طيباً بالتأكيد. [5]

بناءً على الأسس الفلسفية للحركة الطبيعية فإن مبادئ التربية كما سطرها روسو هي:

– الإيمان ببراءة الطفل التامة وخيرية طبيعته الأصلية أما ما يلحق قلب الإنسان وسلوكه من انحراف وفساد فهو مكتسب من البيئة الاجتماعية.

[1] جان جاك روسو إميل: تربية الطفل من المهد إلى الرشد، المرجع السابق، ص 13

[2] عبد الغاني محمد إسماعيل العمراني: أصول التربية، المرجع سابق، ص 219

[3] نفسه

[4] كريم يوسف: تاريخ الفلسفة الحديثة، كلمات عربية للترجمة و النشر، القاهرة ،2012، ص 2015

[5] عبد الغاني محمد إسماعيل العمراني: أصول التربية، المرجع سابق، ص 219

– وجوب مراعاة قوانين الطبيعة في تربية نشئ بمعنى احترام ميول الطفل وغرائزه الفطرية.[1]

– التربية تكون سلبية عندما يتدخل الإنسان بمعنى ترك الطفل يفتك بالأشياء فليس على التلميذ أن يتعلم ولكن عليه أن يكتشف الحقائق لنفسه

– الإيمان بأن الطفل وخصائصه وميوله وحاجاته الحاضرة ومصالحه يجب أن تكون مركز عملية التربية.[2]

قسم روسو التربية إلى خمسة أقسام فيتناول كل قسم مرحلة من مراحل عمر الإنسان:

1-1- المرحلة الأولى: يرى أن الطبيعة خلقت الإنسان صالحاُ وما على التربية إلا أن تمنعه من الاحتكاك بالمجتمع لكي لا يخرب هذه الحياة الصالحة.

1-2- المرحلة الثانية: من 3 – 4 إلى 12 سنة وهنا يصبح الولد جاهزاً للتعلم والتعليم حيث يقول روسو: يجب ألا يتعلم الولد نظامياً بل نتركه يتعلم بالتجربة والنشاط الحي في الطبيعة وينبغي ألا يتعلم إلا الأشياء التي تناسب عمره وتفكيره واهتمامه.[3]

1-3- المرحلة الثالثة: يتناول الفترة من 11 . 12 . 15 سنة وهو بداية التعليم الإيجابي ويجب أن يتعلم من كتاب واحد وهو كتاب العالم المحيط به فيتعلم الجغرافيا بمشاهدة الطبيعة مباشرة وكذلك يتعلم الفلك والفيزياء.

1-4- المرحلة الرابعة: من 15 إلى 20 سنة يتضمن التربية الخلقية والدينية وهو يؤكد أن أول شعور يحس به الطفل هو محبة نفسه ثم محبة الأخرين ويؤكد أن في سن 12 لا يفرض على الطفل أي مذهب أو ديانة بل له الخيار.

1-5- المرحلة الخامسة: وهي مرحلة القيام برحلة لمدة سنتين ليتعرف على أنظمة الشعوب ليصبح أكثر قوة وفضيلة وبعدها الزواج .[4]

يقصد بالتربية في هذا العصر مجموعة من الاتجاهات التربوية والتطورات الفكرية التي تهدف إلى تغيير بعض مفاهيم التربوية، حيث كانت الفكرة المسيطرة عند روسو هو ظهور

---

[1] عبد الغاني محمد إسماعيل العمراني: أصول التربية، المرجع سابق، ص 219

[2] عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ، المرجع سابق، ص 23

[3] المرجع نفسه، ص 24

[4] نفسه

الحركة الطبيعية، لإن نجاح التربية لديه مرتبط بالتربية الطبيعية، أي يدعو الى ترك الطفل يربي نفسه بنفسه دون تدخل من الاخر.

خامسا: التربية في العصور الوسطى:

هي تلك الفترة الممتدة من نهاية القرن الخامس ميلادي إلى نهاية القرن الخامس عشر ميلادي تميزت بوجود عقدتين أثرتا في شؤون الحياة كلها وهما التربية المسيحية والتربية الإسلامية.

1- التربية المسيحية:

على أنقاض الحضارة الرومانية واليونانية، جاءت المسيحية واستطاعت أن تهب للتربية معنى جديداً وجعلت هدفها الأول تعلم المذهب المسيحي.[1]

تصبغت الديانة المسيحية في بداية التملك بالصبغة الدينية فانحصرت التربية آنذاك في تربية الأخلاق تهذيباً للروح الفاضلة والدعوة والاستدعاء إلى حب الله وإخضاع الجسم لنظام قاس من التقشف والحرمان من ملذات الحياة وهنا وجدت الرهبة طريق لتلبية وإنجاز هذا المبتغى.[2]

لهذا عملت الثقافة المسيحية على الحياة والتربية منذ عصور الوسطى جراء سيطرت الكنيسة ورجال الدين الذين بدورهم نقلو العلم إلى الكنائس فضعف معدل التعليم وساءت أحوال مؤسساته واختفى ما كان يسمى بالعلوم السبعة.[3]

في العصر الأوروبي الوسيط ظهرت الحركة المدرسية التي أدت إلى حدوث تغيرات فكرية جديدة والعناية بالفنون السبعة التي اشتملت على القواعد والخطابة وفن المناظرة والمجادلة والحساب والهندسة والفلك والموسيقى.[4]

حيث تعتبر هذه الفترة تمهيداً ليقظة فكرية جديدة وأعظم منجز حدث في العصر الوسيط هو نشأة الجامعات.[5]

---

[1] محمود خطاب شرف الدين: التربية في العصور الوسطى، ط3، مطبعة الاستقامة، 1933، ص 169

[2] المرجع نفسه ،ص 170

[3] أحمد علي الحاج: أصول التربية، المرجع سابق، ص 85

[4] المرجع نفسه، ص 85

[5] المرجع نفسه، ص 86

من هنا يتبين لنا أن هدف التربية المسيحية هو إضافة مفهوم جديد للتربية وذلك بالعناية بالأخلاق وتهذيب الروح والفضيلة، خاصة من خلال إنشاء الجامعات.

2- التربية عند القديس توما الا كويني :

توما إلا كويني لاهوتي إيطالي من أشهر ممثلي الفكر الكاثوليكي،لقب بالمعلم الجامع للكنيسة ذو كذلك بالمعلم الملائكي.[1]

ألف في التربية كتابا عن المعلم الذي كان يعالج فيه مسائل التربية والتعليم الأساسية حيث قال: "يجب على المعلم أن يتحلى بالصفات الأخلاقية ومعنى هذا أنه يحتاج إلى فكر مثقف وإلى معلومات واسعة وشاملة عن العقل البشري والتفكير من أجل الحصول على العلم".[2]

أيضاً دعا الإكويني إلى العناية بالتربية البدنية فقد اهتم بالفضيلة والعدالة وذلك أن الفضائل الأخرى ينظر إليها من ناحية الفاعل أما العدل فينظر إلي طرفين على الأقل وترتبط فكرة المساواة والمساواة الطبيعية وأن العدالة نوعين توزيعية وتعويضية. [3]

يظهر عند الا كويني أنه لا تمس الحاجة إلى التعليم غير التعاليم الفلسفية إذ لابد من الإنسان إن يحاول إدراك ما فوق العقل يقول:لا تبحث عما يتجاوز قدرتك وأيضا التعليم ليس ممكن أن يبحث إلا عن الموجود والتعاليم الفلسفية تبحث عن جميع الموجودات حتى الله.[4]

[1] أحمد رشوان حسين عبد الحميد: التربية و المجتمع دراسة في علم اجتماع التربية، ص

[2] علي سعيد إسماعيل: أصول التربية العامة، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2007، ص 58

[3] عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، جزء1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، (د . ب)، 1984، ص 432

[4] توما الا كويني: الخلاصة اللاهوتية، المجلد 1،(د ط)، بيروت، 1882، ص 200

أيضا يرى أن التعليم المقدس ليس علما لأن مبناه على عقائد الإيمان والإيمان ليس للجميع.[1]

يرى الإكويني أن المعلم يجب أن يكون لديه روح المسؤولية بالمحافظة على الأخلاق السامية والفكر المثقف، كما يدعوا إلى الاهتمام بالتربية البدينية والتعاليم الفلسفية.

3- التربية الإسلامية:

أعطى الإسلام أهمية كبيرة للعلم وحث طلبته وأعطى مكانة مرموقة للعلماء وطلبة العلم حيث مجيء الإسلام يمثل بداية جديدة للمجتمع العربي لما فيه من مبادئ وقيم سمحة فهو خاتم الأديان وأكملها فحرص التعليم وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على حث المؤمنين على طلب العلم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .[2]

كان للتربية الإسلامية خلقية جسدية تهتم بأخلاق الفرد وتنمية القوى الجسدية وهذا روح الفضيلة وهذا القول منهجا تربويا متكاملا. [3]

فالتربية الإسلامية كان اهتمامها واضحا ومتوازن بالدنيا والآخرة قال الله تعالى: ﴿**وابتغي فيما أتاك الله دار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا**﴾ ومن الأقوال المأثورة اعمل لدنياك كأنك تموت غداً ومن ثم اهتمت بتدريس جميع أنواع العلوم وهدفها الإيمان بالله تعالى في المسلمة.[4]

اعتمدت التربية الإسلامية في مراحلها الأولى على العلوم النقلية التي اشتملت على علوم الدين من قراءات وتفسير وحديث وفقه وما يتصل بعلوم الدين من لسانيات كالنحو

[1] توما الا كويني: الخلاصة اللاهوتية، مرجع سابق، ص 200

[2] منير مرسي محمد: أصول التربية، (د. ط)، عالم الكتب، (د . ب)، 1990، ص 132

[3] المرجع نفسه، ص 135

[4] المرجع نفسه، ص 138

اللغة والآداب وفي المرحلة اللاحقة اهتمت التربية الإسلامية بالعلوم العقلية كالمنطق والرياضيات والعلوم الطبيعية كالكيمياء والفلك والطبيعة. [1]

أما فيما يخص أماكن التعليم قسم في الكتاب والقصو والمساجد ومنازل العلماء إضافة إلى المدارس. [2]

فالتعليم كان للجميع دون استثناء وكانت الغاية تتمثل في حفظ القرآن الكريم وتطبيق قواعده.[3]

4- التربية عند أبو حامد الغزالي:

إن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يشكلان الأساس الذي انطلق منه الغزالي في التعبير عن فكره التربوي الذي يهدف إلى التقرب إلى الله والاستعداد للحياة الأخروية .

فللغزالي إسهامات كثيرة وخدمات جليلة في المجال التربوي والتعليمي وهو من كبار المفكرين المسلمين خاصة في عالم الأخلاق والتربية معتمدا في بناء منهجه الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى التقرب إلى الله والاستعداد للحياة الأخروية .

إن التربية عند الغزالي ضرورة وجود إذ لا تقوم سعادة بشرية من دونها وهي المدخل والمنطلق في صلاح الفرد والمجتمع .[4]

يقدم الغزالي صورة مركبة في التربية لدى الطفل يقول المربي عمله يشبه عمل الفلاح في مزرعته وهو يقاع الشوك ويخرج النبات الفاسد ليحافظ على النبات الصالح.[5]

يرى أبو حامد الغزالي أن الأخلاق الإنسانية قابلة للتعديل والتغيير عن طريق التحكم في النفس بالمجاهدة والرياضة والتزكية والتهذيب فلو كانت الأخلاق لا تقبل التهذيب البعد بل لما قال الرسول صلى عليه وسلم حسنوا أخلاقكم.[6]

---

[1] محمود خطاب شرف الدين: التربية في العصور الوسطى، المرجع سابق، ص 7

[2] قحوان علي قاسم: إضاءات في أصول التربية، ط1، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، 2016، 18

[3] المرجع نفسه، ص 18

[4] الجهني حنان بنت عطية الطوري: تربية الطفل المسلم عند أبي حامد الغزالي، المجلد7، العدد 21، 2007، ص59

[5] رحيل عباس: مجلة دعوة الحق المغربية، العدد المزدوج 355-356، 2000، رقم 126،ص 29ت

[6] عرفات أحمد: التربية و السياسة عند أبي حامد الغزالي، د. ط، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2000، ص 33

حيث يركز الغزالي على الطرق العلمية لتربية الأبناء ويدعو الآباء إلى ضرورة الالتزام برعاية أولادهم قال الغزالي في كتابه –أيها الولد– "يجب على كل مسلم أن يجري لسان ابنه على كلام طيب وألفاظ ملحة ويحرزه من كلمات الفحش".[1]

يرى أن الأخلاق الفاضلة لا تولد مع الإنسان وإنما يكتسبها عن طريق التربية والتعليم ومن البيئة التي يعيش فيها .

يشدد الغزالي أن مهنة المعلم والمتعلم هما جناحا عملية التعليم والتعلم لذا اعتبر مهنة التعليم من أفضل المهن وعلى ممتهنيها أن يكون نموذجا لهم في حسن التصرف والآداب والأخلاق.[2]

تحث التربية الإسلامية في جوهرها على طلب العلم من الدرجة الأولى لأنها تهتم بأخلاق الفرد وسقل صفات سيئة أي تربية الفرد تربية متكاملة.

سابعا: التربية في العصر المعاصر:

التربية عند جون ديوي:

هو المربي والفيلسوف الذي اهتم بالتربية عظيم جداً ولعل أول الأمور الذي اهتم بها هي ربط المدرسة بالمجتمع واعتبر المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع فالتربية عنده ليست إعداد للحياة بل هي الحياة ذاتها وأنها مستمرة لا تتوقف عند سن معين.[3]

نادى جون ديوي بالحياة الديمقراطية يقول ليست الديمقراطية مجرد شكل للحكومة وإنما هي في أساسها أسلوب من الحياة المجتمعة والخبرة المشتركة وحصر التربية بالمنفعة

[1] أحمد غايه: مناهج المتعلم لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، ط1، دار التفوق للطباعة ز النشر و التوزيع، بيروت، 1996، ص 80

[2] أحمد غاية: مناهج المتعلم لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، المرجع سابق، ص 80

[3] جون ديوي :المدرسة و المجتمع، ترجمة أحمد حسين الرحيم، ط2، دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر، بيروت، 1987، ص 11

المصلحة وأن التعليم يجب أن يخدم الأغراض العلمية والأهداف الواقعية التي تنفع الفرد الحر والمجتمع الديمقراطي. [1]

نجد أن ديوي حدد غرض التربية كحركة تخدم المتعلم في يومه قبل، والتعليم عنده هو الذي يغرس مهارات ولا يكدس معلومات ويولي أهمية كبيرة في تعليم الفرد وتثقيفه بوسائل تعمل على تنمية شخصيته ومهاراته في الحياة.[2]

يعني بهذا ديوي أن التربية تقوم على مبدأ التفاعل المتعلم مع البيئة المحيطة به المجتمع الذي يعيش فيه ليقوم بحل المشكلات التي تواجهت في حياته بشكل راشد وأسس علمية إذ يقول إن عملية التربية صوغ وتكوين لفاعلية الأفراد ثم صبها في قوالب معينة إلى تحويلها إلى عمل جماعي مقبول لدى الجماعة.[3]

حاول ديوي أن يظهر إفلاس التربية القديمة ويبرهن عدم صلاحها للجيل الحاضر المتميز فإن أسلوب المحاضرة من الطرائق القاصرة في التعليم ومنافعها محدودة لذا يرى أن أسلوب السعي في حل المشكلات القائم على الحرية المتعلم أكثر إيجابية وخير من الدروس التقليدية.[4]

نجد جون ديوي دفع المربيين إلى الاهتمام بثلاثة أمور هامة في تربية نشيء، توجيههم هي تعاون المدرسة والبيت على التربية والتوجيه أيضا التوفيق بين أعمال الطفل الاجتماعية وبين أعمال المدرسة والأعمال الإنتاجية في البيئة أي أن التربية هي التي تعين الجماعات البشرية على استمرار وجودها . [5]

نجد جون ديوي يشدد بضرورة التعاون والاتصال وجعل الأطفال يتعلمون عن طريق خبرتهم في التعليم ونشاطهم ووجوب احترام ميول التلاميذ وحجاتهم وحريتهم في التعبير عن

[1] جون ديوي: الديمقراطية و التربية، (د. ط)، مطبعة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1946، ص 11

[2] المرجع نفسه: ص 15

[3] جون ديوي: المدرسة و المجتمع، المرجع سابق، ص 9

[4] جون ديوي: الفن و الحيرة، ترجمة زكرياء إبراهيم ،د. ط، القاهرة، 2011، ص 2

[5] المرجع نفسه، ص 2

أنفسهم فالتربية النقدية عند جون ديوي ظاهرة في الجنس البشري وبمقتضاها يصبح الفرد وريث لما حصلته الإنسانية من الحضارة. [1]

المبحث الثالث: ماهية التربية

1- أهمية التربية:

- التربية هي الجهد الذي يقوم به المربيون في مجتمع ما لإنشاء الأجيال القادمة ولها دور رئيسي وهام في حياة الشعوب حيث هي أساس كل تقدم وصلاح فهي الأداة التي تضع الإنسان في بداية طريق النمو. [2]

- فالإنسان يكتسب من التربية الأسرية والإجتماعية من المقومات كاللغة والفكر والمشاعر والأخلاق ومن جهة أخرى تكمن أهمية التربية في تحقيق الانتماء الاجتماعي وبهذا يتحقق له الاستقرار النفسي فيشعر بالانتماء. [3]

- إن التربية تساهم في ثقافة المجتمع وتجديدها ونقل التراث الثقافي وهي الوسيلة الأهم لتكوين فكريا وضمان الاستمرار بين الأجيال المختلفة واكتساب الخبرات الكافية. [4]

- وقد برزت أهمية التربية في تطوير الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية وهي عامل للتقدم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية فأصبحت التربية إستراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم. [5]

- إنها عامل هام في التنمية الاقتصادية للشعوب لما تملكه من دورفي تنشيط المؤسسات الصناعية والإنتاجي.

- إنها عامل هام في التنمية الاجتماعية كونهم أفراد تربطهم علاقات اجتماعية تفرض عليهم أدوارهم بالمجتمع وتبين لهم حقوقهم وواجباتهم القومية والاجتماعية. [6]

- إنها ضرورية لإرساء الديمقراطية الصحيحة فكلما تعلم الإنسان زادت حريته.

---

[1] عمراني عبد الغاني إسماعيل: أصول التربية، المرجع سابق، ص 234

[2] علي قاسم قحوان: إضاءات في أصول التربية، المرجع سابق، ص 63

[3] عبد الغاني محمد إسماعيل العمراني، أصول التربية، المرجع سابق ،ص 63

[4] المرجع نفسه، ص 23

[5] منير مرسي محمد: أصول التربية، المرجع سابق، ص 32

[6] المرجع نفسه، ص 46

– إنها ضرورية للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية وهي تعمل على توحد الاتجاهات الدينية والفكرية والثقافية لدى أفراد المجتمع.

– إنها ضرورة لبناء الدولة العصرية التي يتمتع أفرادها بالحياة الحرة الكريمة التي تسودها العدالة والمساواة.[1]

2- أهداف التربية:

إن مسألة التربوية من المسائل المهمة التي تواجه المربي باستمرار حيث يقوم بإعداد درسا مهما في مادة معينة فتكون الأهداف ماثلة أمامه أو أبعد دار ينظم مناهج لمادة معينة وينظم إلى مراحل الدراسة وإلى الامتحانات وكما أن قضية الأهداف تهم كلا من الأولياء ومديري المدارس والهيئات المسؤولة عن التعليم والمخصصون في التربية.[2]

وأهداف التربية تختلف من مجتمع إلى أخر ومن عصر إلى أخر ففي كل عصر يواجه الإنسان تطورات اجتماعية مختلفة فأهداف التربية في العصر الحالي مختلفة عما كانت عليه في العصور السابقة أو القديمة.[3]

إن هدف التربية الأساسي هو التنشئة، تنشئة الإنسان أي جعله محلوقا اجتماعيا ويتماشى ويتعايش ضمن مجتمع يحتوي على قيم وعلى عادات وتقاليد ونظم وأفكار، التربية عملية مستمرة تبدأ مع بداية الحياة الأفراد ولا تنتهي رغم نهاية حياة الأفراد فتهدف إلى الزمن البقاء من جيل إلى أخر.[4]

إن العلماء والفلاسفة قد اختلفوا في تحديد الأهداف فاعتبر البعض أن الأهداف التربوية هي أهداف فردية وأخرى اجتماعية ويسير أصحاب النظريات الفردية، إن الفرد هو موضوع التربية لأنه يتمتع بقدرات تساهم عملية النمو التربوي ومن التجمع ينشأ ويتكون المجتمع.[5]

---

[1] منير مرسي محمد: أصول التربية، المرجع سابق، ص 46-47

[2] الرشدان عبد الله: المدخل إلى التربية و التعليم، ط2، دار الشروق للنش و التوزيع، بيروت، 2006، ص 20

[3] المرجع نفسه، ص 20

[4] حماد خليل عبد الفتاح، إبراهيم سليمان شيخ العيد: أساسيات في العلوم التربوية، ط2، مكتبة سمير منصور للطباعة و النشر والتوزيع، فلسطين، 2014، ص 18

[5] المرجع نفسه ،ص 18

والتربية تهدف إلى كسب المعرفة والمهارات والثقافة وكسب الفرد لهذه المعارف والمهارات تجعله وسيلة لتحقيق السعادة التامة لنفسه وبلوغ أقصى درجات الكمال.[1]

3- خصائص التربية:

- التعليم كعملية له العديد من الخصائص التي يمكن تلخيصها على النحو التالي :

- من الصعب تحديد العملية التعليمية لأن التعليم عملية معقدة ذات أهداف متعددة وطرق والأساليب المختلفة، والتربية ليست تعليما فقط، والتعليم ليس تمرينا وإن كان التمرين شكلا من أشكالها.[2]

- هناك جانبان في التعليم: هما المربي والمتربي ثم الوسيط أو الوسيط بمعنى أخر، فالتعليم هو عملية نمو وهو مجال تعليمي عالي من النمو أو العواطف والعقل والمعرفة والمهارات إنها عملية نمو شخصية الإنسان بأكملها والتي تشمل المواقف والتأثيرات والمشاعر والنوايا والمفاهيم في هذه الحياة كما يقول جون ديوي.[3]

- يتميز التعليم بالاستمرارية لأنه عملية مستمرة تبدأ في بداية الحياة وتنتهي في الأخر، وهي عملية دائمة بالمعنى الاجتماعي وبمعنى الانتقال من جيل إلى جيل أحر في المجتمع، وهي عملية دائمة في الوطن من جماعة إلى جماعة، وفي الجنس البشري من دولة إلى دولة، ويكون الغرض دائما هو الأفضل والأمثل اقتصاديا وأخلاقيا وحضاريا واجتماعيا وبإيجاز تفوق البشرية وتحررها.[4]

- تعتبر التربية عملية نمو فردي وكذا إنساني وفي نفس الوقت عملية نمو اجتماعي، فهي عملية مصممة وليست مختلطة، لها أغراض عامة تجمع ما بين منفعة الفرد والجماعة.

- كما تعتبر التربية عملية تفاعلية، لا تكتمل بواسطة التلقين فقط بل هي عملية تفاعل وتواصل بين الفرد وبيئته بمجالاتها المتعددة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.[5]

---

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان : التربية و المجتمع دراسة في علم اجتماع التربية، المرجع سابق، ص 21

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التربية و المجتمع دراسة في علم اجتماع التربية، المرجع سابق، ص 11

[3] المرجع نفسه، ص 11

[4] المرجع نفسه، ص 12

[5] نفسه

4- ضرورة التربية:

- التعليم عملية ضرورية للفرد والمجتمع الحاجة للحفاظ الفرد على جنسه وتوجيه غرائزه، وترتيب عواطفه وتحويل نفسه وفقا لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه،فالتعليم أساسي لمجابهة الحياة ومقتضياتها وتنظيم السلوك بشكل عام في المجتمع، بحيث يمكن أن يعيش بشكل لائق في وسط الجماعة.[1]

- تشير الحاجة إلى التعليم الفردي إلى أن التراث الثقافي يتم اكتسابه نتيجة العيش الجماعي عوضا من انتقاله من جيل إلى جيل، والتعليم ضروري للأطفال الصغار للتعايش مع شعوبيهم، مثلما تكون حياة الإنسان معقدة للغاية ومتغيرة تلزم إضافات وتطورات، ويتم تطبيق هذه العملية من قبل البالغين من الشباب الذين يتأقلمون مع الحياة من حولهم،وتلبية حاجيات أعمارهم.[2]

- تتجلى الحاجة التربوية للمجتمع من خلال الحفاظ على التراث الثقافي ونقله إلى الأجيال الصاعدة من خلال التعليم، وتنشيط التراث الثقافي بتنظيفيه من العيوب الصاحبة له، وهنا يجعل التعليم ذلك ممكنا في إصلاح هذا الإرث من عيوبه القديمة مع الحفاظ على أصوله.[3]

إن ضرورة التعليم للبشر يتجلى على النواحي التالية: [4]

1. التربية ضرورية للحفاظ على العرق والتقدم من أجل صرف غرائز الإنسان عنه
2. ضرورية لتقدم الإنسان والتقدم المستمر ،وطول الطفولة يساعد الإنسان على أن يصبح متعلم ويتقدم.
3. التعليم ضروري الإنسان لمجابهة مقتضيات الحياة والمنافسة بين الأفراد والعيش حياة سعيدة في مجتمعه.

---

[1] قاسم علي قحوان: إضاءات في أصول التربية، المرجع سابق، ص 60

[2] المرجع نفسه، ص 60

[3] نفسه

[4] آلاء الحياري: أصول التربية الاجتماعية والثقافية الاقتصادية، (د. ط)، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 58

4.التعليم كما هو ضروري للأفراد، فهو ضروري أيضا للأمم فهناك منافسة في الأمة لأنها موجودة بين الأفراد، يجب على المجتمع الشعوب مواكبة الحضارة والتنافس مع الأسماء الأخرى ومن هنا تأتي الحاجة إلى تعليم الأفراد.

الفصل الثاني: مفهوم فلسفة التربية عند راسل

المبحث الأول: نظرية التربية والبعد الإتيقي والأنطولوجي لها

المبحث الثاني: المشروع التربوي عند راسل

المبحث الثالث: التربية مدرسة حرية

المبحث الأول: نظرية التربية والبعد الإتيقي والأنطولوجي لها

أولا: موقف برتراند راسل من الفكر التربوي التقليدي

يوضح راسل على مدار تاريخ البشرية هنالك ثلاث فروع للنظرية التربوية ،الأولى هي النظر إلى الهدف الوحيد للتعليم ،وهي تجهيز فرص النمو والقضاء على آثار التخلف،و الثاني يلتزم بحقيقة أن وجه الهدف من التعليم هو إعطاء الثقافة للفرد وتطوير إمكاناته على أكمل وجه والثالث يفترض أن التعليم يجب أن يأخذ في الاعتبار علاقاته بالمجتمع أكثر من علاقته بالفرد وبالتالي فإن عمله هو تدريب مواطنين نافعين.[1]

بوجه عام لدى النظرية الثانية والثالثة وجهة نظر مفادها أن التعليم يقدم شيئا واقعيا، بينما يعتبر الأول عمله سلبيا تماما لا يوجد تعليم حقيقي يستمر بشكل كامل وفقا لأي من النظريات الثلاث لأنها تفتقر إلى الوضوح ويعتمدون على خطة تربوية لتدريب مواطنين صالحين.[2]

كان للتعليم في جميع الأوقات غرض مزدوج، وهو التوجه والتدريب على السلوك الجيد ويختلف مفهوم السلوك الجيد في التقاليد الاجتماعية والنظام السياسي والمجتمع في العصور الوسطى، عندما كان هناك نظام طبقي يصعد تدريجيا من العبد إلى الإله ،كانت المشكلة الرئيسية هي الطاعة، تم تعليم الأطفال طاعة والديهم، واحترام من فوقهم اجتماعيا، والشعور بالرهبة في حضور الكاهن والطاعة أمام أسياد الدولة، وكان الإمبراطور والبابا فقط أحرارا.[3]

التربية في البلدان الشيوعية، المدرسة هي أداة للهيمنة الطبقية في أيدي البروليتاريين، ونقل عن لينين قال: "إننا نذكر أي نوع من الأخلاق من الفكرة إلا إنسانية وعبر الطبقية، ونعتبر هذه الأخلاق خيانة وخداعا يجابي عقول العمال والفلاحين لصالح قطاع الأرض

[1] برتراند راسل: التربية و النظام الاجتماعي، ترجمة سمير عبده، ط 2، دار مكتبة الحياة، بيروت، د س، ص 29

[2] المصدر نفسه، ص 29

[3] المصدر نفسه، ص 53

والرأسماليين، وإننا نقول أن أخلاقنا تكون خاضعة كليا لصالح الطبقة الكادحة من البروليتارية".[1]

الهدف من التعليم الروسي هو العناية بالصحة العقلية والبدنية والدينية وهذا ما ذكره بينكفيتش: "على روسيا السوفياتية المساعدة في جميع تطورات الصحية، والقوة الشجاعة والواقعية لشخص مستقل، فكريا، وعلميا، ومدركا للعديد من الجوانب الثقافة المرتبطة، والمبدع والمحارب في صالح البروليتاريا، وعلى التوالي في التحليل النهائي لصالح البشرية جمعاء" .[2]

يوضح راسل الأسباب التي دفعته على الثناء على التعليم الشيوعي على النحو التالي:

- **إبادة التنافس:** التنافس يمكن أن يسبب العداوة والتشدد وعدم التسامح، ويساهم في الحروب، فيوضح راسل بأن التنافس مثيل بذلك التفريق بين القوي والضعيف والذي يفضل فيه القوي عن الضعيف، على مر التاريخ استخدم الناس القوة لمنح الأقوياء نصيبا من الخير، الذي يستهلونه، والسماح للضعيف أن يعيش حياة بائسة.[3]

كما يبين راسل أنه تم في روسيا إزالة المنافسة ليس فقط من المدارس ولكن أيضا من الحياة اليومية، مما يسمح بخلق روح تعاونه وهو أمر غير معروف في الغرب .[4]

- **قبول الشباب لديانة الروسية:** مع أن راسل لم يتقبل الديانة لاسيما الديانة الشيوعية، لأنها تشكل عقبة أمام التقدم العلمي، إلا أنه ينظر فيها أنها تتجه نحو عالم أفضل بسبب قبول الشباب لها لأنها تختلف عن الدين المسيحي، التي تتميز بالالتزام والإكراه والتعدد [5]

[1] برتراند راسل: التربية و النظام الاجتماعي، المصدر سابق، ص 175

[2] المصدر نفسه، ص 176

[3] قريشي مشري و أخرون: موقف برتراند من النظريات التربوية، مجلة أبعاد، مرجع سابق، ص 108

[4] برتراند راسل: التربية و النظام الاجتماعي، المصدر سابق، ص 186

[5] قريشي مشري وأخرون، موقف برتراند راسل من النظريات التربوية، مجلة أبعاد، المرجع سابق، ص 108 .

أيضا يؤكد راسل أن الدين الروسي لا يطابق الدين المسيحي وهو بالتالي يمارسون قواعد الحياة، الحقيقة هي أن الأشخاص الأذكياء يمكنهم التفكير في الدين الروسي كوسيلة لخلق عالم أفضل، ويمكنكم قبول مذهبه كتعديل فلسفي دون الاستسلام روحيا .[1]

– القضاء على نظام السادة والعبيد والشرور: فهي تعطي الأطفال تنشئة، كانت فكرة المنافسة المعادية للمجتمع ستقصيهم جميعا، وإنه يخلق نظاما اقتصادي يبدو أنه العكس العملي الوحيد للنظام السادة والعبيد، ولكن نظر لأن المدرسة محكوم عليها بأصولها الرهبانية، فإنها تدمر على نحو متزايد عضوا خبيثا في المجتمع .[2]

وعليه فإن التعليم الشيوعي يركز على التعليم كوسيلة لتشكيل الجيل القادم، ويظهر هذا التعليم في الحياة والتعليم في البلدان الشيوعية والمدارس في أيدي البروليتاريا .

أما طرق التربية التقليدية بلغ بها هذه الطرق، فكانت صارمة وجاهزة، وفي الواقع لا تختلف عن تلك المستخدمة في تدريب الخيول، ما فعله الحزام للخيول فعله العصا للطفل، لا يمكن إنكار هذا النظام، على الرغم من قسوته، أنتج بشكل عام النتائج التي كان يهدف إلى تحقيقها، كان عدد قليل من الذين عانوا من التعليم، ولكن في تلك الأقلية شكلت تقاليد معينة تقاليد النظام الذاتي والوئام الاجتماعي، والقدرة على القيادة، ومن القسوة التي لم تأخذ أي اعتبار للاحتياجات الإنسانية .[3]

ومن أهم نماذج التربية التقليدية هي :

1-1- التربية الشيوعية:

النظام الشيوعي: منذ اندلاع الثورة البلشفية عام 1917، ركز معظم اهتماماته على التعليم كوسيلة ناجحة في تشكيل الجيل القادم الذي سيكون الدرع الواقي للشيوعية، وهذا التعليم لم يقتصر على المدارس، بل تجلى في الحياة العامة بأكملها، ومن خلال إنشاء المنظمات الطلابية وغيرها من الكشافة والعمال والنساء والفلاحين إلخ، وكلما يدينون الشيوعية ولديهم

[1] برتراند راسل :التربية والنظام الاجتماعي، المصدر سابق، ص 183

[2] المصدر نفسه، ص 189

[3] المصدر نفسه، ص 30

نفس الشيء تقريبا القوانين التي لخصها راسل على النحو التالي: العامل هو الحقيقة، والتبرير، والطبقة العاملة، ووفقا لآراء لينين ، فهو الأخ الأصغر ومساعد كومسمول الشيوعي، ورفيق رواد وأبناء المزارعين في العالم، ينظم الأطفال المحيطين ويساهم معهم في الحياة المحيطة، مثالا لكل الأطفال يسعى جاهدين للمعرفة والمهارة .[1]

إن الصلة الودية بين التعليم والنظام الاجتماعي، فذكر بينكيفلشمن توضيح لينين عن المؤسسات في البلاد الغربية الرأسمالية على النحو التالي: الدولة البرجوازية، الأكثر ثقافة مخدوعة، مؤكدة أن المدارس يمكن أن تبقى خارج السياسة وبالتالي تخدم المجتمع، وفي الواقع كانت المدرسة أداة للسيطرة الطبقية الكاملة في أيدي البرجوازية، وكانت مشحونة طوال الوقت، وكان هدفها إعطاء الرأسماليين طائفة من العبيد القسريين والعمال الأكفاء .[2]

1-2- التربية الأرستقراطية:

التربية الأرستقراطية تربية طبقية اهتمت بأطفال الطبقة، ففي القرن الثامن عشر اكترث بتكوين السيدة أو السيد المحترم، كان يتحدث بنغمات يتم اختياره ويمثله الأدب القديم في المناسبات يرتدي الأسلوب ويفهم قواعد السلوك.[3]

تصف بياترسوب راسل وصفا كاملا، بحيث كان سلوكه وملابسه ومظهره الخارجي الأكثر حرصا على الأناقة وملتزما جدا بقواعد الذوق التقليدي واللياقة ومهذب للغاية في إتباع الإجراءات الشكلية التي تتطلبها هذه الأدبيات أثناء حديثها، كان ينطلق بكلمات بوضوح مفبرك، يعبر عن نفسه بطريقة محددة ودقيقة وهو صارم من حيث الأخلاق، يكاد يصل إلى نقطة التقشف في عاداته الشخصية لكن إيمانه بأنه يعيش من أجل الكفاءة جعله حريصا على الحفاظ على نفسه في أفضل حالة بدنية .[4]

---

[1] قريشي مشري و أخرون: موقف برتراند راسل من النظريات التربوية، مجلة أبعاد، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، العدد 6، وهران، 2018، ص 106

[2] برتراند راسل: التربية و النظام الاجتماعي، المصدر سابق، ص 175

[3] برتراند راسل :في التربية، ترجمة سمير عبده، (د. ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون سنة،ص 24

[4] وود آلان: برتراند راسل سيرة حياته، ترجمة رمسيس عوض، د. ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة (مصر)، 1998، ص 50

يتخذ هذا النوع من التعليم كل ما يرثه المرء من السلوك والسلطة والمال لذا فهو ليس تعليما منفعيا للعمل والحياة، بل تعليم زخرفي يتسم بالأناقة والتأمل ثم اعتمدت على التقاليد العائلية القديمة في تربية أطفالها، فغالبا ما يكون لأبناء الأغنياء مربية وخادمة بجانب والداتهم وبعد ذلك يكون له نصيب من بقية الخدم في المنزل، وهذا يضمن قدرا من الرعاية لا يمكن للأطفال تلقيه في أي نظام اجتماعي .[1]

ركزت التربية الأرستقراطية على ملء الطفل بالمعلومات والمعرفة التي كادت أن تستنفذ عقله أثر مما ساعدته في حياته اليومية، فيعتبر راسل أفضل مثال لطفل نشأ في أحضان تربية أرستقراطية، وبالتالي فهو يعبر عن نفسه بالقول : "بالنسبة لي فقد قضيت جزءا كبيرا من وقتي في دراسة اللاتينية واليونانية في شبابي، والتي أنا الآن أعتبر أن كذلك تقريبا قد ضاع عبثا، لأن معرفة الآداب القديمة لم تساعدني في أدنى حل لإحدى المشكلات التي واجهتني فيما تلقيته غي حياتي، ولم أستطع إتقان القديم أخلاق".[2]

يعتمد التعليم الأرستقراطي على العقاب والانضباط من أجل تصحيح سلوك الطفل وتوجيهه في شبابه، لأن هذا التعليم يعتبر الطفل محصورا في الشر ويلزم أن يتحول إلى الخير ،قد لا تكون الشرور الموجودة في المدارس العامة الإنجليزية منفصلة عن الغرب الأرستقراطي، ولكن بشكل أساسي من المحتمل الحصول عليها أينما توجد طبقة لها أهمية اجتماعية ووراثية، تستهدف هذه الطبقة بشكل أساس السلطة الحاكمة، إنه يطور الإرادة إلى حد ما أكثر من الإدراك أو الحاسة، ويتضمن عناصر تدريبية مثل التصوف، ويفيد في تشجيع قوة الإرادة تحت تأثير الثورة، أصبحت الطبقة الأرستقراطية في الماضي ناعمة باستمرار من الرفاعة أو من نمو الرأي التحرري، ما لم يتم احترام هذه الأخطار ضدها، فإن الطبقة الأرستقراطية لا تستطيع إدارة نفسها لفترة طويلة وهكذا فإن كل الجوانب الجيدة والسيئة للمدارس العامة الإنجليزية في تنشئة طبقة أرستقراطية تستمر من تلقاء نفسها، الأرستقراطية الآن أصبحت قديمة وكفا عليها الزمن .[3]

---

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 21

[2] المصدر نفسه ، ص 27

[3] برتراند راسل: التربية و النظام الاجتماعي، المصدر سابق، ص 76

وما يمكن قوله أن التربية الأرستقراطية تركز على توفير المعلومات والمعرفة للأطفال ويقوم التعليم على الانضباط والعقاب لتصحيح سلوك الطفل وكما اهتمت بأطفال الطبقة .

ثانياً: إتيقا التربية عند برتراند راسل

يلاحظ راسل أن الأساليب التعليمية المستخدمة في المجتمعات البشرية ليست سوى مؤامرة كبرى ضد حرية الأطفال، بمجرد ولادة الطفل وتربية ،يغمره والديه والمواطنون في ثقافة المجتمع الذي جاء كعضو فيه ،ولا يتوقفون عن تعليمية ما يؤمن به وكيف يتصرف، ويغضون الطرف عن ذلك، سلامة ذلك المعتقدات أو صحة هذا السلوك، لا يهمهم أن يكون الإيمان سليما أو أن السلوك صحيحا، بل المهم أن هذه المعتقدات سائرا أعضاء المجتمع وهكذا يتصرفون .[1]

تقوم عملية التنشئة على التجانس بين هذا الشباب وبقية أفراد المجتمع، وعمل المربي سواء كان والدا او معلما هو تصحيح تشوهات الشاب وتصحيح ما قد يبدو غريبا فيه من المألوف أعمال عن العمل التربوي هو تشكيل الشباب على غرار هذا النمط القائم ،والشباب فقط عاجزون أقوياء بينما هم لا يزالون في مرحلة الطفولة ،لذلك فإن عملية التعليم هي في جوهرها استغلال لهذه الطفولة، التي لا تستطيع حتى حماية نفسها .[2]

رغم تمدد المدارس الفكرية والتربوية فإن اهم انتباهنا هما مدرستان متناقضتان: احداهما تجعل التعليم منسجما بين الطفل وبيئته وثقافة تلك البيئة، والثاني يجعل التعليم تطورا لنفسية الطفل وقدراته الطبيعية، فالفريق الأول من المربيين يجب ان تكون أهدافهم وراء العملية لتحقيق الانسجام بين الطفل والمجتمع المحيط به نم خلال تحسين طبيعة الطفل وتغييرها لتتناغم مع ظروف المجتمع، بينما تريد المجموعة الثانية ان تعتمد عملية التعليم على رعاية الطفل نفسه من أجل تنمية طبيعته بغض النظر عن مدى ملائمة تلك الطبيعة مع ثقافة المجتمع المحيط بيها أو عدم موافقتها .[3]

[1] مصطفى غالب : في سبيل موسوعة فلسفية برتراند راسل ، د ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1986 ،ص 118

[2] المرجع نفسه ، ص 119

[3] المرجع نفسه، ص 122

أما بالنسبة لنقطة اختلاف بين المدرستين : هل نربي الطفل ليكون مواطنا أم نربيه ليكون فردا ؟ ترى المدرسة ألأولى أنه من مصلحة ألمجموعة ألحد من فرية الطفل كعضو فعال في المجتمع، بينما المدرسة ألثانية فهي ترى في نمو الفرد نموا يحقق طبيعته دون تحديد مسار تطوره من رفض العوامل الاجتماعية المختلفة . [1]

وفقا لراسل الأخلاق هي مجموعة من المبادئ العامة ألتي تساعد على تحديد القواعد وفقا لأي سلوك يحدث لذلك ليس عمل أخلاق، في معناها الفلسفي تحديد كيف يجب أن يتصرف الإنسان في ظروف معينة، لأن هذا التوجيه هو جزء من واجب الوعظ الديني وما شبه ويختلف عمل الأخلاق باختلاف الزمان والمكان وحسب الجنس والعقيدة، وبشكل عام وباختلاف الظروف المحيطة بالعمل .[2]

تتغير القواعد الأخلاقية مع تغير الظروف، ووجهة النظر، أما بالنسبة للمبادئ الأخلاقية التي يمكن أن تقهرها الفلسفة فهي ثابتة وكاملة، بغض النظر عن كيفية تغيير القواعد الأخلاقية من عصر الى أخر ومن مكان الى مكان، فإنها دائما ما تأخذ شكل الأمر أو شيء مشابه، لذلك ترى القاعدة الأخلاقية التي تلزم الناس بالقيام بذلك وعدم فعل كذا وكذا.[3]

تجدر الإشارة أن معنى الوجوب الأخلاقي يجعل العمل فضيلة، عليه أن يطيع والولاء لصاحب السلطة ولا فرق بينهما ،إن صاحب السلطة التي تلتزم الناس باتباع قواعد سلوكهم هو إله أو حاكم أو عادة من العادات التي حدثت بها التقاليد، ولكن الفلسفة ترفض هذا التضمين للوجوب الأخلاقي، والمبدأ الأخلاقي هو طاعة سيد الأمر أيا كان[4].

يرى راسل في حال رفض طاعة الحاكم بأنها مصدر الوجوب، وهي أن مصدر الوجوب هو من الداخل داخل الشخص، ولا يأتي إليه من الخارج، تكون الأفعال جيدة إذا

---

[1] مصطفى غالب :في سبيل موسوعة فلسفية برتراند راسل، المصدر سابق، ص 122

[2] برتراند راسل :نوابغ الفكر الغربي، الدكتور زكي نجيب محمود، ط2، دار المعارف بمصر، القاهرة، دون سنة، ص 119

[3] المصدر نفسه ،ص 120

[4] المصدر نفسه ،ص120

كانت تنبثق من عواطف بشرية كذا، وتكون شريرة إذا انبثقت من مجموعة، ويمكن القول بشكل عام أن كل عمل ينبع من الحب هو خير، وما ينبع من الكراهية فهو الشر[1]

حيث اعتقد راسل أن هناك عالما مصطنعا وميالا للقيم الأخلاقية والجمالية، ثم تقسيم الإنتاج الفكري لراسل إلى جزئين: أحدهما لا يعتمد بالضرورة على الأخر ومن جهة أخرى مجموعة قيمة من الآراء حوا الأخلاق والتعليم والسياسة والمجتمع، دون أن يكون للجانبين رابط يربط بينهما في نمط واحد .[2]

وفي الأخير ما يمكن قوله أن الأخلاق والتربية من أهم الموضوعات لأنها قربا من واقع الإنسان وحياته اليومية، لهذا يرى راسل أن كل شخص يجب أن يكتسب قيم أخلاقية تساعده في تنظيم سلوكه وتصرفه مع أفراد المجتمع.

ثالثاً: آراء راسل التربوية:

استند التعليم عند راسل على خلفية فلسفية وسياسية واجتماعية، حيث ركزت نظرياته التعليمة على نقد النظرية التقليدية للتعليم وسادت على مر العصور وعملت على طمس شخصية الطفل وجعله مجرد متلقي للمعرفة الجاهزة والمعلومات المقدمة له .[3]

يرى راسل أن التربية مثل الحرب مؤسسة سياسية يوجد فيها أمل في إعادة إنشاء أي بنية اجتماعية، بالنظر إلى الأهمية والخطر الذي يكتسبه هذا المجال في نفس الوقت، مع الاخذ بالاعتبار تأثيره على عقول الشباب، مما يجعله يطيعون ويتوافقون مع سياسة أو معتقد أو قناعة إيديولوجية معينة بدلا من ذلك ولهذا السبب يقوم كل مبدأ بين الحرية والعدل.[4]

تتمثل المهام التي تناولتها فلسفة راسل التربوية في توضيح الدلالة اللغوية لعملية تفكير الطالب في ضوء الديمقراطية، باعتبارها أحد محاور التعليم الأساسي .[5]

---

[1]. برتراند راسل: نوابغ الفكر الغربي، المصدر سابق، ص 121

[2] مصطفى غالب : في سبيل موسوعة فلسفية برتراند راسل، المصدر سابق، ص 130

[3] مجموعة من الأكاديميين ن العرب، إشراف اعلي عبود الحمداوي، الفلسفة الغربية المعاصرة، الجزء الأول، منشورات ضفاف، ط1، 2013، ص 572

[4] المرجع نفسه، ص 573

[5] هشام محمد الشمري، فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الأدب، المرجع سابق، ص 657

أكد راسل أن التلاميذ يجب أن يفعلوا ذلك تكون غاية وليست وسيلة، ويجب أن يفكر اختصاصين التوعية بوضوح في نقل المعلومات إلى الطالب وخاصة تجنب الغموض في الكلمات والمعنى[1]، وأيضا يرى راسل في قوله : "فينظر إلى الطفل غاية لا وسيلة".[2]

إن التربية بحسب راسل تقوم على صقل الغرائز أو تعليمها وليس قمعها، ولأنها عملية بناء في المقام الأول يجب أن تأخذ في الاعتبار الفروق الفردية بين الأطفال أو المتعلمين، بالإضافة إلى ذلك يجب تجنب الصياغة أو التشكيل أو النمذجة.[3] وأيضا ركز راسل في فلسفته التربوية على مرحلة التربية الأخلاقية، وهي مرحلة الطفولة حيث اعتمد عليها كثيرا وعلى مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب الذين يشكلون البذرة الأساسية للتعليم .[4]

يعتقد راسل أن المهمة الأساسية للمعلم تركز على تعليم كيفية تطور التفكير لدى الطالب، أي تعليمه للتفكير وكيف أن التفكير جزء من العملية التعليمة ،وكيف يؤدي التفكير إلى تكوين شخصية الطالب وتنميتها مما يؤدي إلي إلزام المعلم على احترامها .[5]

يرى راسل أن النظام في التربية يجب أن يكون ديمقراطيا، أي قادرا على التعميم والتعامل مع الشباب، على قدم المساواة الكاملة بحيث يحصل الجميع على أفضل ما هو موجود، ولا يعني بالطبع المساواة الكاملة لأن الاختلاف في الذكاء والقدرات واضح، فإن النتيجة ستكون حتما التضحية بالتقدم.[6]

يشير راسل إلى أن التربية يجب أن تكون متسقة مع متطلبات العصر ومتطلباته، كذلك تعقيد مشاكله، خاصة مع ما يقدمه العلم الحديث من فوائد وابتكارات تحلم مواكبتها.[7]

---

[1] هشام محمد الشمري، فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الأدب، المرجع سابق، ص 658

[2] مجموعة كم الأكاديميين العرب، إشراف علي عبود الحمداوي، الفلسفة الغربية المعاصرة، المرجع سابق، ص 573

[3] مجموعة من الأكاديميين العرب، إشراف علي عبود الحمداوي، الفلسفة الغربية المعاصرة، المرجع سابق، ص 573

[4] هشام محمد الشمري، فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الآداب، المرجع سابق، ص 658

[5] المرجع نفسه، ص 658

[6] مجموعة من الأكاديميين العرب، إشراف علي عبود الحمداوي، الفلسفة الغربية المعاصرة ، المرجع سابق، ص 574

[7] المرجع نفسه، ص574

وأيضا يرى راسل أن التعليم يجب أن يهدف إلى بناء الفرد الجيد من خلال صقل الغريزة وليس قمعها وتنمية المهارات البناءة، لأن لدى الطفل إرادة قوية تحد من الأبرياء والمنفذ، وهي صفة موهوبة منذ الصغر، لا يجب قمعها أو قتلها في مهدها . [1]

أما بالنسبة للمنهج عند راسل أيضا له دور علاجي وأساسي لهذه العملية التربوية، حيث تعتمد على محتوى وطريقة التعليم وعلى تجزئة جميع العناصر وإعادتها إلى الأصل وفحصها.[2]

يشيد راسل أن الطريقة الحكيمة في التربية هي الي تأخذ بعين الاعتبار أنها تأمل الإنسان والمواطن، ولهذا كتب في موضوع تدريس التاريخ لتجميع الحروب التي يحتويها، حيث يكون تعاطف الطفل هو يأخذ بعين الاعتبار الجانب المنهزم وكذلك شبهه بالمشجرات التي تحدث بينه وبين أقرانه .[3]

وفي الأخير ما يمكن قوله أن آراء راسل التربوية تصب حول العملية التربوية للطفل، وعلى المواطن رؤية الطفل كغاية وليست وسيلة ويجب على التربية أن تقوم بصقل الغرائز وليس قمعها أيضا عن مهمة المعلم في تطوير الفكر لدى الطالب، كما أن التربية ينبغي أن تهدف على بناء مواطن صالح وتنمية مهارته.

[1] مجموعة من الأكاديميين العرب، إشراف علي عبود الحمداوي، المرجع سابق، ص 574

[2] هشام محمد الشمري، فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الآداب، ص658

[3] مجموعة من الأكاديميين العرب، إشراف علي عبود المحمداوي، الفلسفة الغربية المعاصرة، المرجع سابق، ص 574

ثالثا: أسس فلسفة التربية ومراحلها:

أ . فلسفة راسل التحليلية:

يرى راسل أن من واجبه تقديم حلول للإنسانية في مختلف المشكلات التي يتعرض إليها الإنسان على ما تقتضيه الفلسفة التحليلية، وهذا جاء رد فعل ضد النزعات المثالية بصفة عامة وضد الاتجاه الهيجلي بصفة خاصة وهذه السمة كان لها الأثر البارز للقرن العشرين.[1]

فالتحليلية هي الوحيدة التي لها القدرة على حل المشكلات الإنسانية وتكفلها بها فالنتائج منفصلة التي تتوصل إليها لها صفة العلم أكثر من صفة الفلسفة لأن المعرفة الفلسفية معرضة دائما للشك حتى لو تكون ممكنة على خلاف هذا المنهج الذي يستبعد فيه الشك .[2]

ومن المبادئ الأساسية لهذه الفلسفة مبدأ الصلة، وعلى ما يصح القول : إذا أردت أن تفرق شيئا ما وجب عليك معرفة كل صلاته ويعتقد راسل أن مهمة الفيلسوف الأساسية للفلسفة التحليلية هو قيامه بتوضيح كل ما هو افتراضات عن العالم عبر تحليل جميع الخواص والصلات التي كونتها هذه الافتراضات .[3]

فالفلسفة التحليلية ترى أن المعطى لمستوى المعرفة الإنسانية الوحيد القابل لتصحيح على ما بني على الوقائع، والتي هي مبنية بربط الكل مع بعض، وتطرح المشكلات الفلسفية المرتبطة بمفاهيمهم العلمية التي تقوم بدراسة وتحليل المشكلة وتفسير السبب الذي أدى إلى تعقيدها.[4]

إن أغلب المسائل المتعلقة بحياة البشر غير قادرة على إيجاد إجابات لها، وهنا عدم الاستسلام فالواجب علينا إيجاد حل مناسب لهذه المسائل، وهو البحث عن البرهان المنطقي وهذا هو دور المنطق الرياضي، لأن لميتافيزيقا ام تستطع الإجابة عن العديد من الأسئلة فبفضل المنهج التحليلي أصبح من الممكن الإجابة عنها بدقة وموضوعية، والمهام الأساسية

[1] هشام محمد الشمري: فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الآداب، المرجع سابق، ص 647

[2] المرجع نفسه، ص 647

[3] نفسه

[4] المرجع نفسه، ص 648

للتحليل حراستهم على فك التشابه الوارد بين السمات المختلفة تناقش التربية فيها وتجادل حولها خاصة الألفاظ والمفردات اللغوية . [1]

للفلسفة التحليلية دور رئيسي في التربية حسب راسل، لأن التحليلية تهتم بجميع جوانب حياة الإنسان، وليس هذا وفقط بل تقوم بحل المشكلات والمسائل المتعلقة بحياته وتفسيرها.

ب . فلسفة التربية ومنهجها عند راسل :

تبدأ الفلسفة التحليلية التربوية بدراسة التربية من جميع النواحي، انطلاقا من توضيح المفاهيم والمصطلحات إلى تحديد المعنى تحديدا دقيقا ومعروفا، إذ يرى راسل أن للتربية حاجة فعلية للفلسفة التحليلية لأنه يريد تحقيق نمو متوازن في العملية التربوية بداية من الأسباب وانتهاء بالنتائج، وعليه وجب الاجتهاد في العمل بحل قضياها، متطرقا إلى أهم مشكلة مطروحة أمامه ما هي الصعوبات التي يوجهها الوالدين أثناء تربية أولادهم من تعليم سيئ وضعيف من قبل المعاهد التربوية القائمة آنذاك .[2]

والتربية عند راسل تنقسم إلى جزئين وحسب مراحل عمر الإنسان، تربية خلقية ومن خصائصها تهذيب سلوك الفرد، وتربية فكرية وهي تلك الرؤية الشاملة إلى مجموعة من الأهداف والمبادئ الفكرية .[3]

فالتربية عنده هي مساهمة في بناء الإنسان من الأهداف والمناهج في جميع الأطوار الدراسية، حيث يقارن أهدافها مع أهداف المجتمع ومدى نسبة توافقهما، كما يدقق انسجامها واتفاقها مع المعتقدات الأخلاقية المتفق عليها وهذه من الأسباب التي دفعت راسل قي طرح منهجه التربوي لأنها عملية مشتركة بين الأسرة والمؤسسات التربوية .[4]

فعمل راسل الأساسي في فلسفته التحليلية هي تلك التفاصيل المحسوسة، لأنه يعتقد أن الأطفال يحسون بغريزته منذ نعومة أظافرهم .[5]

---

[1] برتراند راسل :فيلسوف وعالم منطق ورياضي ومؤرخ وناقد اجتماعي بريطاني، ص 648

[2] هشام محمد الشمري: فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الآداب، المرجع سابق، ص 649

[3] برتراند راسل: السلطة و الفرد ،ترجمة سامر الحمود، ط1، دار القليعة، بيروت، 1961 ،ص 145

[4] رمسيس عوض: برتراند راسل الإنسان، المؤسسة العربية للنشر، (د. ط)، ص 100

[5] هشام محمد الشمري: فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الآداب، المرجع سابق، ص 649

وعليه يمكن القول ان فلسفة التربية عند راسل تسعى الى فهم الوجود كما تلهم من فك صعوبات واقعنا التربوي كما ان لها قيمة أساسية وقيمة عظمى في الحياة الاجتماعية وفي العلاقات القائمة بين الإنسان والطبيعة وبين الفرد والمجتمع .

المبحث الثاني: المشروع التربوي عند راسل

أولا: أشكال التربية عند راسل

أ. تربية الخلق:

1. السنة الأولى:

ينظر كبار السن إلى السنة الأولى من الحياة خارج إطار التعليم، فالرضع الذين كان من المفترض أن يعرفوا ما هو غريزيا، تركوا التحدث أثناء رعاية أمهاتهم والمربيات دون إشراف، في الواقع لم يعرفوا ما هو الخير لأنه في السنة الأولى معظم الأطفال ماتوا وتدهورت صحة الآخرين، وفيها ينعتن أصل الوبيل من عادات الذهن عند الولد بسوء أخذهن له وكل هذا لم يتحقق إلا مؤخرا . [1]

من سمات التربية في هذه المرحلة أنها تهدف إلى إتقان سلوك الفرد من سن السنة الأولى حتى سن الرابعة عشر، ويلزم إشراك الطفل في جهود التعليم بالمدارس التي يجب أن يتبعه مثل إدراك قواعد السلوك الاجتماعي والتربوي والتقاليد الاجتماعية والصناعة العلمية والحالة الاجتماعية . [2]

يقول راسل: "وإذا نظرت الى العادات التي تخلقها أثناء الرضاعة سنصادف اعتبارين الأول والأساس هو الصحة والثاني الخلق نريد في الطفل أن يصبح يحب الأخرون، قادر بشكل أفضل على التعامل مع الحياة ونحن محظوظون لأن الصحة والعودة تشير في نفس الطريق، والأخلاق تهمنا في هذا الكتاب، لكن الصحة تتطلب منا أن نزاول نفس الأشياء التي تتطلب الأخلاق ان نزاولها".[3]

---

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق ،ص 65

[2] هشام محمد الشمري: فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الآداب، المرجع سابق ،ص 650

[3] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 67

يحين دور العائلات وأولياء الأمور، وكما يريد للأولاد النمو والقوة والصحة والتفوق في الدراسة بمثل الطريقة يريدان بها أشياء جيدة لأنفسهم، وإن محاولة إنكار الذات والتركيز الأولى من الرضاعة الطبيعية، هذا سبب أهمية في المستقبل .[1]

التعامل مع الأطفال هذا ضروري لصحة جيدة، فإذا توجع الطفل من المغص يلزم أن نحمله ،كما يلزم أن يظل جافا ودافئ ويجب عندما نكترث به أولا نبين اهتماما زائد، بل نقوم بكل ما هو ضروري من غير مبالغة في التعبير عن تضامننا وعطفنا .[2]. وهكذا يدعو راسل الى تعليم يرتكز على مهارة الطفل وجهده الشخصي من خلال ترك مساحة من الحرية للأطفال لاعتماده على نفسه لكي يكون ناجحا في السنة الأولى من حياة الطفل، يقول راسل: القاعدة الصحيحة هي تشجيع نوع النشاط الذاتي لدى الطفل لكن بتثبيط احتياجاته عن الآخرين، ولا تجعل الطفل يرى كم تتحمل من التعب وتعمل من أجله . أتركه يتمتع بفرح النجاح الذي يتحقق من خلال جهوده الخاصة، عوضا من النجاح الذي يسلبه من الهيمنة على البالغين، إن الهدف الذي يتطلبه في التعليم الحديث أن يقتصر تهذيب الظاهري إلى حده الأدنى، وهذا يتطلب تهذيب نفسي خصوصي، ولا تدفع طفلك في عربة أو تحمله بين ذراعيك لجعله يمر خلال السنة الأولى من حياة طفلك، ستفعل ذلك مرة واحدة وسيطلب منك الطفل القيام بذلك مرة أخرى .[3].

وفي عمر الخمسة أشهر يرى راسل أن استخدام طريقة المدح واللوم من أفضل الطرق التي يستطيع استخدامها في التربية الخلقية للطفل في هذه المرحلة، الطفل في امتلاك للعادات الخلقية، يقول راسل: "وسرعان ما تنمو عنده الرغبة في المدح والاستحسان، وقد اتضحت هذه عند ولدي بشكل قاطع في عمر خمسة أشهر حيث فلح بأكثر من محاولة في أن يحمل على الطاولة فيما قسم من الثقال، وراح يضربه وهو يدير النظر هنا وهناك ليعرف من حوله ففي وجه ابتسامة الفخر، هنا المعلم يملك سلاح حديث هو المدح واللوم". [4]

[1] هشام محمد الشمري: فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الآداب، المرجع سابق، ص 651

[2] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 68

[3] المصدر نفسه، ص 69

[4] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 72

ولهذا يلزم أن تعامل الأطفال الصغار باحترام وألا تضع مصالحنا فوق راحة لأن هذا غير صحيح وله عواقب سلبية على الطفل .

2. الخوف :

تبدأ هذه المرحلة من صفوف السادسة والثانية، لأن تربية الطفل الأخلاقية لم تكتمل، فلا يمكن أن تنتقل إلى الصف السادس لأن المرحلة التالية لصف السادس يلزم أن ينتجها الذكر أو البنت لوحده نتيجة عادته، أما إذا تهاونت على التربية الخلقية يقع المعلم في مرحلة غامضة، فالخوف هو انفعال نفساني يعرض عن تصور شر قريب الوقوع .[1]

في كتابه في التربية يلمح راسل أن الطفل في أعوامه الأولى يتضايق من الأصوات المرتفعة أو بعض الألعاب، ومع نضج الطفل السنة والسنتين تتضح على الطفل مخاوف حديثة، ينكر أن يكون السبب هذه المخاوف هو الغريزة الجنسية .[2]

المرور بعامل الخوف وتوجيه اللوم للوالد لترك خوف الطفل، لأنه من السهل تجاوز عامل الخوف ولكن ترك خوف الطفل وعدم الإحساس الطفل به فهي غريزة تأتي مع الحاجة إليها كما يشير راسل خلافا لتأكيد أتباع فرويد بأن الغريزة الجنسية تتضح مع الطفل منذ ولادته فإنه ينص على أنه لن يكون غريبا هذا وهذه المسألة مهمة جدا من وجهة نظر تربوية وإذا كان الخوف ضمنيا يمكن منعه بإجراء بسيط يتمثل في تجنب إظهار الخوف أو الكراهية أمام الطفل، فالعقل لا يقتصر على الأطفال بل يكتسبه الجميع وتصير الغرائز أكثر أهمية مع تقدمهم في العمر وهم الذين يمكنهم ضمان تنمية هذه الغرائز من خلال البرامج التعليمية.[3]

يسعى راسل للتفوق على الخوف العقلاني، ففي حياتنا البسيطة نقابل ما يعمل على إفراز الغدد فينتج انفعال الخوف من ذلك المنبع نفسه الذي حفز تلك الغدد وأفرزها، فالخوف الفعال والغضب عمليان يستدعي من المرء تصرف معروفا حيال المحرك الخارجي الذي خلقهما، وهذا ما أكدته تجربة راسل الشخصية عندما ذهب إلى طبيب الأسنان ولم يشعر

[1] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، ص 545

[2] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، 75. 76

[3] هشام محمد الشمري: فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الآداب، المرجع سابق، ص 651

بالخوف ولكن عندما أعطاه الطبيب حقنة تحول وجهه إلى اللون الأصفر وارتجف جسده حيث تم الحقن في مكان التي تلمسه أسنانه ونتيجة لهذه الحقن، أما عندما ترى حيوان مخيف تشعر بالخوف، ولكن هنا يمكنك أن تجد الفرق بين الخوف الأول والخوف الثاني، الأول خوف اصطناعي أما الثاني نتيجة الإدراك الطبيعي . [1]

كما يتكلم عن سبب الخوف الذي ينسب وفقا لراسل إلى الإيحاء، قد يصاب الأطفال بالخوف من البالغين الذين يشيرون إلى أنهم يخافون من شيء ما بأسلوب مباشر أو غير مباشر، أو قد ينشأ الخوف من أمور يراها صعبة، كما يرى راسل في علاج الخوف غير المعقول أنه يحتاج الطفل إلى الشجاعة بقوله : وعندما أقول عن الشجاعة أنها مستحبة فإني أقصد الشجاعة بتعريفها السلوكي المحض يكون الرجل شجاعا إذا عمل أعمالا قد لا يتسنى للآخرين أن يعملوها من الخوف . [2]

وفي النهاية يعتقد راسل أنه إذا لم يتمكن الآباء من تجنب الخوف، فعليهم السعي لعدم اظهاره لأطفالهم بسبب ذلك لأن بهذه الطريقة قادرة على السماح لهم بأن يكونوا مواطنين أحرارا لا تحكموهم قيود الخوف .

3. اللعب والتخيل :

يعتبر حب اللعب من أكثر السمات المميزة للحيوانات الصغيرة سواء كانت بشرا أم حيوانات أخرى، ففي أطفال البشر يصبح اللعب والوهم من المتطلبات الأساسية للمرح وهناك قضيتان تتعلقان بالتربية أولا: ما الذي يجب أن يفعله الآباء والمدارس لإتاحة هذه الفرص له؟. وثانيا هل يلزم أن يقدموا جهدا كبيرا ليزيدوا في المنفعة التعليمة للألعاب ؟ .[3]

لذلك راسل يطلب أمرين يتمثلان في خلق الظروف المناسبة للعب طفلك وخياله والأمر الأخر أكبر عدد مستطاع من الألعاب ذات المنفعة من انحياز طفلك للعب من خلال جمع أكبر عدد مستطاع من الألعاب ذات منفعة تعليمية .

---

[1] برتراند راسل: الفلسفة بنظرة علمية ،تلخيص و تقديم زكي نجيب محمود، (د . ط)، مكتبة أنجلو مصرية القاهرة، 1960، ص 182

[2] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 79

[3] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 89

أراد بعض المحليين نفسانيين الإشارة إلى الرمزية الجنسية في ألعاب الأطفال لكنني مكتفي بأن هذا مجرد ذهول وخيال، فالدافع الغريزي الرئيسي في الطفولة ليس الجنس وإذ ما إرادة الطفل في أن يصبح بليغا أو بأولى الرغبة بالتشدد . [1]

نجد راسل محلل في نفس السياق ان هاته الرغبة موجودة بسبب إحساسه بالنقص أو الاحتياج أمر الذي يأخذه في نشاط مستمر بأن يكون بالغا، والشعور بالنقص عند راسل يكون عاديا إذا ما دفعت إرادة القوة أما إذا توقفت إرادة القوة عند الطفل فإن الخلاصة تكون مغايرة إذا أنها ستصير مصدر تعب إذا كبحوا أو أهانوا .[2]

كما شرح راسل أيضا أهمية الخيال في حياة الطفل ويناشد الحاجة إلى إدراك أهمية الخيال في حياة الطفل، ويعيش الأطفال في خيالهم بدون عامهم الخاص، كما نهى راسل احتمال أن يعيش الطفل في خياله دون عالمه الخاص كما نهى راسل أن يعيش الطفل في خياله دون عالمه بل يعمل على تحقيق أحلامه وتخيلاته وينبغي أن يكون الخيال يدفع الطفل لعمل كلما هو نافع أو على الأقل لا يكون ضد فطرته السليمة .[3]

تختلف ألعاب ما بعد الطفولة عن ألعاب الطفولة المبكرة من حيث أن لها عنصرا تنافسيا في البداية يكون لعب الأطفال وحيدا لأنه يصعب على الأطفال الصغار المشاركة في الألعاب مع إخوانهم وأخواتهم، ولكن عندما يصبح ذلك ممكن يكون اللعب في مجموعات أجمل وأكثر لطفا بحيث لا يظل لمرح اللعب الوحيد مكان .[4]

اللعب والتخيل عنصران يصعب فصلهما عن التعليم، وهي طريقة معتمدة اليوم في المدارس الابتدائية، وإنما أيضا في المدارس المتقدمة.

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 90

[2] المصدر نفسه، ص 90

[3] المصدر نفسه، ص 92

[4] المصدر نفسه، ص 95

4 . خاصية التنشئة :

علاوة على ذلك فإن الجانب التربوي لعملية التنشئة يجب أن يدقق مكاسب مؤقتة، بحيث يكون الهدف التربوي الأول من عملية التنشئة بجميع أنماطها وأشكالها هو بناء الإنسان بشكل شامل ومتكامل، والثاني هو الهدف الاستراتيجي الرئيسي من بناء الإنسان هو بناء المجتمع وتجديده، وعندما تتحرر هذه القيم في الطفل يساعد الطفل على أن تكون لديه قسم من الحكمة ،وفي غيابها فهي نوع من العبودية .[1]

حيث يرى راسل في تطبيق منهجه العلمي في دراسة الأخلاق ضرورة فهم الروابط بين الأحاسيس والعواطف والرغبات والأهواء البشرية وما يجب أن يكون عليه السلوك البشري من حيث الاتساق والنقاء والسيطرة، لا يمكن تخيل السلوك البشري خاليا من العواطف والانفعالات، لذلك إذا فعلنا ذلك فسيكون قد فات الأوان لتقييم السلوك البشري بطريقة علمية سليمة .[2]

ونعتقد أن هذه الخطوة كانت مقيدة جدا بالمؤسسة التعليمية فيما بعد، لأن الإنسان ليس قديسا وليست نتيجة الخطيئة، ولذا فإن عملية أو خصائص التنشئة لها أهمية كبيرة في تحديد عملية نمو وتربية كل طفل كعملية بناء نفسي وجسدي واجتماعي .

5 . الصدق:

من وجهة نظر أخرى يذكر راسل أن أهم عنصر يسعى التعليم الأخلاقي إللى تحقيقه موجود في غرضه الأساسي تكوين عادة الصدق والصدق في التعامل مع الجماد.[3] فالصدق هو مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم .[4] يرى راسل أني أفضل من يكذب ويشعر بأنه يكذب على من يخدع نفسه أولا من حيث لا يشعر ثم يتوهم أنه فاضل وصادق.[5]

---

[1] هشام محمد الشمري: فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الآداب، المرجع سابق، ص 651

[2] كامل محمد عويصة: برتراند راسل فيلسوف الأخلاق و السياسة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ص 20

[3] هشام محمد الشمري: فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الآداب، المرجع سابق، ص 652

[4] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، ص 723

[5] برتراند راسل: في التربية، المصدر السابق، ص 112

فهذا يدل على اعتبار راسل على صدق الفكر أهم من صدق الكلام .

كما يعتقد راسل السبب الأساسي وراء عدم صدق الطفل إلى الخوف، فالطفل الذي ترعرع في بيئة خالية من الخوف سيكون صادقا ولا يقوم بهذا العمل الأخلاقي وإنما لا يأتي في باله أن يكون كاذب من الأصل.[1]

يشير راسل على ضرورة اسراع المعلم في الحكم على الطفل ونعته بالكاذب، ذلك أن ذاكرة الأطفال كثيرا ما تعطينا الصواب، وقد تعتقد أنهم يعرفوا الإجابة عن الأسئلة لكنهم لم يفعلوا، وفي عمر الرابعة حاسة الزمن عندهم مضطربة ومبهمة، فلا يمكن للأطفال التمييز بين البارحة وبين أسبوع ماضي، وكاد ينحازون إلى الإجابة عن الأسئلة بنعم أو لا حسب نبرة الصوت، ثم يميلون إلى التحدث بشخصية يحبونها، لكن لا يقصدون خدعك.[2]

وعليه يلزم على الكبار عدم الكذب على أطفالهم في جميع الأمور وتوخي الصدق معهم حتى لا يتعلموا الكذب .

6 . العقاب :

ما يراه راسل في واقع العقوبة والمكافأة يتعارض مع ما قدمه روسو من حيث العقوبة أو تحديد هذه العقوبة لأن روسو يظن أن القانون الطبيعي هو الضمان، وبرهن ذلك بحقيقة أن الطفل لا ينتمي إلى المجتمع حتى الآن باب العقاب غير موجود منا، ويجب على المربي أن يصبر على ذلك بعدم معاقبته، بينما يرى راسل أن العقوبة على مستوى الخفيف له علاجاته الخفيفة خاصة فيما يتعلق بالسلوك .[3] فيشكل المديح واللوم نوعان مهمان من أشكال العقاب للأطفال، معارضا أي عقاب بدني لأنه لا فائدة منه وضار ويؤدي إلى القسوة والوحشية .[4]

كما يذكر راسل طرق التربية لمدام منتسوري في كيفية معاقبة الطفل الذي يتسبب عمدا في مضايقة أقرانه عندما يرونهم يلعبون، فينزع لهم اللعبة، فمثل هكذا أطفال ينبغي عليهم أن

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 113

[2] المصدر سابق ،ص 113

[3] هشام محمد الشمري: فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الآداب، المرجع سابق، ص 652

[4] المرجع نفسه، ص 652

يتأكدون من تمتعهم بالصحة الجيدة ولا يعانون من أي مرض وعزلهم في غرف وتوفير لهم الألعاب المحبوبة، ووضعهم في مكان يمنعهم من رؤية أقرانهم وهم يلعبون .[1]

اللوم والثناء شكلان مهمان من أشكال العقاب والثواب، ولا يمكن الاستغناء عن أي منهما في عملية التعليم، فقد قصر راسل استخدامها فيما يأتي:

أي اللوم والثناء يأتيان من شخص محترم من جانب الطفل ولا يتضمن أي منهما أي مقارنة، حيث لا ينبغي مقارنة الطفل بالآخرين يسبب ذلك الكراهية في حد ذاتها ويجب أن يكون استخدام اللوم أقل بكثير من استخدام الثناء، ويجب أن يكون اللوم عقاب محدد يبدأ بمعارضة السلوك الجيد المحتمل حدوثه وينتهي بخلاص الأثر، ويلزم أن لا يكون الثناء من أجل شيء بسيط أو دارج أو عادي، وإنما يعطى الثناء من أجل مظهر جديد للنخوة ولمحاربة الذات.[2]

وعليه فإن خاصية العقاب عند راسل تقوم على عملية اللوم ومدح الأطفال، فهما خصيتان لا يمكن الاستغناء عنهما، ولذا يجب على المربي أن يستخدم المدح أكثر من اللوم في عقاب ابنه.

7. أهمية أقران الطفل:

يرى رسل بأن هناك العديد من الأشياء التي يمكن تعلمها مالم تقدم مساعدة للطفل لتشكيل السلوك الأخلاقي الصحيح، لكنه يرى أيضا بأن هناك بعض الأمور التي لا يمكن تعليمها للطفل دون وجود مساعدة من أقرانه، قد لا يحتاج الطفل في الأشهر الأولى من العام الأول من أقرانه بشكل ضعيف خلال الأشهر الماضية وخاصة من الأطفال الذين هم أكبر منه.[3]

النموذج المثالي لطفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات هو طفل يبلغ من العمر سنة واحدة فهو أقرب وأكثر تشجيعا من أوليائه، ويعود ذلك إلى سببين: الأول أن أفعاله أقرب إلى ما

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 120

[2] المصدر نفسه، ص 123

[3] المصدر نفسه، ص 127

هو طفل من عمره يود أن يفعل وهو يفعل، أما الثاني لأن مصيره لا يبدو أنه لا يتجاوز القدرة البشرية أو يصل إلى نقطة البالغين .[1]

الفائدة العظيمة للأطفال الأكبر سننا هي أن أفعالهم هي تطلعات يمكن بلوغها لمن هم أصغر منهم سننا، وهذا ما يجعل الطفل أسهل وأسرع في الخضوع لإخوته والأكبر منهم للكبار، وإذا حاول الكبار تعليمه الانصياع سلطة الانضباط ،لكانوا قد وقعوا في أمرين فاسدين وهما القسوة والتصنع .[2]

إن خاصية أهمية أقران الطفل من بين أهم الأشياء التي تساعد في التعليم، حيث يكتسب الطفل ويتعلم إقامة العدل والملكية والصدق وأشياء أخرى بمساعدة أقرانه .

8 . المحبة والعطف :

يظن راسل أن الحب ليس إلا ثمرة طبيعية ينضجها المربي من التربية الصحيحة لطفله، فالسلوك الجيد معه ينشأ الحب في نفسه كنتيجة متوقعة وليس كهدف موجه والمقصود في كل المراحل، بالإضافة إلى ذلك يعتقد راسل أن المعرفة والحب أسس ضرورية للسلوك الجيد.[3]

لا يمكن أن يكون الحب مثل الواجب فمن السخف إن لم يكن شريرا أن يقول الطفل أنه جب أن يحب والديه وأخوته وأخواته، ويجب على الآباء الذين يريدون أن يحبهم أطفالهم اتباع طريق يستشير المحبة ويلزم عليهم أيضا محاولة إعطاء أطفالهم تلك الخصائص الحسية والعقلية الناتجة عن الحب والحنان لا يتسع ولا يزداد.[4]

أما التعاطف فقد بدأ من فكرة أن التعاطف هو شعور فطري وحسي لدى الطفل، مستشهدا بعدة ملاحظات قام بها أثناء تربية أطفاله، مثل استجابة الأطفال للألم والبكاء،

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 127

[2] المصدر نفسه، ص 128

[3] المصدر نفسه، ص 133

[4] المصدر نفسه ،ص 134

وحسب راسل كافٍ ليشعر الطفل بألم الأسنان، والحيوان في ظروفه بهذه الطريقة يمكن فقط بناء أفضل أشكال التعاطف وأكثرها تعقيدا بداية من كونه إحساس غريزي .[1]

كما يستطيع الطفل امتلاك الغلطة والصلابة بواسطة تعلمها من كبار السن ويتخذهم قدوة لهم ،فإذا رأى والده يقوم بقتل حيوان فإنه سوف يتربى خشن الطبع، وإذا رأى والدته تعامل الخادمة بقسوة فإنه يكتسب إحساس القسوة كصفة أخرى إلى جانب صفة الخشونة .[2]

وبهذا فإن الحب عند راسل نتيجة التربية الصالحة للطفل، وكذا المعرفة والحب مهمة في السلوك الحسن، أما التعاطف فهو غريزي لا يستدعي أي فروضات لدى الطفل، والحب لا يكون عن طريق اختيار الطفل .

9 . التربية الجنسية :

إن موضوع التربية الجنسية يعتبر من الموضوعات الحساسة، حيث يحيط بيه العديد من المحرمات التي تعيق تناوله بطريقة مماثلة للموضوعات العلمية الأخرى، يقول راسل : موضوع الجنس محاط بالخرفات والتحريم لدرجة أنني أقتحمه بارتعاش .[3]

أعطى راسل الاهتمام الكافي للتربية الجنسية لأنها جزء لا يتجزأ من الطبيعة البشرية، أو تلعب دورا مهما في حياة الطفل الأخلاقية والعقلية على حد سواء، الأمر الذي يثير فيه المشاعر والاضطرابات التي قد تجعل الأمر صعبا حتى بالنسبة لمهمة المعلم أثناء تدريسه خاصة في مرحلة البلوغ .[4]

يبدأ الفضول الجنسي لدى الأطفال بشكل طبيعي خلال السنة الثالثة، ومن خلال اهتمام الطفل بتحديد الفروق الجسدية بين الرجال والنساء وبين البالغين والأطفال، ويعتبر الفضول الجنسي أيضا جزءا من الفضول العام في مرحلة الطفولة، حيث ليس لديه أي ميزات خاصة.[5]

---

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 140 .141

[2] المصدر نفسه، ص 141

[3] المصدر نفسه، ص 146

[4] المصدر نفسه، ص 147

[5] المصدر نفسه، ص 148

الجواب على الأسئلة التي أثيرت حول الأمور الجنسية أمر مفروغ منها لأن الأمور الجنسية يجب أن تعتبر مثل أي معرفة أخرى، يتضاءل الفضول ويكتمل فور تحقيق الاكتفاء، لذلك يستحسن السماح للصبي من البداية برؤية والديه وإخوته بلا ملابس في الحالات الذي يعتقد البشر ذلك، ولا ينبغي أن يحدث أي ضجيج من قبل أي منهم، ويجب عليه ألا يعلم أن بعض الناس لديهم بعض المشاعر تجاه شخص دون ملابس . [1]

أما بالنسبة لمسألة توحيد الجنسية فيرى راسل أن أفضل طريقة للتوحيد هي تعليم الشباب الأمراض الجنسية التي يمكن أن تصيبهم، هذه الطريقة العلمية توحد الآراء أكثر مما لو تعاملنا مع الموضوع من وجهة نظر أخلاقية، ويبرر راسل نظرته بحجة أن هناك ثقافات وديانات مختلفة بين البشر .[2]

التربية الجنسية مهمة في حياة الطفل لذا اعتبر باب المعرفة التي يتلقاها الطفل، وبهذا يفلت يدعو إلى حب الاستطلاع والاكتشاف لدى الطفل وبالتالي تتوضح الأشياء الغامضة المتعلقة بالجنس وبهذا يضمن نمو جنسي جيد لطفل

10 . مدرسة الحضانة:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أهم مرحلة التي تساهم في تشكيل شخصية الإنسان، فهي الأساس التي تقوم عليه التربية، ولخص راسل أهمية الطفولة المبكرة من الناحيتين الطبية والنفسية .[3]

ولهذا السبب يرى ضرورة وجود جهات متخصصة لضمان فن معاملة الصغار كما يجب

أن يكون ذلك بسبب فشل الوالدين في هذا الفن فن التعامل مع الأطفال الصغار كما يجب، بالإضافة إلى المزايا المقدمة من الحضانة التي توفرها بيئة عائلة الطفل .[4]

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 149

[2] المصدر نفسه، ص 152

[3] المصدر نفسه، ص 156

[4] نفسه

أهم ما تقدمه الحضانة حسب راسل هو الرفقة، أي رفقة أقرانه من الأطفال بحيث يحصل الطفل على اتصال كافي مع من هم في سنه، بالإضافة محدودية قدرة الوالدين على توفير ساحة مناسبة للعب، وإذا كانوا قادرين على توفيرها فإنهم يخلقون في نفوس أطفالهم نوعا من الشعور يجب التملك والشعور بالتفوق بهذا السبب يتم إرسال الأطفال خاصة بعد سن الثانية أصبح الذهاب إلى الحضانة ولو جزء من يومهم ضرورة لما تحتويه على تربية الطفل .[1]

يبرز راسل عن أهمية مدرسة الحضانة فيمكن لهذه المدرسة إذا كانت عامة أن تزيل جيل واحد من الاختلافات العميقة في التعليم التي تقسم الصفوف في الوقت الحاضر ويمكن أن تنتج مواطنين يتمتعون جميعا بالتطور العقلي والبدني الذي يقتصر الآن على معظم الأشخاص المتحضرين واليساريين، تماما كما يمكنك إزالة كابوس المرض والغباء والكراهية التي تجعل التقدم الآن صعبا كما هو صعب .[2]

أما بالنسبة لتعليم الأطفال فإن راسل يفضل المتزوجات على البنات العزبات، لأن المتزوجات من أمهر النساء معرفة الجنس ينتج عنه بعض الأضرار منها يغرس الرعب الوهمي في عقول الأطفال، ويتسبب في نسبة كبيرة من الخداع المحصور ويجعل التفكير والشعور بالمواضيع الجنسية أمرا مخادعا، كما يسبب التشويق الذي يبدو فيه فكره منطقيا وهداما، أو يصبح العدم يشجع الراحة وكذلك النمو والإدراك .[3]

ونستنتج أن مدرسة الحضانة لها وظيفة كبيرة في تربية الأطفال، وأصبحت ضرورية لما فيها العديد من المنافع القائمة في تربية الطفل .

ب . تربية الفكر:

تكوين الخلق الذي كان موضوع اهتمامنا حتى الآن، يجب التعامل معه في جوهره في السنوات الأولى، فيجب أن يكون قد أشرف على النظام من سن السادسة هذا لا يعني أن الخلق لا يمكن أن يفسد بعد هذا العصر، فلا يوجد من لا يستطيع فيه الظروف أو البيئة

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 157

[2] نفسه، ص ص 159 . 160

[3] برتراند راسل: التربية و النظام الاجتماعي، المصدر سابق، ص 117

الفاسدة أن تسبب ضررا معنويا ،لكنني أعني أنه بعد ست سنوات من العمر يكون لدى الصبي أو الفتاة عادة أو ميل لضمان توجيهنا في الاتجاه الصحيح إذا كانت البيئة التي يعيش فيها يتغير مع بعض الاهتمام يتشكل لنفسه، وتعتبر المدرسة المكونة من الفتيان والفتيات الذين نشئوا في أول ستة سنوات بيئة جيدة، إذا كان الشخص المسؤول عنها يتمتع بالقدر المناسب من السلوك الجيد ولا داعي لتكريس وقت طويل أو الكثير من التفكير في القضايا الأخلاقية .[1]

يلخص راسل أيضا فضائل التربية الفكرية على النحو التالي الفضول، والعقل المتفتح ، والإيمان بإمكانية المعرفة حتى لو كانت صعبة، الصبر والجدية واليقظة والدقة .[2]

1 . منهج الدراسة قبل سن الربعة عشر:

إذا فكرنا فيما يجب أن يعرفه الكبار فإننا ندرك بسرعة أن هناك أشياء يجب أن يعرفها كل الناس، والبعض الأخر يجب على مجموعة منهم أن يعرفوا أن الآخرين لا يحتاجونه، الطب على سبيل المثال يجب أن يكون معروفا لدى بعض الناس، لكن يكفي لمعظم الناس الحصول على معلومات أولية حول الصحة، وعلم وظائف الأعضاء.[3]

كما يشير راسل لنقطة مهمة وهي أن أحد مقاصد الغرب قبل سن الرابعة عشر هو استكشاف الميول الخاصة لدى الأولاد والبنات، حتى إذا ظهرت لي سأقوم بتطويرها في السنوات التالية، يفترض راسل أن الطفل عندما يبلغ سن الخامسة، قد تعلم القراءة والكتابة، وسيقع عبء هذا على المدرسة مونتيسوري، أو أي تحسين يتم اختراعه لاحقا في هذه المدرسة يتعلم الطفل أيضا نوعا من الدقة في إدراك الحواس مثل تعلم مبادئ الرسم والغناء والرقص والقدرة على حصر العقل في العمل المتعلق في التربية عندما يكون بين عدد من أفراد الصحابة، بالطبع لن يصل الطفل إلى الكمال في هذه الجوانب عندما يبلغ سن

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 167

[2] المصدر نفسه، ص 168

[3] المصدر نفسه، ص 179

الخامسة، بدلا من ذلك سيحتاج إلى مواصلة التعلم فيها جميعا خلال سنوات قليلة المقبلة لا أظن أنه يجب القيام بأي عمل يتطلب جهدا ذهنيا قبل سن السابعة .[1]

أما بالنسبة للمواد التي يتم تدريسها وكيفية تقديمها قبل سن رابعة عشر، فيؤمن راسل أن الجغرافيا والتاريخ على سبيل المثال يمكن أن يكون خلا بيتين على الأطفال الصغار ،إذا لم يتم تلقينهم عقائديا، وبالتالي فقد ربط الجغرافيا في تعليمها فكرة السياحة وقصص الرحالة والصور، وهذا ما يتماشى مع الاستكشاف العاجل لرغبات ميول الأطفال .[2]

أما التاريخ فهو يزرع الأفكار الخاطئة التي تنشر الصراع والفوضى، ويقول راسل أنه يجب تدريس التاريخ في سن الخامسة على شكل قصص يجب أن يكون التاريخ تاريخ العالم أكثر من كونه تاريخا وطنيا، ولن يصر على مسائل التعليم أكثر من الحروب، يعمل على الشعور بوضع متشردين في المناطق المنكوبة . [3]

وعليه إن التعليم في قبل سن الرابعة عشر يكون حسب أذواق التلاميذ ومولاته .

2 . السنوات المدرسية الأخيرة:

عندما يبلغ الفتى أو الفتاة سن الخامسة عشر يسمح لهم في التخصص إذا رغبوا في ذلك، ويعتقد أن الطلاب الذين هم فوق المتوسط في الذكاء يجب أن يبدأ تخصصهم في سن الرابعة عشر، وأن من هم دون سن الرابعة عشر لا ينبغي أن يكون المتوسط متخصصا للدراسة باستثناء التدريب في مهنة، حتى في سن الرابعة عشر لا ينبغي أن يستغرق كل وقت التلميذ في المدرسة .[4]

يميز راسل بين ثلاث تخصصات في المدرسة لديه الفنون القديمة والرياضة والعلوم والمواد الأدبية، ولدراسة في الأدب اللاتيني واليوناني القديم، كالرياضيات والعلوم يجب أن يمضيا مع بعض في البداية، لكن يمكن للطلاب التمييز في بعض العلوم دون الحاجة إلى الرياضيات على سبيل المثال ونفس الملاحظات المتعلقة في الأدب الحديث، وهناك بعض

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 180

[2] المصدر نفسه، ص 182

[3] برتراند راسل: التربية و النظام الاجتماعي، المصدر سابق، ص 134

[4] برتراند راسل: في التربية ،المصدر سابق، ص 190

المواد لها أهمية نفعية يجب أن يتعلمها الجميع مثل علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء وعلوم الصحة وشيء من البرلمان والدستور بقدر ما يحتاجه البالغ في حياته اليومية .[1]

يجب على المعلمين أن يغرسوا في الطلاب حب الطموح والانشغال بأمور الحياة سواء كان ذلك متعلقا بالحياة السياسية أو المجتمع أو اللاهوت، حتى لا يشعروا بوجود فرق بين ما هو في المدرس وما يحيط بهم من المجتمع والمنزل، ولكن دون ممارسة أي نوع من الضغط الذي يفرضه وهكذا يكون للمعلم شخصية وأفكاره وميوله على الطلاب فيكون للطلاب حرية في أفكاره وخياراته، لذلك فقط خلال سنوات الدراسة يكون هناك شعور بالمغامرة الفكرية، وبالتالي يجب إعطاء الطلاب فرصة للبحث عن أنفسهم من الأشياء التي تثيرهم بعد قيامهم من واجبهم، والتي يجب أن لا تكون لهذا السبب، أن يكون أقل من الازم ويجب أن ينال الثناء من قبل كل من يستحقه، فيكون لفت الانتباه إليها واجبا، ولكن يجب أن يكون بغير ذم، واحذر من تحميل التلاميذ عبء بسببها، فإن الحافز الكبير في التعليم هو الشعور بأن الفوز ممكن للمعرفة التي تعطى للطلاب، والافتتاح والاهتمام الصادق، ولكن المعرفة التي يقبلها ويدمجها، ثم يستقر في نفسه كملكية دائمة له، تؤكد أن العلاقة بين المعرفة والحياة الواقعية واضحة تماما بعيون طلابك، وفهم كيف يمكن للمعرفة أن تغير العالم وتحوره .[2]

وعليه التعليم عند سن الخامسة عشر يحق للتلاميذ اختيار التخصص الذي يريدونه والتمتع بكامل حريتهم الفكرية وينبغي على المعلمين تشجيعهم بأمور الحياة السياسية أو الاجتماعية أو اللاهوت .

3 . المدارس النهارية والخارجية:

فضل راسل المدرسة عن المنزل لأنها توفر الرعاية للأطفال في الجانب الطبي، لأن المدرسة تعمل على راحة الطلاب .[3]

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر السابق، ص 191

[2] نفسه، ص 196 . 197

[3] نفسه، ص 198

أما بالنسبة للمدارس الداخلية والخارجية فقد قدم راسل حججا لاختيار كل مدرسة على حساب الأخرى، وشرح ميزات كل مدرسة، ففي المدارس النهارية يكون الولد قريبا من والديه، على عكس المدارس الداخلية التي يعيش فيها الولد بعيدا عن لبيته وعائلته ولا يزورها إلا في الإجازات، وعندما ينشأ العزلة والغير بين الأطفال، ولهذا يقول راسل : إنه من خير للأولاد والبنات بعد سن الخامسة عشر أو السادسة أني أخوض نصيبا معيننا من هموم والديه ومشكلاهما إلا من الحد الذي يأثر على تعليمه، ولكن إلى حد أنهم لا يدركون أن لكبار السن حياتهم وأهميتهم الذاتية .[1]

وعليه لكل مدرسة ميزة خاصة حسب راسل فالمدرسة الداخلية تنشأ نوعا من الغيرة بين الأطفال لأن الولد يعيش بعيدا عن أسرته على عكس المدرسة النهارية التي يعيش فيها وسط عائلته .

4 . الجامعة:

هذه المرحلة من أهم المراحل بالنسبة لراسل لذا حدد هدفين للجامعة هما إعداد الرجال والنساء لمهن معينة وأن تواصل الدراسة والبحث بغض النظر عن الفائدة الفورية .[2]

لذلك يتكلم راسل عن التربية الجامعية إذ يجب اعتبار التعليم الجامعي امتياز يتمتع به أصحاب المواهب الخاصة، بحيث تنفق الدولة كل من لديه مهارات دون مال أثناء تعليمهم الجامعي . [3]

فيما يتعلق بالطرق التدريسية في الجامعة بالإضافة إلى المحاضرات ينبغي على المعلم أن يعطي للطلاب في بداية الفصل الدراسي قائمة من الكتب التي يجب عليه قراءتها بعناية، والرجوع إلى الكتب الأخرى التي قد يرغب البعض منهم في قراءتها، ويجب عليه أن يضع أوراقا من الأسئلة التي لا تدير الجواب فقط لمن يلاحظ ويفهم النقاط المهمة أثناء قراءة الكتب.[4]

---

[1] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 200

[2] المصدر نفسه ،ص 205

[3] المصدر نفسه، ص 207

[4] نفسه

ومع ذلك هناك نقطة مهمة للغاية، وهي أن كل معلم في الجامعة يجب أن يشغل نفسه بالبحث وأن يكون لديه نشاط وأن يكون لديه وقت فراغ كاف لتمكينه من رؤية ما يجري قي جميع المواد الأخرى في مادته .[1]

تعتبر الجامعة أهم مرحلة من هذه المراحل لأنها تقوم على إعداد الطلاب وتهيئته على تحقيق أهدافه ورغباته بالرغم من صعوبتها .

ثانيا: علاقة التربية بالمجتمع:

إن التربية لا يمكن أن تتم في فراغ وبالتالي فهي تعيش في مجتمع ذلك لأنها أداة المجتمع في تشكيل الأفراد الذين لا يمكن لهم أن ينمو في عزلة، وتعرف التربية بأنها الأداة التي تتم بمقتضاها تنمية الشخصية الإنسانية من جميع جوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية فمنذ مرحلة مبكرة يبدأ الطفل في التفاعل مع مجتمعه .[2]

وعلى ذلك فإن التربية لا تبدأ من المدرسة وإنما تبدأ ببداية الحياة في أسرة وتنتهي بنهايتها في المجتمع، وما المدرسة في كل الأطوار الابتدائية والثانوية والعليا إلا جزء من أجزاء التربية ويعني أن التربية تتنامى منذ الطفولة وطبيعة السياق الذي ينشأ فيه، فالتربية عملية اجتماعية تختلف من مجتمع إلى أخر .[3]

فكثير من المنظرين والمفكرين يقولون : إن أردت أن تعرف واقع مجتمعات ففتش عن التربية فيها ، فالتربية ضرورة من ضروريات الحياة لأنها تهدف في إعداد وتشكيل الفرد علي القيام بأدواره الاجتماعية على القيام بأدواره الاجتماعية في مكان ما وزمان ما، وتتضح هذه الصورة في نظرة دوركايم للتربية على أنها عملية ذات قيمة في حياة المجتمعات .[4]

ففي الأساس تهدف التربية لإعداد جيل جديد حيث هي وسيلة لبقائه واستمراره وتثبيت أهدافه وبناء قوته السياسية والاجتماعية، فالغرض من التربية الاهتمام بالفرد والمجتمع وسد

[1] برتراند راسل: في التربية، مصدر سابق، ص 208

[2] ألان العياري: أصول التربية الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ، المرجع سابق ن ص 203

[3] المرجع نفسه، ص 204

[4] محمود علي أنوار :مجلة كلية العلوم الإنسانية، المجلد 6، العدد 12، 2012، ص 40

حاجاته، فهي عند دوركايم قبل كل شيء الوسيلة التي يحدد المجتمع عن طريقها باستمرار شروط حياته الخاصة .[1]

فهي تنقل لأفراد الجيل الجديد المعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات والقيم والمعايير الاجتماعية، وعلى هذا فإن التربية هي الوسيلة التي تحفظ التراث الثقافي وتزود به الأفراد فيسير موكب الحضارة والتقدم .[2]

وتعرف التربية بالتهذيب والتعليم وإعداد نشئ لحياة الفرد حياة سعيدة، وتتم هذه الأخيرة في العديد من الأماكن منها المنزل والمدرسة وجماعة القرآن، والتنشئة الاجتماعية تعرف بأنها العملية التي تتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى أخر، حيث تلعب دورا أساسيا في تكوين شخصيته ومساعدته على أن ينمو نموا طبيعيا .[3]

وفي صفوة القول تعتبر التربية من أساسيات المجتمع تبدأ مع بداية الحياة وتنتهي في نهايتها في المجتمع فهي تهدف في بناء الفرد وتكوين جيل جديد .

ثالثا: علاقة التربية بالأسرة:

تعتبر الأسرة أقدم مؤسسة اجتماعية للتربية عرفها الإنسان، وهي الخلية التي يتكون منها نسيج المجتمع كما أنها الوسط الذي يتعهد الإنسان للرعاية والعناية منذ سنوات عمره الأولى.[4]

والأسرة ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، فهي الوحدة الاجتماعية الأساسية والبيئة الأولى التي ترعى الفرد وتشمل على أقوى المؤثرات التي توجه نمو طفولته، فتعتبر الأسرة المكونة من أبوين مصدر التربية والمعرفة بالنسبة لأبنائها ،أي أن ترجع الأهمية في دور

[1] إميل دوركايم: التربية و المجتمع، ترجمة علي أسعد وطه، دار معهد للطباعة و النشر و التوزيع، 1996، ص 8

[2] نفسه

[3] رياض محمد عسكر :التربية و أثرها في الفرد و المجتمع، ط1، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1941، ص 10

[4] الناسق هدي محمود: الاسرة و تربية الطفل ،ط2،دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2011، ص 18

الأسرة لتنشئة الطفل أكثر من أي وسيط أخر مثل الأصدقاء والمعلمين والنماذج السلوكية التي تقدمها وسائل الإعلام إلا أن الأسرة تبقى المؤسسة الأولى في حياة الفرد والمجتمع[1]

فالأسرة تأثير فعال في تنشئة الطفل والأسرة التي يسودها الحب والاحترام والتفاهم تأثر في نفسية الطفل ونموه، على عكس الأسرة التي يسودها الحقد والاختلاف والمشاكل لأن الطفل يأخذ منها العقيدة والأخلاق والأفكار والعادات والتقاليد وغير ذلك من السلوكيات الإيجابية والسلبية .[2]

فالهدف من تكوين الأسرة هو حصول الزوجين على أولاد وبمعنى أخر فالأسرة كيان يتم بنائه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأولاد وتربيتهم ومن أجل بناء مستقبل صالح للأبناء فينبغي على الوالدين تحديد أهداف تربوية معينة وتشكيل برنامجا تربويا متكاملا .[3]

والأسرة تحمل مسؤولية خطيرة تجاه أفرادها، ففيها ينال الفرد مقومات نموه العقلي والجسمي والصحي ومنها تسقى عاداته وتقاليده ويتعلم التعاون والوفاء والصدق، وأول خطوات الطفل الاتصال بالعالم المحيط به وتكوين الخبرات التي يتفاعل بها وسط بيئته [4].

ويعتبر مستوى الوعي الأسري والتوجه التربوي من أهم المؤثرات الأسرية، فالسعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة سليمة وناجحة ومتكاملة، أما انحراف الآباء والخلاف من أخطر الأمور التي تولد انحراف الأولاد، فتوجه القيمي يبدأ من نطاق الأسرة .[5]

وللأسرة وظائف كثيرة ومتنوعة نذكر منها :

---

[1] الناسق هدي محمود: الاسرة و تربية الطفل، مرجع سابق، ص 18

[2] نفسه

[3] التل وائل عبد الرحمن: أصول التربية الفلسفية و الاجتماعية و النفسية، دار الحامد للنشر و التوزيع، ط2، الأردن، 2007، ص 99

[4] المرجع نفسه، ص 100

[5] الرشدان عبد الله: المدخل إلى التربية و التعليم، المرجع سابق ، ص 279

– تحقيق عوامل السكون النفسي والطمأنينة والراحة لجميع أفراد الأسرة حتي تتم عملية تربيتهم في جو مفعم بالسعادة بعيدا عن القلق والتوتر والضياع .

– حسن تربية الأبناء والقيام بواجب التنشئة الاجتماعية الإيجابية والعمل على صيانة فطرتهم من الانحراف والظلال .

– الحرص على توعية أعضاء الأسرة وخاصة الصغار منهم بكل نافع ومفيد .

– اكتساب أفراد الأسرة الخبرات الأساسية والمهارات الأولية اللازمة لتحقيق تكيفهم وتفاعلهم مع الحياة واكتسابهم الثقة بالنفس .[1]

– الأسرة هي النواة التي ينشأ فيها الأفراد وتعتبر الجماعة الأولى، فهي مجتمع مصغر ومنها تتكون مبادئ العلاقات الاجتماعية، وفيها تنشأ أسس العلاقات بين الأفراد، وهي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الأطفال العلاقات الإنسانية .

رابعا: غاية التربية عند برتراند راسل

من غاية التعليم وفقا لراسل أنه يساعد على تدريب الطفل على المسار الذي يجب أن يسلكه، حتى يتعلم قواعد السلوك وتقاليد الصناعة ومعدل التعليم المناسب لوضعه الاجتماعي .[2]

يعتبر راسل غاية تعليم الأطفال بمثابة غايات وليست وسيلة، فقد يعترض على أن كل إنسان أكثر أهمية كوسيلة من كونه غاية، هذا ولكن يمكننا أن نذكر ما يقصد الاستنتاج منه، أن أهمية الإنسان كوسيلة قد تكون للخير أو الشر، والآثار بعيدة المدى لأفعال الإنسان مشكوك فيها لدرجة أن الشخص العاقل يميل إلى التخلي عنها من حسابه .[3]

[1] الرشدان عبد الله: المرجع السابق، ص 279

[2] برتراند راسل: التربية و النظام الاجتماعي، المصدر سابق، ص 30

[3] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 44

كما أنه من غاية التربية يجب أن يتعلم جميع الأطفال القراءة والكتابة، والبعض الأخر يجب أن يكتب، ولدى البعض المعرفة اللازمة لتلك المهن، والقانون والهندسة، واكتساب اللغة العربية العليا والأساسية للعلوم والفنون، ويجب أن تظل ضرورية لمن تتوافق طبيعتهم.[1]

وبالمثل فإن الغاية من التربية هو خلق موقف بدلا من خلق فكرة، ودفع الشباب إلى التمسك بآراء إيجابية في المواضيع المليئة بالشكوك، بدلا من تركه يكتشف هذه الحقيقة بنفسه لتشجيعه على تغيير رأيه بحرية، من المفترض أن تغرس اللغة العربية الرغبة في معرفة الحقيقة وليس الاعتقاد بأن البعض المعتقدات هي الحقيقة .[2]

يقسم راسل النظريات التربوية ،فهناك ثلاث فروع للنظرية التربوية التي جمعها، لديها أنصارها اليوم، ينظر الأول إلى الهدف الوحيد للتعليم وهو توفير فرص النمو وإزالة تأثير التخلف، والثاني يتمسك بحقيقة أن الهدف التعليم هو إعطاء الثقافة للفرد وتطوير إمكاناته إلى أقصى حد والثالث يفترض أن التعليم يجب أن ينظر في علاقاته بالمجتمع أكثر من علاقاته بالفرد وبالتالي فإن عمله هو تدريب مواطنين نافعين والتعبير عن انتقاداته .[3]

حدد راسل بعض الخصائص والتي تهدف إلى تحقيق مجموعة من الصفات في الشخصية الإنسانية تتمثل في:

- **الحيوية:** الحيوية عند راسل يعتبرها صفة فيزيولوجية أكثر من كونها صفة عقلية ويفترض دائما أن تكون حيث البكاء الكامل لكنها تميل إلى التناقض مع تقدم العمر ونقل تدريجيا حتى تختفي في سن الشيخوخة ،ولكنها تزداد بسرعة في الأطفال الأصحاء، الحد الأقصى قبل بلوغ الطفل سن الالتحاق بالمدرسة ثم الميل إلى الانخفاض في التعليم .[4]

يرى راسل أن حيثما تكون حيوية يكون هناك ابتهاج لدى الإنسان لكونه على قيد الحياة، بغض النظر عن أي ظروف معينة ممتعة خاصة، ويزيد من المتعة ويقلل من الألم،

---

[1] برتراند راسل: أسس لإعادة البناء الاجتماعي، ترجمة إبراهيم يوسف النجار ،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع، بيروت ،1987، ص 122

[2] المصدر نفسه، ص 126

[3] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 29

[4] نفس المرجع، ص 47

يسهل على الإنسان الانتباه إلى ما يدور حوله، وبالتالي يساعد على إلهاء نفسه عن الذات الضرورية لموازنة العقل .[1]

كما يشير راسل أن الحيوية تنمي الاهتمام بالعالم الخارجي إلى جانب القدرة على العمل الجاد، وهي أكثر من ذلك في مأمن من الحسد ،لأنها تشع الفرح في حياة الإنسان، وهذه من أعظم مزاياها لأن الحسد من أهم مزياها وأعظم مصادر البؤس البشري .[2]

– **الشجاعة:** وهي الصفة الثانية التي حددها في قائمة أهدافه التربوية، وعرفها بالتجرد من الخوف غير المعقول . [3]

يعتقد راسل أن العديد من مخاوف الطفولة تنشأ من الأبوة، وبالتالي يمكن للوالدين تجنيب أطفالهم العديد من المخاوف، حيث قال: "الخوف معد إلى غير حد ،يأخذه الأطفال من الكبار حتى حين لا يشعر الكبار أنهم أظهروه".[4]

كما يرى راسل من أجل الحصول على الشجاعة التي لا تقوم على الظلم يجب أن نجمع بين عدة عوامل تساعد الصحة والحيوية كثيرا بالشجاعة، حتى لو ام تك ضرورية تماما لذلك، والممارسة والمهارة في المواقف الخطرة مرغوبة جدا، لكننا نحتاج إلى شيء أكبر من ذلك عندما نبدأ في النظر إلى الشجاعة الشاملة وليس الشجاعة في الجوانب الخاصة، يحتاج إلى مزيج من احترام الذات نظرة غيرة شخصية للحياة .[5]

يسعى راسل للحصول على الشجاعة التي تقوم على إحترام الذات وتطوير رؤية موضوعية للحياة، والمساعدة في تطوير الحكم المستقل، والشجاعة للتعبير عن الرأي والقيم

---

[1] برتراند راسل :في التربية، المصدر سابق، ص 47

[2] نفسه

[3] عبد المجيد عبد التواب شيخة و شيخة عبد الله المسند :برتراند راسل فيلسوفا و مصلحا و مربيا، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 12 ،1995، ص 229

[4] المرجع نفسه، ص 229

[5] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 51

الليبرالية الأخرى ،وليست الشجاعة التي تعتمد على أعراض الخوف أو تنمية روح المنافسة.[1]

– **الحساسية:** يعتبر راسل الحساسية العنصر الثالث في قائمة الأهداف العالمية للتعليم عندما يتحد الهدف بالحب، وهو أحد الشرطين لحياة فاضلة له، والشرط الثاني هو المعرفة.[2]

يعرفها راسل نظريا أن الشخص حساس عاطفيا عندما تتجنب عواطفه العديد من المحفزات ولكن بشكل عام لا يجب أن تكون صفة جيدة، لكي تكون الحساسية جيدة، يجب أن يكون الاندفاع العاطفي مناسبا، فقط شدة العاطفة ليست ما هو مطلوب .[3]

– **تنمية الذكاء:** يرى راسل أن تنمية الذكاء ضروري لتحقيق النمو العقلي الذي يبدأ من سن السادسة ويستمر حتى نهاية التعليم الجامعي، وعندما يتحدث راسل عن الذكاء فإنه يثير أهمية الفضول وتطوير الوقف الليبرالي تجاه المعرفة، لأن المعرفة يمكن نقلها إلى الشباب دون المساعدة في تطوير الذكاء .[4]

وأيضا يرى راسل أن المعتقدات الراسخة دون أدلة كافية هي الأسباب المباشرة للمشاكل التي يعاني منها العالم ،مثل القومية والفاشية والشيوعية وغيرها، ويرفض راسل السير في الشك إلى أخره ،وإنما يوافق على السلوك وفقا لاحتياجاته مرجحة، ولذلك يقول ما يجب أن تعمل عليه التربية : لا ينبغي للتربية أن تشجع على الجزم أو الشك، وإنما ينبغي أن تنمي اتجاهات إيجابية كالاعتقاد في أن المعرفة يمكن تحصيلها، وأن ما يعتبر معرفة في وقت ما قد يكون خاطئا، وحينما سلك وفقا لمعتقداتنا يجب أن يكون على حذر لأن الخطأ قد يكون قاتلا.[5]

---

[1] عبد المجيد عبد التواب شيخة و شيخة عبد الله المسند: برتراند راسل فيلسوفا و مصلحا و مربيا، حولية كلية التربية، المرجع السابق، ص 230

[2] نفسه

[3] برتراند راسل في التربية، المصدر سابق، ص 53

[4] عبد المجيد عبد الله التواب شيخة وشيخة عبد الله المسند: برتراند راسل فيلسوفا ومصلحا ومربيا، حولية كلية التربية، المرجع سابق، ص 232

[5] نفسه

لقد زودنا راسل بعدد من المبادئ الأساسية التي تساعد في تحقيق التطور العقلي بما في ذلك أن المعرفة يجب أن تقدم بطريقة لا تساعد في تأكيد نتيجة دينية أو أخلاقية أو سياسية سابقة، بل تساعد على اكتساب فضائل علمية مثل العقلية، الانفتاح والدقة والتركيز والاعتراف بإمكانية المعرفة، اعتبار جميع الآراء مؤقتة حتى تستند الأدلة على صحتها إذ قال راسل : "العلم إمبيريقي مؤقت وغير جازم في جميع المعتقدات الجازمة والغير علمية".[1]

وفي الأخير يمكن القول أن جملة الأهداف التي أكد عليها راسل هي في مجملها تدور حول تدريب الطفل علي الطريق الذي يسلكه من أجل تعلم قواعد السلوك ووجوب تعلم الأطفال الكتابة والقراءة، وعلى أفراد المجتمع أن ينظر الواحد على الأخر كغاية وليس وسيلة، وكذا خلق موقف بدلا من خلق فكرة، فعلى التربية إعطاء الثقافة للفرد وتنمية إمكانياته وتوفير فرص النمو لمحو التخلف.

[1] عبد المجيد عبد الله شيخة التواب وشيخة عبد الله المسند: برتراند راسل فيلسوفا ومصلحا ومربيا، المرجع سابق، ص 231

المبحث الثالث: تربية مدرسة حرية

أولا: السعادة عند برتراند راسل

يرى أن الإنسان يكون سعيد أو تعيس حسب معتقداته، فما يعتده إما يؤدي بنا إلى ما يسعدنا أو إلى ما يؤدي بنا إلى الشقاء، فالإنسان تتحكم به عوامل ذاتية أي يسعد نفسه بنفسه، وكذلك هناك عوامل أخرى خارجة عن ذاته، فلسعادة الإنسان أسباب كثيرة مثل اللذة، حب الأسرة العمل الخ .[1]

يؤكد راسل أن السعادة لا يكتمل معناها دون أخلاق لأن السعادة لا أخلاقية هي سعادة لا عقلانية، وكذلك من شروط السعادة الفضيلة .[2]

إن السعادة في رأي راسل هي الخير الأسمى وهي المطلب الرئيسي لكل مجتمع، وهي معيار من معايير تطور المجتمع، والسعادة نوعان احدهما بسيط والأخر وهمي وأحدهما حيواني والأخر روحاني وأحدهما للقلب والأخر للرأس، والفرق بين هذين النوعين من السعادة فهناك نوع متاح لأي إنسان والنوع الأخر متاح للذين يقرؤون ويكتبون فقط .3[3]

فحسب برتراند راسل المصدر الرئيسي لسعادة الإنسان هي الصعوبات التي تواجهها لكي يصل الى النجاح، فرجل العلم هو أكثر إحساسا للسعادة .[4]

وقد أكد راسل في العديد من المواقف عن دور العلم وأهميته في عملية تحقيق سعادة الإنسان، فالعلم هو مركز الحياة وهو أساس القوة المحصلة للأمان والسعادة واستقرار المجتمعات .[5]

وتكمن الحياة السعيدة حسب راسل عن انغماس الإنسان في العلم من خلال انتهاكه لمختلف العلوم والمعارف، يقول راسل: إن كل شروط السعادة محققة في حياة العالم هي

---

[1] حنيفي جميلة: الإنسان السعيد و الخير الأخلاقي من خلال الرؤية الإصلاحية لدى برتراند راسل، مجلة متون، المجلد 08، العدد 04، 2017، ص 309

[2] المرجع نفسه، ص 309

[3] برتراند راسل: انتصار السعادة، ترجمة محمود قدرى عمارة ،ط2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009، ص 154

[4] المصدر نفسه، ص 156

[5] برتراند راسل: غزو السعادة، دار الأمير للثقافة و العلوم، بيروت، 1995، ص 113

العلم ، ومعنى هذا أن النشاط الفعلي الذي يقوم العالم يجعله يبلغ نتائج مهمة قد لا تكون سبب في سعادته وحده بل تكون سبب سعادة الجميع، فالعام هو الإنسان الذي يبحث في علمه عن سعادة غيره، وتكون سعادته محققة في حياته العلمية .[1]

الموضوع: إن الحديث عن السعادة لا يعني هروبنا من الواقع ومآسيه في رأي راسل وإنما يهدف الى عدم ترك هذا الواقع يأثر فينا ويستحوذ عقولنا ويسيطر فيه فالسعادة قاعدة الحياة وهدفها ومبدئها وهي حق من حقوق الإنسان فالإنسان خلق لأن يكون سعيدا .[2]

يرى راسل أن للسعادة سبل عديدة تؤدي إليها وتجعل الفرد يعيش في جنتها وينعم في نعيمها، ومنها حسن اختيار العمل حسب رغبات الإنسان فكلما زاد حبنا للعمل زادت السعادة وزاد الإنتاج كلما أتقناه أكثر، وإن أسعد الناس أشغلهم وأنجحهم .[3]

وفي نظر راسل الحياة السعيدة تكتمل بوجود الفضائل والأخلاق الكريمة وشعور الإنسان بإنسانيته وذلك عن طريق مكافأة الود بالود ومبادلة الإحسان بالإحسان مما يتيح للإنسان تذوق طعم السعادة الحقيقية إذ أن السرور الذي نفوز به مشتق من السرور الذي نبعثه في أفئدة الآخرين .[4]

وينظر راسل إلى السعادة أنها تكمن في استرجاع الذكريات الجميلة وإحيائها في حياتنا وتجددها وإهمال همومنا ونسيانها وعدم التفكير في المستقبل .[5]

كما يرى أن مصدر السعادة هو البذل والعطاء والتضحية والفداء على عكس البخيل الجبان الذي يعيش في تعاسة، وكلما زاد الإنسان كرمه زادت سعادته والعكس صحيح كلما زاد بخل .

[1] برتراند راسل :غزو التربية، المصدر سابق، ص 114

[2] المصدر نفسه، ص 10

[3] المصدر نفسه، ص 10

[4] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 11

[5] برتراند راسل: الفوز بالسعادة، المصدر سابق، ص 12

ثانيا: علاقة الحرية والسلطة بالتربية عند برتراند راسل

1. علاقة السلطة بالتربية:

إن علاقة السلطة بالتربية لدى راسل تعني القدرة على التحكم على الآخر بواسطة قوة مسيطرة كسيطرة الأب على الابن والمعلم على المتعلم وسيطرة الحاكم على المحكوم، وما على المتعلم في هذه الحالة إلى الإتباع والخضوع سواء بالإكراه أو بالتأثير .[1]

يعتقد برتراند راسل أن أثر السلطة في التربية التي تخضع للإشراف الحكومي تكمن في تهذيب أخلاق المتعلم أو حتى قمعها، فتحرص الدولة على غرس الثقافة القومية، فكان الطفل ضعيف يخضع للاستغلال البشع أمام دولة ترغب بشدة في تنشئته على نظام وعقائد الدولة .[2]

ففي نظر راسل أن المتعلم الذي يخضع في تعليمه إلى السيطرة والإكراه بأي شيمن الأشياء من طرف الآباء أو السلطة السياسية والدينية، سيفقد مع الوقت الرغبة في المعرفة ولا يستطيع التفكير بتلقائية وتكون النتيجة كره أولئك من حوله .[3]

إن السلطة حسب راسل التي تقيد وتحصر المتعلم وتقوم مرفوضة ولا يمكن تبريرها، فالنقد راسلي للسلطة في التربية لا يهدف إلى رفض السلطة في ذاتها وإنما رفض السلطة التي تستهدف الجبر والخضوع، فالسلطة ضرورية حسب راسل عندما لا تتعدى حدودها [4].

ومن إيجابيات السلطة في رأي راسل أنها تمنع الفوضى في المجتمع لأن السلطة تستطيع فرض الطاعة والتعاون، وهذا ما يؤدي إلى التماسك الإيجابي، فلولا الحكومة لعاش المجتمع في فوضى . [5]

---

[1] قريشي مشري و أخرون : موقف برتراند راسل من النظريات التربوية، مجلة كلية الآداب، المرجع سابق، ص 99

[2] خالد صمها يلي: الحرية و السلطة في فلسفة برتراند راسل، مجلة التقدمية للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 06، العدد 02، 2021، ص 483

[3] المرجع نفسه، ص 483

[4] نفسه، ص 484

[5]. برتراند راسل: السلطة والفرد، دار القليعة للطباعة والنشر، المرجع سابق، ص 25

في نظر راسل الدولة تعشق السلطة وتعد ضرورية وضارة، فهي ترغم على الطاعة تفرض الضرائب تعاقب الإجرام وتخضع الضعفاء من الأجانب، ولكن هاجسها الأول هو تحقيق الأمن والسلم في الداخل والخارج على حد سواء .[1]

يرى راسل أن تحقيق السعادة البشرية تكون بثلاثة أغراض رئيسية للحكومة وهي الأمن والعدالة والصيانة، فالفرد يحتاج أن ترعاه مؤسسات ملائمة، وحقوق الإنسان لا يستطيع أن يحميها سواء الدولة وكذلك هنا يجب أن تكون الدولة في حد ذاتها حرة لتحقيق حماية الأفراد وحماية حريتهم وترجع هذه الحماية إلى سلطة الإشراف الحكومية .[2]

وحسب راسل يعتقد أن تحقيق العدالة الاقتصادية شأن من شؤون الحكومة، كما قامت العدالة بتفسيرها بالمساواة، أما بالنسبة للعدالة السياسية أي الديمقراطية غاية تسعى إليها منذ الأول ومن أجل تحقيق هذه العدالة يجب أن تكون هناك دولة مسيطرة جدا على الصناعة والشؤون السياسية والمالية .[3]

وعليه يمكننا القول أن راسل يعتبر السلطة ضرورية في حياة الفرد والمجتمع ما إذا زادت عن حدودها .

2 . علاقة الحرية بالتربية:

إن للحرية في التربية أهمية قصوى، فالخطاب راسلي عن الحرية يشكل المحور الذي يرتكز عليه كل خطاب سياسي واجتماعي وتربوي، وما يدعو إليه راسل هو أن نكون أحرارا في اختيار ما نرغب في تعلمه واعتناقه ما نرغب في اعتناقه من مذاهب ونظريات، فانعدام الحرية يشكل احتدام الحرية بين الصغار والكبار.[4]

---

[1] مجموعة من الأكاديميين العرب، إشراف علي عبود الحمداوي، الفلسفة الغربية المعاصرة، المرجع سابق، ص 568

[2] برتراند راسل: السلطة و الفرد، المصدر سابق، ص 109 . 110

[3] المصدر نفسه، ص 112

[4] عبد الحق نغاز: القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة برتراند راسل أنموذجا، مجلة المعيار، المجلد 12، العدد 2، 221، ص 486

ويعتقد راسل لا يمكن للإنسان أن يخضع للسلطة فقط، بل يجب علينا احترام استقلاليته وأن لا نتهور في إنقاص من حريته، فعلى المتعلم أن يتمتع بكامل حريته، وأن تكون له الشجاعة على طرح مواضيع جدلية في الاجتماع أو السياسة أو الدين، ويجب على الدولة العادلة أن تمنح لجميع المتعلمين الحرية في اختيار المادة التعليمية، وفي اختيار ما نرغب في تعلمه فالطريقة الصحيحة والسليمة هي عدم إجبارهم إن الذي يجب أن يكون هدف التربية هو حرية الاختيار بدون تدخل خارجي .[1]

فحسب أن قدر من الحرية في التربية لا يسهم في بناء المتعلم أو تثقيف حقل الفرد وحسب، بل له الأثر الإيجابي في تقدم العلم ذاته، وذلك بفضل رجال شجعان تحدو السلطات القائمة، ولولا ذلك لظل العلم ثابت لم يتطور .[2]

وعليه يمكننا القول أن التربية حسب راسل تقوم على الحدود الفاصلة بين الحرية والسلطة، فإذا كانت التربية تقتضي هامش كبير من الحرية فإنها بالمقابل تقتضي من ناحية أخرى تدخلا في حريته أو نوعا من الإشراف لتحقيق الأهداف المرجوة من التربية ذاتها .

ثالثا: مفهوم الإنسان عند راسل

يعرف راسل الإنسان على أنه من أكثر الكائنات التي تبحث عن الهدوء في حياتها، فكلما تمكن الإنسان من فهم العالم والطبيعة تصبح هناك تصبح إمكانية لتقبل الأخر والتعايش المشترك مع غيره لأن صراع الإنسان مع الإنسان كان في صورته للقديمة مرتكزا على توفير أكبر قدر من وسائل حفظ البقاء من الأكل والشرب، وكلما وفرت الطبيعة القدر الكافي من مستلزمات الحياة اليومية للإنسان كلما قلت دائرة الصراع .[3]

الإنسان حسب راسل تتناوله طائفة من العلوم، فيتناوله التاريخ الطبيعي باعتباره حيوان كسائر الحيوان له وضعه من سلسلة التطور، ويتناوله علم وظائف الأعضاء باعتباره جسدا

[1] عبد الحق نغاز، المرجع السابق، ص 487

[2] نفسه، ص 488

[3] عبد الحق نغاز: القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة، برتراند راسل أنموذجا، مجلة المعيار، المرجع سابق ص 2015

يرد على البيئة المحيط به ردودا تحفظ له الحياة، ويتناوله علم الاجتماع باعتباره جزء في جمعات مختلفة الأسرة والمجتمع .[1]

حيث يرى راسل الإنسان متكون من جانبين جانب ظاهري وهو ما يلاحظه الناس من خلال سلوكياته الصرفة، أما الجانب الأخر وهو الجانب الباطني الذي هو عبارة عن أحداث نفسية يدركها صاحبها دون أن تظهر إلى المشاهد الخارجي في صورة سلوكية [2]

كما يرى راسل الإنسان على أنه ذو طموح متواصل يحب الحرية الكافية ويحب أن يختبر وينتقد ويعرف ويبتكر رغم الصعوبات التي تواجهه في حياته من تعب وألم ومرض فالإنسان مرغم على أن يخضع للزمن ويرهب القدر ويخشى الموت وعلى الرغم من أن الموت علامة مؤكدة فلا يزال الإنسان لديه طموح .[3]

يشير راسل على الإنسان كائن اجتماعي ذو طموح لا يستطيع العيش بمفرده، وهو دائم التفكير يحب التساؤل والبحث والمعرفة ،كما أن الإنسان معرض باستمرار إلى العديد من الصعوبات التي تواجهه في حياته .

أكثر شيء لم يدركه الإنسان خلال مسيرته التاريخية ومنذ أول استقرارا له أن الصراع من أجل الحياة هو صراع من أجل النجاح في منافسة ما، حتى أفعالنا الإيجابية مثل القراءة تخضع لهذه الغاية، فقد نجد أنفسنا تطالع وذلك من أجل هدف إشباع رغبتين في التعليم والإكتساب أو يكون ذلك الفعل من أجل أن نظهر عيب وضعف غيرنا أثناء مناقشتنا، حيث بات للتنافس في صورته الحديثة ميزة أخرى ألا وهي اقترانه بعامل التمدن بهدف فقد زادت وتواصلت جدت التنافس بين المثقفين في الصالونات المتطورة من أجل التذمر بالمكانة

[1] برتراند راسل: عبادة الإنسان الحر، ترجمة قدرى عمارة، ط1، حقوق الترجمة و النشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، ، 2005، ص 9

[2] برتراند راسل: نوابغ الفكر الغربي، المصدر سابق، ص 80

[3] المصدر نفسه، ص 80

وللطابع الأرستقراطي وهذا هو التنافس العقلي الذي جعل القيمة في الحياة حكرا على المنتصر في الحوار الأدبي أو الفلسفي أو العلمي.[1]

أما التعاون فهو ذلك السمة الطيبة التي تنبع من البشرية بعدما تصنف القوانين والضوابط الأخلاقية داخل الوحدات الإجتماعية التي تمتاز هي الأخرى بصراعها مع أطراف مختلفة من أجل فرض الهيمنة والنفوذ وتوسيع أراضيها، بالإضافة إلى ذلك فإن الضرورة البيولوجية من أكثر الجوانب التي تحكمت في حياة الإنسان ودفعته إلى إنشاء مؤسسات الإجتماعية وهي الأسرة التي من خصائصها المهمة في تحقيق التكاثر وحماية النفس والإستقرار وهكذا الحال لكل تجمع بشري إنساني . [2]

نشأت أغلبية الحضارات القديمة على ضفاف الأنهار والبحار وتهدم معظمهما على يد القراصنة، حيث يعتبر صراع الشعوب على الأراضي والسواحل البشرية أقدم أنواع الصراع الإنساني، كما واجهت البشرية الكثير من المشاكل التي أدت بالقيم الإنسانية إلى التدهور والتراجع أو تنعدم لمدة زمنية طويلة ومنها العداء الذي يرتبط بمسألة زيادة السكان وتعدد السلالات البيولوجية، فقد مارس الإنجليز في حق الهنود عنصرية واجهها راسل بإنتقاده بشدة حيث حرمت على الهنود جميع المؤسسات النوادي والجامعات والمدارس التي يذهب إليها الإنجليز.[3]

حيت تعرض اليهود إلى أبشع المجازر من قبل الألمان والروس وذلك بسبب انتمائتهم الدينية فمات منهم ما يقارب 5 ملايين ما بين 1917-1918 وهذا بدافع العنصرية العقائدية الخالصة، لهذا فإن مفهوم الإنسان يختلف تماما عن مفهوم الحيوان لأن انتماء الإنسان لمحيطه الإجتماعي يؤدي به دائما صراع طويل ينطلق أسبابه من ذوات الأفراد ثم ينشأ عنها صراع علمي أو الذي وضعه راسل بالخارجي وهو بين الإنسان والإنسان .[4]

---

[1] برتراند راسل :إنتصار السعادة، المصدر سابق، ص 56-58

[2] المصدر نفسه، ص 60-61

[3] برتراند راسل: أمال جديدة في عالم متغير، ترجمة عبد الكريم أحمد مراجعة علي أدهم، (د. ط)، مكتبة الفكر الجديد، 2018، ص 19-20

[4] برتراند راسل: أمال جديدة في عالم متغير، المصدر سابق، ص 45

ومن أشد أنواع الصراع خطورة هو العداء الذي كان بين العلم والدين، حيث يعتبر الدين أقدم من العلم في حياة الإنسان لأنه ظهر مع بداية الفكر النبوي، أما بالنسبة إلى العلم قد عاش فترات منقطعة كان السبب في عرقلة ظهوره التام والكلي حتى غاية القرن 16، حيث كان استخدام العلم كوسيلة لنشر العقائد والمثل السياسية الفاسدة، هذا الذي حدث في روسيا الشيوعية وألمانيا القارية . [1]

رابعا: الفردانية عند برتراند راسل:

1- التفكير الحر:

لقد أراد راسل في كتابه ما الذي أؤمن به ضرورة تعزيز الفردية من خلال التفكير الحر كغاية سامية حققت مكاسبها وحرية الفرد، ولكن هذا لم يمنعها من بعض الخسائر التي قد تختلف عن القديمة تهدد نوعية الحرية، ولكي يكون الفكر حر لابد من شروط يجب غياب العقوبات القانونية المرتبطة بالتعبير عن الرأي العام، وهذا الذي لم تصل إليه دولة عظيمة مثل اليابان أو أمريكا أو دولة أوروبا، حيث يرى راسل يكون التفكير حرا عندما يكون الفرد حرا في طرح آرائه بحرية، وعندما يتمتع الجميع في التعبير عن قضاياهم بدون أي تسليط عقوبات مالية واقتصادية . [2]

فراسل كان كلما يحاول عرض آرائه وأفكاره يعرض نفسه لمشكلة ويتعرض للأذى، حيث يرى راسل أنه يستحيل التفكير بالحرية مدام البشر يؤمن ومتعصب بأهمية السياسة فالليبراليين يرون أن الآراء تتشكل عندما يكون الحوار حر وليس بالإدلاء برأي واحد وعكس ما أخذت به الحكومات الاستبدادية مما أدى به يتبنى الرأي الليبرالي بالنسبة إلي لا أجد أي سبب كي أتخلى عن التقليد الليبرالي في هذه المسألة إذا كنت أملك السلطة فلا يجب أن أمنع الناس من أن تستمتع لخصومي يجب أن أسعى كي يحصل جميع الآراء على وسائل متساوية وأن أترك النتيجة لما ينتج عن النقاش والحوار . [3]

---

[1] برتراند راسل: الدين والعلم، ترجمة رمسيس عوض، ط1، دار الهلال، د. س، ص 4

[2] قدور نورة: الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر عند برتراند راسل، مجلة الإنسان و المجال، مجلد 8، العدد 1، 2022، ص 467

[3] المرجع نفسه، ص 468

فالليبراليون يعتقدون أن كل الأسئلة مفتوحة للحوار وأن كل الآراء سيطر عليها الشك عكس غيرهم الذين يرفضون الاستمتاع لرأي معارض لها، فهو يحرص ويؤكد على الحفاظ على الحرية .

2- دور الفردية:

يعتقد راسل أن على الفرد التطور من جميع النواحي والإنتقال من الريف إلى المدينة وأنه كان على المثقفين البحث عن الشهرة، حيث البعض منهم شرد وقتل والبعض أحرقت كتبه، فلكل عالم إسهاماته الخاصة فمنهم ممن قدموها بوسعهم لكي يكون العالم رائع ومزدهر ومنهم من كان السبب الرئيسي في المآسي منهم جنكينز خان ،لينيف وهذا كفء لأن يصدر من المنفعة والخير الكثير أو يصدر منه الأذى والشر الكثير . [1]

فالازدهار يتطلب التوافق بين مبادرة الفرد مع النظام العام ويتحدث راسل عن الأخلاقية الفردية من حيث موقفها من المؤسسات الإجتاعية والسياسية، فيجب أن يكون الإنسان متزنا لا حرا كليا ولا عبدا كليا، فالإنسان بقدر ما يكون لديه حرية تكون لديه أيضا إحترام للدستور الأخلاقي في المجتمع، لأن إحترام الدستور أمر ضروري إلا إذا كان النظام ذو أخلاقية فاسدة هنا وجب عليه التدخل ولكن بإحترام ودون مبالغة في الأمر، ولكن لا ينكر راسل وجود حالات من العصيان القانوني تكون واجبه مثل ثورة إنجلترا وثورة أمريكا، مما يكون ضرورة إسقاطها بقوة وذلك لفسادها وعدم صلاحها .[2]

ويرى راسل أن انعدام الأخلاق المدنية تزول المجتمعات وبانعدام الأخلاق الشخصية لا يكون لذاتها وجود لأن هاته الأخلاق ضرورة لصلاح العالم .[3]

ومن هذا يمكننا القول أن الفرد هو الخامة الأولى للوجود الإنساني وهو الكائن الوحيد الذي يملك قدرات وإمكانيات كامنة فيه وتعني الفردية السمات الخاصة التي تميز كل فرد عن غيره ولا يمكن أن تكرر عند الآخرين.

---

[1] قدور نورة: الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر عند برتراند راسل، المرجع سابق ،ص 469

[2] المرجع نفسه، ص 470

[3] المرجع نفسه، ص 471

الفصل الثالث: نقد وتقييم

المبحث الأول: مقاربة تحليلية بين التربية عند راسل وعند جون ديوي

المبحث الثاني: مقاربة تحليلية بين التربية عند راسل وعند أبو حامد الغزالي

المبحث الثالث: أهم الإنتقادات الموجهة في فكر راسل التربوي

المبحث الأول: مقاربة تحليلية بين التربية عند راسل وعند جون ديوي

1- أوجه الإختلاف:

تعد التربية من المسائل المهمة التي تتعلق بحياة الفرد والجماعة معا وهي تمثل عاملا أساسيا من عوامل تكوين الشعوب وبناء الحضارات، كما تعد الدعامة الأساسية للمجتمع.

يرى راسل أن التربية كانت فنا قديما وعملية إجتماعية تتأثر بالزمان والمكان حيث اختلفت أهدافها من عصر إلى عصر وبقت غاياتها تكوين شخصية الفرد وخلق مجتمع حقيقي وقوي،[1] واستند راسل أن التربية هي صناعة سلوك الإنسان وقوته ونظامه الإجتماعي وإعتبر شخصية الإنسان هي حالة إنعكاس للأنماط التربوية السائدة في عملية التنشئة الإجتماعية.[2]

ولهذا أنسب راسل تعريف التربية على أساس أنها عملية تنشئة وتفاعل إجتماعي شامل تتأثر بحدود الزمان والمكان وتختلف باختلاف نمط الحياة السائدة وسط الجماعة أو المجتمع،[3] بينما جون ديوي لم يوافقه الرأي وإعتبر التربية هي الحياة وليست إعداد للحياة فهي مرتبطة بشؤون الحياة أشد إرتباطها وبأنها عملية نمو وعملية بناء وتجديد مستمرين للخبرة وعملية إجتماعية . [4]

فهدف التربية عند راسل هو النمو العقلي والإجتماعي للفرد والتعليم شركة بين المعلم والتلميذ[5]على خلافجون ديوي يرى أن الهدف الأساسي للتربية هو اكتساب الفرد مهارات وإتجاهات تناسب المجتمع الذي يعيش فيه ومساعدته في الإستمرارية في السلم والنمو وفي تربية ذاته وتكيفه مع بيئته[6]، حيث يميز راسل بين نوعين من التربية أولا تربية الخلق التي تتمثل في تهذيب خلق الإنسان خاصة السنوات الأولى من العصر وهنا يصبح راسل محلل نفساني وإجتماعي فيبين بأن هذه التربية تعلم الطفل عادات وتجنبه عادات أخرى وبالنسبة

---

[1] برتراند راسل: التربية و النظام الاجتماعي، المصدر سابق ص 12

[2] المصدر نفسه، ص12

[3] المصدر نفسه، ص13

[4] عبد اللطيف حسن: فلسفة جون ديوي و دوره في التربية، مجلة الأكاديمي، العدد 98، 2020

[5] مشري قريشي: موقف برتراند راسل من النظريات التربوية، مجلة أبعاد، المرجع سابق، ص 104

[6] عبد اللطيف حسن: فلسفة جون ديوي و دوره في التربية، مجلة الأكاديمي، المرجع سابق، ص 13

للتربية الثانية هي التربية الفكرية التي تهدف إلى تحصيل المعرفة والمبادئ الفكرية التي تعتمد بها التربية من أجل فهم طبيعة الفرد وطبيعة المجتمع[1]، على عكس ديوي الذي يرى أن التربية تتم لا شعوريا عن طريق المحاكاة بحكم وجود الفرد في المجتمع ومنه تنتقل الحضارة من جيل إلى أخر والتربية تقوم على العلم بنفسية الطفل من جهة ومطالب المجتمع من جهة أخرى فالتربية عنده علمين مهمين هما علم النفس وعلم الاجتماع[2].

دعى راسل إلى تنمية القدرات العقلية التي تعين الأطفال على التفكير لأنفسهم وإصدار أحكام مستقلة حيث إنتقد الوسائط التربوية كالكنيسة والدولة لها تقدمات من تربية سيئة التي لا تراعي مبدأ الإحترام والإستغلال العقلي، فالإيمان الديني بصفة عامة يعتمد على الخوف وطالما أنه يعتمد على الخوف فإنه يقلل من الكرامة الإنسانية وينتقد راسل الدولة لعنايتها بتنمية الروح الوطنية على حساب القيم الإنسانية،[3]أما التربية عند ديوي تختلف فهي نفسية وإجتماعية ،نفسية تعتمد على فهم نفسية الطفل وإستعداده، أما إجتماعية فهي تنمي الطفل ليكن عضوا في المجتمع الذي يعيش فيه كما أكد ديوي على أهمية المدرسة كمؤسسة إجتماعية وحدد وظيفتها في إعداد الفرد عن طريق الخبرة المباشرة وهي بذلك تسهم في إعدادهم لفهم الحياة المعقدة كما تهيء للفرد بيئة إجتماعية خالية من الشوائب والمدرسة من وجهت نظره وسيلة ليعبر المجتمع وليست مجرد أداة لإعداد التلاميذ فهي وسيلة.

2- أوجه التشابه:

- كلاهما يهتمان بتربية الطفل تربية سليمة وتجنب التربية السيئة ،ويشدد على رفض العقاب والرفض في تربيته وجعل الطفل مركز العملية التربوية .[4]لتجديد التراث لا لنقله من جيل لأخر.[5]

---

[1] برتراند راسل: السلطة و الفرد، المرجع سابق ص 145

[2] جون ديوي: الحبرة و التربية، ترجمة محمد رفعت رمضان و نجيب إسكندر، د. ط، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1983، ص 41

[3] عبد المجيد عبد التواب شيخة عبد الله المسند شيخة: برتراند راسل فيلسوف ومصلحا ومربيا، حولية كلية التربية، المرجع سابق، ص 225-226

[4] جون ديوي: الديمقراطية و التربية (مقدمة في فلسفة التربية)، د. ط، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1946، ص 89

[5] جون ديوي: المدرسة و المجتمع، ترجمة أحمد حسين الرحيم، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978، ص 51

– كلاهما إتفقا إلى إعداد مواطن صالح وجعله عضوا فعالا في المجتمع الذي يعيش، وجعل للمدرسة أهمية المدرسة كمؤسسة إجتماعية وحددوا وضيفتها في إعداد الفرد عن طريق الخبرة المباشرة وهي بذلك تسهم في إعداداهم لفهم الحياة المعقدة كما تهيء للفرد بيئة إجتماعية خالية من الشوائب.[1]

– كلاهما إتفقا على أن التربية أسلوب تعديل وتقويم السلوك كما أكدوا على أهمية المدرسة وإعتبرها جزأ لا يتجزأ من المجتمع.[2]

– كلاهما يركزان على أهمية التربية الديمقراطية وتعزيز الحرية والمشاركة الفردية في عملية التعلم، يرون أن الطلاب يجب أن يكونوا شركاء في صنع القرارات ومشاركة الرأي في البيئة التعليمية، يرون أن النظام المثالي للتربية يجب أن يكون ديمقراطيا[3] .

– كلا الفيلسوفين يشددان على أهمية التفكير النقدي والتحليلي في التربية يرون أن القدرة على التفكير بشكل منهجي وتحليل الأفكار يساهم في تقويم المهارات العقلية والإستنتاجية للفرد.[4]

– راسل وديوي يروا أن التعليم يجب أن يكون عملية شاملة تمثل الجوانب العقلية والعاطفية والجسدية للفرد، حيث يؤمنان بأن التعلم الناجح يشمل التفاعل مع العالم المحيط والتطبيق.[5]

– كلاهما يؤمنان بأهمية التجربة والخبرة في عملية التعلم والتربية، حيث يرون أن الإستفادة من التجارب العملية والتفاؤل راسل وديوي يعتبران التربية الأولية وتعليم الأطفال مهمة حاسمة يؤمنان بأن الأطفال يجب أن يتعلموا من خلال تجاربهم الخاصة وأن تتمحور التربية حول تلبية إحتياجاتهم وتنمية مهاراتهم الشخصية[6]مع البيئة ويساهم في تطوير المعرفة والفهم العميق.[7]

---

[1] شيخاني سمير: برتراند راسل، ط1، دار الأمير للثقافة و العلوم، د. ب، ص 144

[2] المصدر نفسه، ص 144

[3] جون ديوي: الديمقراطية و التربية، المصدر سابق، ص 52

[4] برتراند راسل: في التربية، المصدر سابق، ص 101

[5] المصدر نفسه، ص 13

[6] جون ديوي: الديمقراطية و التربية، المصدر سابق، ص 10

[7] المصدر نفسه، ص 2

المبحث الثاني: مقاربة تحليلية بين التربية عند راسل وعند أبو حامد الغزالي

1- أوجه الإختلاف:

– يعرف برتراند راسل التربية على أنها في جوهرها عملية بناء، وهي تتطلب تصورا إيجابيا لمقومات الحياة الطيبة،[1] بينما الغزالي يعرف التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنية من بين الزرع ليحسن نباته، ويكمل ريعه.[2]

– يرى الغزالي أن الهدف الأسمى في التربية هو تحقيق السعادة للإنسان والسعادة المقصودة هي السعادة الأخروية الدنيوية،[3] والإختلاف هنا واضح حيث يرى برتراند راسل أن هدف التربية هو تدريب الطفل في طريق الذي يجب أن يسلكه كأن يتعلم قواعد السلوك وتقاليد الصناعة، ومعدل علم مناسب لمركزه الاجتماع،[4] وتعلم كل الأولاد القراءة والكتابة، كذلك وجوب إكتساب المعرفة الضرورية للمهن والقانون والهندسة، وكذا إعتبار التلاميذ غاية وليس وسيلة ويلزم على المعلم أن يحب تلاميذه.[5]

– أما بالنسية للآراء الغزالي التربوية جاءت مرتبطة بآرائه الفلسفية العامة وخاصة بإيمانه بفضائل التصوف والزهد، وطبقت آرائه التربوية بطابع التصوف،[6] في حين أن آراء راسل التربوية تتمثل في توضيح الدلالة اللغوية لطريقة التفكير عند الطلاب في ضوء الديمقراطية،[7]وكذا تعليم التلميذ كيف ينمو وكيف يكون التفكير في العملية التربوية والتي همي من مهمة المعلم.[8]

---

[1] برتراند راسل: نحو عالم أفضل، تر: دريني خشبة عبد الكريم أحمد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007، ص 113

[2] الغزالي: رسالة أيها الولد، ط2، دار المنهاج، بيروت، 2014، ص 60

[3] دراسة تعليمية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين، مجلة كلية التربية، العدد164، ج1، جامعة الأزهر، 2015، ص 63

[4] برتراند راسل: التربية والنظام الاجتماعي، مصدر سابق، ص 30

[5] هشام الشمري، فلسفة التربية عند بريتراند راسل، مرجع سابق، ص 658

[6] بومالة محمد: التربية والتصوف عند الغزالي، كلية الادب والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجلفة، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، العدد1، 2010، ص 228

[7] هشام الشمري، فلسفة التربية عند بريتراند راسل، مرجع سابق، ص 658

[8] نفس المرجع، ص 57

– يختلفان في المنهج فالغزالي منهجه التصوف حيث فضله عن بقية المناهج الأخرى،[1] بينما برتراند راسل إتخذ منهج التحليل.[2]

– تعد ماهية الإنسان عند الغزالي في أن الإنسان يتكون من طبيعة مزدوجة جسد، روح، ولكن الروح هنا بمعنى النفس لأن الروح الإنسان ليس كروح الحيوان يقول الغزالي: و الفصل بين الآدمي والبهيمة أي النفس التي أضافها الله تعالى إليه ،كما يرى أن الإنسان حيوان ناطق مائت منتصب القامة ضحاك ويدخل الجسم تبعا لرأيه تحت الكون والفساد المركب المؤلف الترابي الذي لا يتم أمره إلا بغيره.[3]

– أما الإنسان عند برتراند راسل يعني أنه من أكثر الكائنات التي تبحث عن الهدوء في حياتها فكلما تمكن الإنسان من فهم العالم والطبيعة تصبح هناك إمكانية لتقبل الأخر والتعايش المشترك مع الغير،[4] وأيضا يرى أن الإنسان تتناوله طائفة من العلوم فيتناول التاريخ الطبيعي بإعتباره حيوانا[5].

– تتمثل تربية الخلق عند الغزالي في أن من الناس من ولد حسن الخلق بفطرته بحيث لا يحتاج إلى تعليم ولا إلى تأديب كعيسى ابن مريم سائر الأنبياء، وطريقة تربية الخلق هو التخلق أي حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب وكذا يهتم برياضة النفس على ما يرغب المرء فيه من مكارم الأخلاق،[6]بينما راسل تقوم تربية الخلق على تهذيب سلوك الفرد منذ السنة الأولى إلى سن ما قبل الرابعة عشرة وعول على قيم التربوية والإجتماعية السليمة التي تنمي في داخل الطفل خاصية روح التعاون من خلال تعلم الطفل السلوكيات المثلى.[7]

---

[1] بومالة محمد: التربية والتصوف عند الغزالي، مرجع سابق، 228

[2] غسلان علاء الدين، منهج التحليل عند برتراند راسل، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الاداب والعلوم الانسانية، المجلد 40، العدد5، 2018، ص 622

[3] أيوب دخل الله: التربية الاسلامية عند الغزالي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1996، ص ص 105-106

[4] الحق نغاز: القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة برتراند راسل أنموذجا، مرجع سابق، ص 2015

[5] برتراند راسل: عبادة الإنسان الحر، مرجع سابق، ص 09

[6] زكي مبارك: الأخلاق الأخلاق عند الغزالي، مؤسسة هنداوي للتليم والثقافة، د ط، 2012، ص 150

[7] هشام الشمري، فلسفة التربية عند بريتراند راسل، مرجع سابق، ص 650

2- أوجه التشابه:

– وافقا الغزالي وراسل على مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وضرورة مراعاة ميولهما ودوافعهما الطبيعية، ووجوب استغلال هذه الدوافع على هذا الأسباب دعى كل منهما وتنوع المادة الدراسية حسب قدراتهم وحاجاتهم ومستواهم الثقافي.[1]

– كلاهما يشتركان في الاهتمام بتحقيق السعادة والتقدم الروحي للفرد ويعتبران التربية والتعليم وسيلة لتحقيق ذلك.[2]

– كلا من الغزالي وراسل يتفقان في أن التربية تسعى إلى تهذيب السلوك وتعديله وتقويمه.[3]

– كلاهما إتفقا حول ضرورة توفر المعلم والمربي الكفء الذي يستحق تحقيق أهداف التربية وتقييم سلوك الفرد إلى الحسن وتجنبه الرذائل وتربيته على الفضائل.[4]

– كلاهما يؤكدان على ممارسة العقاب المعتدل بأسلوب المدح أكثر من الذم في تربية الطفل كما يعتبران مكانا ثانويا في التربية.[5]

---

[1] ميلود حميدات: قضايا التربية و التعليم للتراث الإسلامي من خلال أعمال أبو حامد الغزالي، العدد22، المجلد22، دار القومة، جامعة الأغواط الجزائر، 2016،ص 69

[2] الميمان بدرية بنت صالح بن عبد الحمن: المعرفة التربوية عند أبو حامد الغزالي، دار منظومة، المجلد1، العدد1، كلية التربية جامعة طنطا ومركز الدراسات المعرفية، القاهرة، 2010، ص 210

[3] مجموعة من الاكاديميين العرب: الفلسفة الغربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 573.

[4] ميلود حميدات: قضايا التربية و التعليم للتراث الإسلامي من خلال أعمال أبو حامد الغزالي، المرجع سابق، ص56

[5] عبد الرحمان بن سعد: الفكر التربوي عند الغزالي، مجلة الدراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، مجلد21، العدد2، مصر، 2006، ص506

المبحث الثالث: أهم الإنتقادات الموجهة في فكر راسل التربوي

أولا . إيجابيات برتراند راسل :

– يحتل راسل مكانة مرموقة لدى الرأي العام العالمي وهو لجنة المائة وهي اللجنة التي تكونت في بريطانيا المقاومة للتسلح الذري كما أخذت أراء راسل منحنى إنساني عاما شاشملا ومنذ حاز راسل الثمانين من عمره أصبح عالما من أعلام الفكر الحديث ولا زال نشاطه العقلي والفكري ملئ أسماع العالم.[1]

– تميزت رؤية راسل للتربية بطابعها الإنساني حيث جعل التعليم المحور الرئيسي التي ترتكز عليه العملية التربوية هو المتعلم الذي يجب أن نرفع من مكانته ولا ننظر إليه مجرد وسيلة تخدم مصلحة الدولة والمجتمع بل يجب أن نعطي مكانة مرموقة للإنسان في هذا الكون وبفعل هذه النظرة تصبح الغاية التربية هي الرقي الحضاري بالإنسانية والحفاظ على كرامته.[2]

– ومن إيجابيات راسل الوقوف مع الفرد حيث يرى أن التربية يجب أن تسعى جاهدا لتحرير الفرد من كل القيود والعنصرية لذلك كان راسل ينتقد بشدة الفكر الفلسفي .[3]

– كما أن راسل ساهم أيضا في محاربة أشكال التطرف الذي يزرع الكراهية ونبذ الغير ذلك أن التشبع بالأفكار المتطرفة يؤدي إلى إبتعاد التقارب الفكري مع ما تعتقدهم خصوما فيدعو التحلي بالروح العلمية.[4]

– وبشكل موقف راسل دعوة سلمية من أجل المحافظة على الأمن والاستقرار وهذا ناتج عن مساعيه الخيرية السليمة إزاء الوضع السياسي المطلق، فكان راسل مهتم بالشق الإنساني إلى أبعد الحدود .[5]

– لقد كان راسل من أهم الناقدين للأوضاع الإجتماعية والسياسية والتربوية القائمة في عمره، أعطى صورة واضحة لمستقبل الشعوب فكان مصلح إجتماعي حيث حاول إصلاح ما

---

[1] علي جودي، الأبعاد الأخلاقية و الإنسانية في فلسفة برتراند راسل، المجلد 2019، العدد 21، ص 98

[2] المرجع نفسه، ص 99

[3] المرجع نفسه، ص 106

[4] المرجع نفسه، ص 110

[5] مصطفى غالب: في سبيل موسوعة فلسفية برتراند راسل، المصدر سابق، ص 6

تهدم من القيم الإجتماعية والخلقية والسياسية ونادى بضرورة فتح مجال أما الإنسان وتسريح حريته من أجل تخطيط لمستقبل زاهر.[1]

– كما قدم راسل منطلقات عقلانية فعالة لجميع البشر خاصة في الأفكار الإنسانية الناهدة إلى تحليل الوجود والموجودات، وجعل راسل الفلسفة علمية المنهج كما يهدف راسل خلال حياته الطويلة.[2]

من خلال بحثنا في نظرية التربية عند راسل يحاول إعطاء البعد الحقيقي للمربي والمدرس فأكد على قيمة العلم ودوره في نقل فكرة تلميذ الوسيلة إلى فكرة تلميذ الغاية حيث يذهب إلى ان التلميذ قيمة دلالية يبنى من خلاله المجتمع المتعلم وبالتالي فالنتيجة هي حضارة علمية أخلاقية من هذا المنطلق .

ثانيا . نقد جون جاك روسو:

الفيلسوف والمفكر الفرنسي الشهير قدم العديد من الإنتقادات الموجهة لفيلسوف التربية البريطاني برتراند راسل وفكره التربوي ومن بين وأهم الإنتقادات التي وجهها روسو لراسل وفكره التربوي يمكن ذكرها.

– **التعليم المركزي:** لرفض روسو فكرة التعليم المركزي التي قدمها راسل، فحسب روسو يجب أن يتم التعليم بشكل فردي وفقا لإحتياجات وميول الفرد بدلا من الإعتماد على التعليم المركزي والجماعي.[3]

– **الأكاديمي في سن مبكرة:** عارض راسل ذلك لحرص راسل على تدريس المواد إلا الأكاديمية الصعبة للأطفال في سن مبكرة ونظرة إلى قدرة استيعاب الطفل لهذه المواد ورأى

[1] مصطفى غالب: في سبيل موسوعة فلسفية برتراند راسل، المرجع سابق، ص 7

[2] المرجع نفسه، ص 7

[3] جون جاك روسو: إميل أو تربية الطفل، المرجع سابق ص 20

روسو أن التركيز يجب أن يكون على تطوير مهارات الحياة والقدرات العملية للأطفال في مرحلة مل قبل المدرسة .[1]

– **الحرية والتحفيز**: أكد روسو على أهمية حرية الأطفال وتعليمه بشكل طبيعي مع منح حرية تجربة العالم وجد روسو أن فكر راسل يتجاهل هذه الحرية وينظر إلى الأطفال على أنهم مجرد أوعية فارغة يجب ملؤها بالمعرفة وبالتالي إنتقد روسو إعتماد راسل على الهياكل والقواعد الصارمة في التعليم .

– **القيم الديني والأخلاقية:** روسو إعترض على تجاهل راسل للقيم الدينية والأخلاقية في نظامه التربوي رأى روسو أنه يجب أن يتم تعزيز القيم الروحية والأخلاقية في التعليم .[2]

لقد حاول روسو إعطاء معنى ومفهوم جديد للتربية مخالفا لما كان سائد في تربية راسل التي قيدت الطفل وتفكيره وجعلته مجرد مستقبل للمعلومات وجمدت تفكيره، وأهملت جانبه العاطفي، فلقد كانت منصب على العقل وأهملت الجوانب الأخرى التي لها دور كبير في نمو الطفل وتعليمه لذلك نجده يسميها بالتربية السلبية.

ثالثا . نقد مارتن هايدغر :

إنتقد هايدغر مفهوم التربية عند راسل بتطبيق المنهج الفينومولوجي محاولا إنقاض الكينونة من السبات مبررا الفرق بين الكائن والكينونة، فالكائن هو موضوع علم الأزلي، أما الكينونة فهي أكثر المسائل التي تستحق التفكير فالمنهج الفينومولوجي هو دراسة الخبرة والوعي أي دراسة الظواهر وظهور الأشياء في التربية أو الطرق التي يتم بها إختيار الأشياء لذا كانت التربية الحديثة هي البحث عن مجموعة من المفاهيم الثابتة أو المستقلة التي يمكنها أن يتسم من الأسس العقلية الراسخة والمتطلبات الإجتماعية اللازمة لتنشيئة الأبناء بصورة سليمة وجعل منهم أفراد صالحين لأنفسهم وللمجتمع .[3]

فالعناصر التي ربطتنا بالكينونة هي الظهور والصيرورة والتفكير والواجب يقول هايدغر : بين الكينونة ككينونة وبين هذه الأركان الأربعة قفد يكون الظهور وهما وحداى وقد

[1] جون جان روسو: إميل أو تربية الطفل، المرجع سابق، ص 20

[2] المرجع نفسه، ص 21

[3] ساسي عبد العزيز: تعريف علم النفس التربوي عند الفلاسفة و المفكرين، مجلة البيان، المرجع سابق، ص 19

يكون إنسحابا ونحفيا رغم إرتباطه الشديد بالكينونة المسؤولة عن فعل الإنكشاف والتجلى فالظهو هو جلب الأشياء إلى منطقة الإنارة ولهذا فإن الظهور يقف بالضد من الكينونة.[1]

الصيرورة يقول هايدغر بأنها تقف بالتضاد مع الظهور إلا أنهما يتحدان في أن ما يحدد كينونة الإنسان هو اللوغوس فاللغة هي اللوغوس وهي ما يحدد ماهية الإنسان .

وتعتبر الفينومولوجيا حسب هايدغر من أهم المناهج الفكرية المعاصرة ومن خصائص هذا المنهج هو الذهاب المباشر إلى الأشياء ذاتها فمن أجل أن نضمن معرفة حقيقة يجب ان ندخل في علاقة مباشرة مع الشيء ذاته فالتعليم من خلال الرؤية (الصورة) أحسن من التعليم عن طريق القول ولكن دون الإنقاص من أهمية القول.[2]

رابعا . نقد إديغار موران :

إديغار موران كان من بين المعارضين لمفهوم التربية عند برتراند راسل فسعى موران من خلال مشروعه التربوي إلى البحث عن مستقبل أفضل للبشرية حيث عمل على وضع بعض الأسس والمبادئ الأساسية كما سعى إلى التوفيق بين ثلاثة أمور أساسية مهمة أنتروبولوجية لأن الثقافة ليست لتهذيب الطفل فقط وإنما تطوير أفضل ما لديه وذلك لقدرة الإنسان على القيام بأفضل والأسوء، أما بالنسبة المهمة الثانية هي مدية لأن يجب على المدرسة تكوين مواطنين يتمتعون بإستقلالية ذاتية ثم إندماجهم في مجتمعهم، أما الأمر الثالث في المهمة الوطنية الأرضية حيث يجب على المدرسة ان تعمل على تطوير خاصية الحياة، فتساعد الإنسان على تحقيق تطلباته وتنمية علاقته بالأخر لأجل توسيع نطاق النقاش مع الأخر وبالتالي تحقيق الإنسانية الكوكبه ولتحقيق هذه المهمة يرى موران ضرورة إعادة النظر في آليات ومبادئ التعليم .[3]

---

[1] سليمة بسرتي: منهج الفينولوجيا كمنهج تعليمي تربوي . مارتن هاديغر نموذجا، سلسلة الأنوار، المجلد11، العدد2، جامعة الجزائر2، 2021، ص 59-60

[2] المرجع نفسه، ص 62

[3] بن عاشور فاهم: مبادئ التربية و أبعادها الإنسانية عند إدغار موران، مجلة دراسات إنسانية و إجتماعية، العدد10، جامعة وهران2، 2019، ص 96-97

فيتخذ موران من الشرط الإنساني المبدأ الأساسي في مسألة التعليم إذ يرى أن مهمة التربية المستقبلية تعليم الفرد تعليم أولي وشامل مع ضرورة فهم شروط الوجود الإنساني وبالمقابل لاحظ موران غياب الشرط الإنساني تماما في أنظمتها التعليمية.[1]

كما يشدد موران عن أخلاق الجنس البشري فيجب أن يقضي التعليم إلى التربية الأخلاقية ويلزم أن تكون الأخلاق متبادلة بين الفرد ومجتمعه أي تفترض الديمقراطية ويلزم ترسيخ الأخلاق في العقول غير تعليم الوعي يكون الإنسان هو في الوقت ذاته فرد وجزء من المجتمع .[2]

خامسا . نقد ميشال فوكو:

فهو أيضا من الفلاسفة الذين نقدوا مفهوم التربية عند برتراند راسل، فيذهب ميشال فوكو في تعريف ونقد التربية فهو مفهوم متعلق بالإهتمام بالنفس، مرتبطة بعدم كفاية تربيته ولكن ومن خلالها بالتأكيد فإن التربية اللاتينية نفسها هي التي كانت غير كافية وذلك من خلال معلمين أخذهم المعلم التربوي أو البيداغوجي لأن أستاذ لا قيمة له كان عبدا جاهلا مع أن التربية موضوع في حاجة الأهمية إذ كيف يمكن أن نوكل شاب أرستقراطيا وموجها نحو العمل السياسي إلى الجاهل .[3]

كما يدعو فوكو إلى تحرير الإنسان من السلطة وتخليصه من قوة الدولة المؤسساتية وعليه يرتبط فوكو بفلسفة السلطة إرتباطا وثيقا ويدافع عن حرية الذات، كما يؤكد أن للمدرسة الرأسمالية مشاكل عديدة في التربية منها مشكلة اللامساواة الإجتماعية داخل المؤسسة التربوية أو ما يسمى بالصراع الطيفي والإجتماعي ومشكلة فوكو الحظوظ والفرص، ومشكلة ديمقراطية التعليم ومشكلة الإنتقاء والإصطفاد ومشكلة الفوارق الفردية بين المعلمين ومشكلة الهدر المدرسي وغيرها من المشاكل وهذا ما جعل الباحثين يدعون إلى مدرسة ديمقراطية حقيقية تتكافأ فيها الفرص والحظوظ أو يدعون إلى مدرسة عادلة ومصفة

[1] إدغار موران: فهم الشرط الإنساني، رهان تربية المستقبل، ترجمة عزيز شواط، مجلة رؤى تربوية، العدد 29، ص 124

[2] إدغار موران: تربية مستقبيلة "المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، ترجمة عزيز لزرق و منير الحجوبي، ط1، دار توباق للنشر. منشورات اليونسكو، 2002، ص 17

[3] ساسي عبد العزيز: تعريف علم النفس التربوي عند الفلاسفة و المفكرين، مجلة البيان، المرجع سابق، ص 18

بدلا من هذه المدرسة الرأسمالية القادمة على الإنتقاء والتمييز والإصطفاء الطيفي وبالتالي المدرسة الرأسمالية غير عادلة فهي مدرسة إيديولوجية تتحكم فيها الطبقة الحاكمة .[1]

سادسا . نقد جون بول سارتر:

لقد إنتقد جون بول سارتر مفهوم التربية من خلال مذهبه الوجودي الذي إعتمد فيه على نظرية الأنا في تكوين الذات وفلسفة التربية والتعليم عنده هي دراسة فلسفية تدرس التعليم ومشكلاته وموضوعها الرئيسي هو التعليم قد تكون مختلفة بالعلمية التعليمية أو بالإنضباط الذي يعني الاهتمام بالأهداف وأشكال ونتائج التعليم والتعلم ففلسفة التربية أو المنظور التربوي عند سارتر ترفض تربية القول على الخضوع العقلي والأخلاقي إلى أي سلطة خارجية فهي تدرس الذات وتقضي الأخر من دائرة التربية الأخلاقية، فمفهموم التربية عند سارتر : هو كيان عقلي ذاتي فتشكيل الذات التربوية عنده متمحور حول الذات والماهية والماهية الخاصة بكل فرد فلا مجال للغير في تشكيل هوية الفرد وهو يعتبر وجود الغير في حياته غير ضروري يمكن الإستغناء عنه [2].

لذا كان تحديد مفهوم التربية من خلال الذات والماهية أو ما يعرف بفلسفة الوجود والعدم، أو الذاتية ويؤكد سارتر على هذا الوجود لذاته لأنه هو الوجود الحقيقي أي الوجود الإنسان هو الأساس ووجود الأشياء الأخرى ثانوية فوجود الأشياء لا معنى له لا سبب يفسر ذلك ولا علة ولا خالق ...في حين أن الوجود الإنساني يعطي للأشياء قيمتها [3].

ثم يجد سارتر أن هذا الوجود في ذاته يكون في نفس الوقت ذات للوجود ولا يمكن فصلها عنه بطريقة لأنه إختلط بها ويصعب تفريق أحد عن الأخر وهذا ما قاله سارتر في كلامه: "ولكن الوجود ليس رابطة مع الذات بل هو ذاته إنه مجانية لا يمكن أن تتحقق إيجاب لا يمكن أن يتوجب لذا يعتبر الإنسان كوجود في ذاته".[4]

---

[1] حمداوي فميل: سيسيولوجيا التربية، جامعة الكتب الإسلامية، المجلد 1، ص 85

[2] ساسي عبد العزيز: تعريف علم النفس التربوي عند الفلاسفة و المفكرين، مجلة البيان، المرجع سابق، ص 18

[3] موريس كراستون: سارتر بين الفلسفة و الأدب، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. س، ص 62

[4] حسن الشاروني: الوجود و الجدل في فلسفة سارتر، د. ط، منشأ المعارف الإسكندرية، د. س، ص 13

سابعا: نقد كانط:

من بين أهم النقاط الأساسية التي إنتقدها كانط في فكره التربوي نجد :

-**التجريبية المفرطة:** إعتمد راسل في التعليم على التجريب والخبرة وكان يعتقد أن التعليم العملي أحسن بكثير من التعليم النظري وإعتبره أنه ليس فعال بسبب هذا واجه العديد من الإنتقادات فنتقد كانط لراسل بسبب إعتماده المفرط للتجريب ويرى أنه إبتعد على الأبعاد الأخلاقية والفعلية الأكثر عمقا في التعليم .[1]

- **التعليم المستقبل:** راسل يؤكد على أهمية الإستقلالية في التعليم ويرى أن الطلاب يجب أن يتخذوا كامل حريتهم وبشكل مستقل في تعلمهم بدلا من الإعتماد على توجيه المعلم فهنا تدخلا كانط حيث رأى أن الإعتماد على هذا المنهج في التعليم قد يؤدي إلى إنحطاط تعلم الطالب وعدم إكتساب معارف ومهارات بشكل كاف وأنه مهما كان مستوى الطالب إلا أنه يجب أن يعتمد على معلمه عن طريق التوجيه والإرشاد .[2]

- **إنعدام التوازن بين التربية والتعليم:** إنتقد كانط راسل لأنه لم يهتم بالتربية إهتماما كافيا في نظرته التربوية وقد شدد راسل على أهمية نقل المعرفة وإكتساب المهارات العلمية من خلال التعلم هذا من جانب ولكن أهمل تنمية القيم والأخلاق والتطور الشخصي للطلاب وفقا لكانط يجب أن يتم توازن التعلم العقلي مع التربية الأخلاقية لتنمية الشخصية بشكل كامل.[3]

[1] إمانويل كانط: تأملات في التربية، ماهي الأنوار ما التوجه في التفكير، ط2، دار محمد علي للنشر، صفاقس تونس، 2005، ص 17

[2] المرجع نفسه، ص 18

[3] المرجع نفسه، ص 20

خاتمة

خاتمة:

يرى راسل أن النظام التربوي الذي ينبغي أن نهدف إليه هو نظام يمنح كل شخص الفرصة في تحقيق أعلى مستوى من التربية في هذا العالم، فكانت آراء راسل مثالية للغاية في عصره كما أنه تعرض للنقد إلا أن رسالته مازالت تحتفظ بقوتها حتى اليوم .

يؤكد راسل أنه لا ينبغي منح جميع الأطفال فرص متساوية للحصول على أفضل تربية خاصة فكان يدعو إلى ديمقراطية التربية كما كان على بنية من خطر تكافئ الفرص الذي يؤدي إلى عدم المساواة وضرورة التربية الفردية حيث يؤكد إحتياجات الأفراد الخاصة بعين الإعتبار .

1- هدف التربية عند راسل هو تحقيق السعادة لكل طالب فينبغي أن تكون التربية نافعة وأن تكون داعمة للجانب الفني والفكري للشخص، ووضح أن عملية التربية وسيلة إلى غاية لا غاية في ذاتها .

2- يشير راسل إلى أهمية التربية المبكرة ويشدد على أهمية دور الوالدين في ذلك يبدأ تكوين صفات الطفل بعد الولادة إلى دور الوالدين كمعلمين في السنوات الأولى من حياة الطفل له أهمية قصوى، هذا هو الأساس والخطوة الأولى من أجل السعادة .

3- يبين راسل أن هناك ثلاث نظريات تربوية عبر تاريخ البشرية فهناك أولا التربية السلبية التي تعمل على تهيئة الفرص والنمو لدى الطفل والقضاء، أما الثانية فتتركز على الجانب المعرفي للطفل من خلال إمكاناته لأقصى حد ممكن، وتذهب الثالثة إلى تكوين المواطن الصالح، وبالتالي فالنظم التربوية سواء التقليدية منها أو الحديثة قد تؤدي إما مواطن خاضع أو فرد متمرد وقد تنتج إما الفوضى أو الإستبداد لذلك فهو يدعو إلى تربية مؤسسة على الحرية وفق مبادئ .

4- إهتم راسل بالتربية نظريا من خلال كتاباته أهمها كتاب في التربية وكتاب التربية النظام الاجتماعي وتطبيقا من خلال إنشاء مدرسة بيكون هيل.

5- إستطاع راسل أن ينتج فلسفة وأفكار متميزة بالرجوع إلى التاريخ مستخدما المنهج الإسترادادي والوصفي من أجل إيضاح الأفكار السابقة ثم يسلط النقد عليها بإعتماده على المنهج التحليلي النقدي وهذا ما إستطاع أن يمارسه من خلال تناوله لمشكلة التربية .

6- ركز راسل جل إهتماماته على التربية بإعتبارها الوسيلة الناجحة لتكوين الجيل القادم وهذه التربية لم تقتتصر مهمتها على المدارس وإنما تجلت كامل الحياة العامة .

7- كانت التربية عند راسل تقتضي مراعاة هامش كبير من الحرية فإنها بالمقابل تقتضي ومن ناحية أخرى تدخلا في حريته أو نوعا من الإشراف لتحقيق الأهداف المرجوة من التربية.

8- التربية على قدر عظيم من الأهمية في أي مشروع تستهدف بناء الإنسان والحضارة الإنسانية ككل، كما لها عظيم الأهمية والعناية ما يعكس قيمتها ودورها الخطير في النهوض بالمجتمعات والأفراد على السواء.

قائمة لمصادر والمراجع

القران الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

2) برتراند راسل :نوابغ الفكر الغربي، الدكتور زكي نجيب محمود، ط2، دار المعارف بمصر، القاهرة، د س .

3) برتراند راسل: أسس لإعادة البناء الاجتماعي، ترجمة إبراهيم يوسف النجار، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت،1987 .

4) برتراند راسل: التربية و النظام الاجتماعي، ترجمة سمير عبده، ط 2، دار مكتبة الحياة، بيروت، د س.

5) برتراند راسل: الدين والعلم، ترجمة رمسيس عوض، ط1، دار الهلال، د. س.

6) برتراند راسل: السلطة و الفرد، ترجمة سامر الحمود، ط1، دار القليعة، بيروت، 1961.

7) برتراند راسل: الفلسفة بنظرة علمية ،تلخيص وتقديم زكي نجيب محمود، (د . ط)، مكتبة أنجلو مصرية القاهرة، 1960.

برتراند راسل: أمال جديدة في عالم متغير، ترجمة عبد الكريم أحمد، مراجعة علي أدهم، د ط، مكتبة الفكر الجديد، 2018

8)برتراند راسل: انتصار السعادة، ترجمة محمود قدرى عمارة، ط2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009 .

9)برتراند راسل: تر: سمير عبده، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. س.

10) برتراند راسل: عبادة الإنسان الحر، تر: قدرى عمارة، ط1، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، 2005 .

11) برتراند راسل: غزو السعادة، دار الأمير للثقافة و العلوم، بيروت، 1995 .

12) برتراند راسل: في التربية، ترجمة سمير عبده، (د. ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د س.

13) برتراند راسل: نحو عالم أفضل، تر: دريني خشبة عبد الكريم أحمد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007.

14) برتراند راسل: نحو عالم أفضل، تر: دريني خشبة و عبد الكريم أحمد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007.

القواميس والمعاجم:

15) ابن منظور: لسان العرب، المجلد الرابع عشر، دار صادر، بيروت، د . س .

16) مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ط3، الدار الهندسية، ج1، د س، دب.

17) أحمد مختار عمر وأخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 1، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.

18) ابن مذكور: المعجم الوجيز، معجم اللغة العربية، د. ط، مصر، د. س.

19) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، جزء1، د . ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1978.

20) ابن منظور: لسان العرب، د . ط، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية، 2005 .

21) فولتير: قاموس فولتير الفلسفي، ترجمة نبيل يوسف، مؤسسة هنداوي، د. ط، المملكة المتحدة، 2017 .

22) سبينوزا باروخ: معجم الفلاسفة، ط3، دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت، د . س.

23) لالاند أندريه: موسوعة لا لا ند الفلسفية، المجلد1، تعريف خليل أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات، بيروت 2001 .

24) أبو الفاضل محمد بن كرم بن منضور: لسان العرب، ط1، جزء 11، دار صادر للطبع والنشر، بيروت، 2000.

المراجع:

25) عبد الكريم علي اليماني: فلسفة التربية، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2004 .

26) علي القائمي: أسس التربية، ترجمة عبد الكاظم لوبادي، ط1، دار النبلاء، بيروت لبنان، 1995 .

27) حسن عبد الحميد أحمد رشوان: التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية، د. ط، مؤسسة الشباب الجامعة، الإسكندرية، 2021.

28) عبد الغني محمد إسماعيل العمراني: أصول التربية، ط2، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2014.

29) أحمد علي الحاج محمد: في فلسفة التربية نظريا و تطبيقيا، ط1، دار المنهاج للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2014 .

30) عبد الكريم علي اليماني: في فلسفة التربية، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2004 .

31) الفراهدي الخليل بن أحمد: كتاب العين تحقيق هنداوي عبد الحميد، الجزء1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2005 .

32) زكي نجيب محمود: أفلاطون محاورات قيدون، لجنة التأليف و الترجمة والنشر، القاهرة، 1937 .

33) سعيد إسماعيل علي: المواطنة في الإسلام، ط1، دار السلام للنشر، القاهرة،2011

34) عبد الله مشنوق: تاريخ التربية، ط2، مطابع الكشاف، بيروت، 1973 .

35) عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1973.

36) بول مترو: المرجع في تاريخ التربية، د. صالح عبد العزيز، د . ط، دار الكتب المصرية، د. ب، 2022 .

37) سعيد إسماعيل: التربية في الحضارات الشرق القديم، د . ط، عالم الكتب، القاهرة، 1992.

38) أحمد علي الحاج: أصول التربية، ط1، دار المنهاج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2013 .

39) مصطفى أمين: تاريخ التربية، ط2، جزء1، مطبعة المعارف، د. ب، 1914.

40) عمر محمد التومي الشيباني: تطور النظريات والأفكار التربوية ،(د. ط)، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1981.

41) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التربية و المجتمع دراسة في علم الاجتماع التربية، مؤسسة شباب الجامعة ،(د. ط) ،(د. ب)، 2010.

42) جان جاك روسو إميل: تربية الطفل من المهد إلى الرشد، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ،د. ط، د. س.

43) كريم يوسف: تاريخ الفلسفة الحديثة، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة ،2012.

44) محمود خطاب شرف الدين: التربية في العصور الوسطى، ط3، مطبعة الاستقامة، 1933.

45) أحمد رشوان حسين عبد الحميد: التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية، دط، مؤسسة شباب الجامعة، 2010.

46) علي سعيد إسماعيل: أصول التربية العامة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، 2007 .

47) عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، جزء1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (دب)، 1984 .

48) منير مرسي محمد: أصول التربية، (د. ط)، عالم الكتب، (د . ب)، 1990 .

49) قحوان علي قاسم: إضاءات في أصول التربية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016 .

50) الجهني حنان بنت عطية الطوري: تربية الطفل المسلم عند أبي حامد الغزالي، المجلد7، العدد 21، 2007

51) عرفات أحمد: التربية و السياسة عند أبي حامد الغزالي، د. ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000

52) أحمد غايه: مناهج المتعلم لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، ط1، دار التفوق للطباعة ز النشر والتوزيع، بيروت، 1996 .

53) جون ديوي: المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسين الرحيم، ط2، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، 1987 .

54) جون ديوي: الديمقراطية والتربية، (د. ط)، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1946.

55) جون ديوي: الفن و الحيرة، ترجمة زكرياء إبراهيم، د. ط، القاهرة، 2011.

56) الرشدان عبد الله: المدخل إلى التربية و التعليم، ط2، دار الشروق للنش والتوزيع، بيروت، 2006 .

57) حماد خليل عبد الفتاح، إبراهيم سليمان شيخ العيد: أساسيات في العلوم التربوية، ط2، مكتبة سمير منصور للطباعة و النشر والتوزيع، فلسطين، 2014.

58) آلاء الحياري: أصول التربية الاجتماعية والثقافية الاقتصادية، (د. ط)، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2014 .

59) وود آلان: برتراند راسل سيرة حياته، ترجمة رمسيس عوض، د. ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة (مصر)، 1998.

60) مصطفى غالب: في سبيل موسوعة فلسفية برتراند راسل، د ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1986 .

61) مجموعة من الأكاديميين ن العرب، إشراف اعلي عبود الحمداوي، الفلسفة الغربية المعاصرة، الجزء الأول، منشورات ضفاف، ط1، 2013.

62) رمسيس عوض: برتراند راسل الإنسان، المؤسسة العربية للنشر، (د. ط) .

63) كامل محمد عويصة: برتراند راسل فيلسوف الأخلاق و السياسة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.

64) إميل دوركايم: التربية والمجتمع، ترجمة علي أسعد وطه، دار معهد للطباعة والنشر والتوزيع، 1996 .

65) رياض محمد عسكر: التربية وأثرها في الفرد والمجتمع، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1941.

66) الناسق هدي محمود: الاسرة وتربية الطفل، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011 .

67) التل وائل عبد الرحمن: أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2007.

68) جون ديوي: الحبرة و التربية، ترجمة محمد رفعت رمضان و نجيب إسكندر، د. ط، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1983.

69) جون ديوي: الديمقراطية والتربية (مقدمة في فلسفة التربية)، د. ط، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1946 .

70) جون ديوي: المدرسة و المجتمع، ترجمة أحمد حسين الرحيم، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978.

71) شيخاني سمير: برتراند راسل، ط1، دار الأمير للثقافة و العلوم، د. ب

72) الغزالي: رسالة أيها الولد، ط2، دار المنهاج، بيروت، 2014.

73) أيوب دخل الله: التربية الاسلامية عند الغزالي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1996

74) زكي مبارك: الأخلاق الأخلاق عند الغزالي، مؤسسة هنداوي للتليم والثقافة، د ط، 2012

75) الميمان بدرية بنت صالح بن عبد الحمن: المعرفة التربوية عند أبو حامد الغزالي، دار منظومة، المجلد1، العدد1، كلية التربية جامعة طنطا ومركز الدراسات المعرفية، القاهرة، 2010

76) إدغار موران: تربية مستقبيلة "المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، ترجمة عزيز لزرق ومنير الحجوبي، ط1، دار توباق للنشر. منشورات اليونسكو، 2002

77) حمداوي جميل: سيسيولوجيا التربية، جامعة الكتب الإسلامية، المجلد 1، د س.

78) موريس كراستون: سارتر بين الفلسفة و الأدب، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. س

79) حسن الشاروني: الوجود والجدل في فلسفة سارتر، د. ط،منشأ المعارف الإسكندرية، د. س

80) إمانويل كانط: تأملات في التربية، ماهي الأنوار ما التوجه في التفكير، ط2، دار محمد علي للنشر، صفاقس تونس، 2005

المجلات:

81) خالد صمها يلي: الحرية والسلطة في فلسفة برتراند راسل، مجلة التقدمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 02، 2021

82) حنيفي جميلة: الإنسان السعيد و الخير الأخلاقي من خلال الرؤية الإصلاحية لدى برتراند راسل، مجلة متون، المجلد 08، العدد 04، 2017

83) عبد المجيد عبد التواب شيخة وشيخة عبد الله المسند: برتراند راسل فيلسوفا ومصلحا ومربيا، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 12 ،1995

84) محمود علي أنوار :مجلة كلية العلوم الإنسانية، المجلد 6، العدد 12، 2012

85) هشام محمد الشمري، فلسفة التربية عند برتراند راسل، مجلة كلية الآداب، العدد 102، جامعة بغداد كلية التربية ، د س.

86) قريشي مشري و أخرون: موقف برتراند راسل من النظريات التربوية، مجلة أبعاد، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، العدد 6، وهران، 2018

87) رحيل عباس: مجلة دعوة الحق المغربية، العدد المزدوج 355-356، 2000، رقم 126

88) توما الاكويني: الخلاصة اللاهوتية، المجلد1،(د ط)، بيروت، 1882

89) عبد الحق نغاز: القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة برتراند راسل أنموذجا، مجلة المعيار، المجلد 12، العدد 2، 2015

90) قدور نورة: الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر عند برتراند راسل، مجلة الإنسان والمجال، مجلد8، العدد1، 2022

91) عبد اللطيف حسن: فلسفة جون ديوي و دوره في التربية، مجلة الأكاديمي، العدد 98، 2020

92) دراسة تعليمية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين، مجلة كلية التربية، العدد164، ج1، جامعة الأزهر، 2015

93) بومالة محمد: التربية والتصوف عند الغزالي، كلية الادب والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجلفة، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، العدد1، 2010

94) غسلان علاء الدين، منهج التحليل عند برتراند راسل، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الاداب والعلوم الانسانية، المجلد 40، العدد5، 2018

95) ميلود حميدات: قضايا التربية والتعليم للتراث الإسلامي من خلال أعمال أبو حامد الغزالي، العدد22، المجلد22، دار هومة، جامعة الأغواط الجزائر، 2016

96) عبد الرحمان بن سعد: الفكر التربوي عند الغزالي، مجلة الدراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، مجلد21، العدد2، مصر، 2006

97) علي جودي، الأبعاد الأخلاقية والإنسانية في فلسفة برتراند راسل، المجلد 2019، العدد 21، دس.

98) سليمة بسرتي: منهج الفينولوجيا كمنهج تعليمي تربوي . مارتن هاديغر نموذجا، سلسلة الأنوار، المجلد11، العدد2، جامعة الجزائر2، 2021

99) إدغار موران: فهم الشرط الإنساني . رهان تربية المستقبل، ترجمة عزيز شواط، مجلة رؤى تربوية، العدد 29، د س.

100) بن عاشور فاهم: مبادئ التربية و أبعادها الإنسانية عند إدغار موران، مجلة دراسات إنسانية و إجتماعية، العدد10، جامعة وهران2، 2019

الملاحق

الفيلسوف: برتراند راسل

إيرل (1970 فبراير 2 – 1872 مايو 18) (Bertrand Russell :بالإنجليزية) **برتراند أرثر ويليام راسل** في مراحل مختلفة من .بريطاني وناقد اجتماعي ومؤرخ وعالم منطق ورياضي فيلسوف راسل الثالث، وداعية سلام، إلا أنه أقر أنه لم يكن أياً من هؤلاء بالمعنى العميق. واشتراكياً ليبرالياً حياته، كان راسل .وتوفي عن عمر ناهز ال 98 عاما ويلز إنجلترا، وُلد راسل في وعلى الرغم من قضائه معظم حياته في

جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس و الأرطفونيا و الفلسفة

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

الطالب (ة) .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم : ..... والصادرة بتاريخ : ..... بسعيدة

المسجّل(ة) بكلية : ..... قسم : .....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

.....

.....

شعبة: ..... تخصص: .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....

إمضاء المعني

جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس و الأرطفونيا و الفلسفة

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

الطالب (ة) ..خلوف محبوبة....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 206519885 والصادرة بتاريخ :2021.03.03....

المسجّل(ة) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : علم النفس والأرطفونيا والفلسفة

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

.....مفهوم التربية عند بورديو انموذجا.....

.....

شعبة:..الفلسفة..... تخصص:..فلسفة تربية.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ ..2023.06.12...

إمضاء المعني

Kaly

للمصادقة على إمضاء
السيد(ة) خلوف محبوبة
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
عون رئيسي للإدارة الإقليمية

الملخص:

تعتبر التربية من أبرز المسائل المرتبطة بالوجود الفردي والإجتماعي والتي أثارت الكثير من الجدل، حيث لاقت اهتماما خاصا من قبل الفيلسوف برتراند راسل الذي حاول أن يبرز ثلاث نظريات تربوية في تاريخ الفكر البشري، الأولى هي نظرية التربية السلبية التي تعمل على تطوير عملية تربوية أي تراجع يعيق هذه العملية، بينما تهتم الثانية على الجانب المعرفي للطفل، أما الثالثة تركز في تكوين المواطنين الصالحين.

وسعى راسل من خلال مشروعه التربوي إلى البحث على مستقبل أفضل للبشرية، حيث عمل على وضع بعض الأسس والمبادئ التي ينبغي أن تكون حاضرة في كل النظام التربوي التعليمي، وقد كان كتابه الموسوم "في التربية" كذلك "التربية والنظام الاجتماعي" أحد أكبر الاسهامات التي قدمها.

ومنه هدفنا في بحثنا هذا هو معرفة القواعد والأسس التي أقام عليها راسل حول مفهوم التربية.

الكلمات المفتاحية: التربية، راسل، الأخلاق، السعادة، الفردانية، الحرية.

Abstract:

Education is considered one of the most prominent issues related to individual and social existence, which has raised a lot of controversy, as it received special attention from the philosopher Bertrand Russell, who tried to highlight three educational theories in the history of human thought. This process, while the second is concerned with the cognitive aspect of the child, while the third focuses on the formation of good citizens.

Through his educational project, Russell sought to search for a better future for humanity, as he worked to lay down some of the foundations and principles that should be present in the entire educational educational system.

Including our goal in this research is to know the rules and foundations on which Russell relied on the concept of education.

Keywords: education, Russell, ethics, happiness, individuality, freedom.